

لباب النقول في أسباب النزول

تأليف

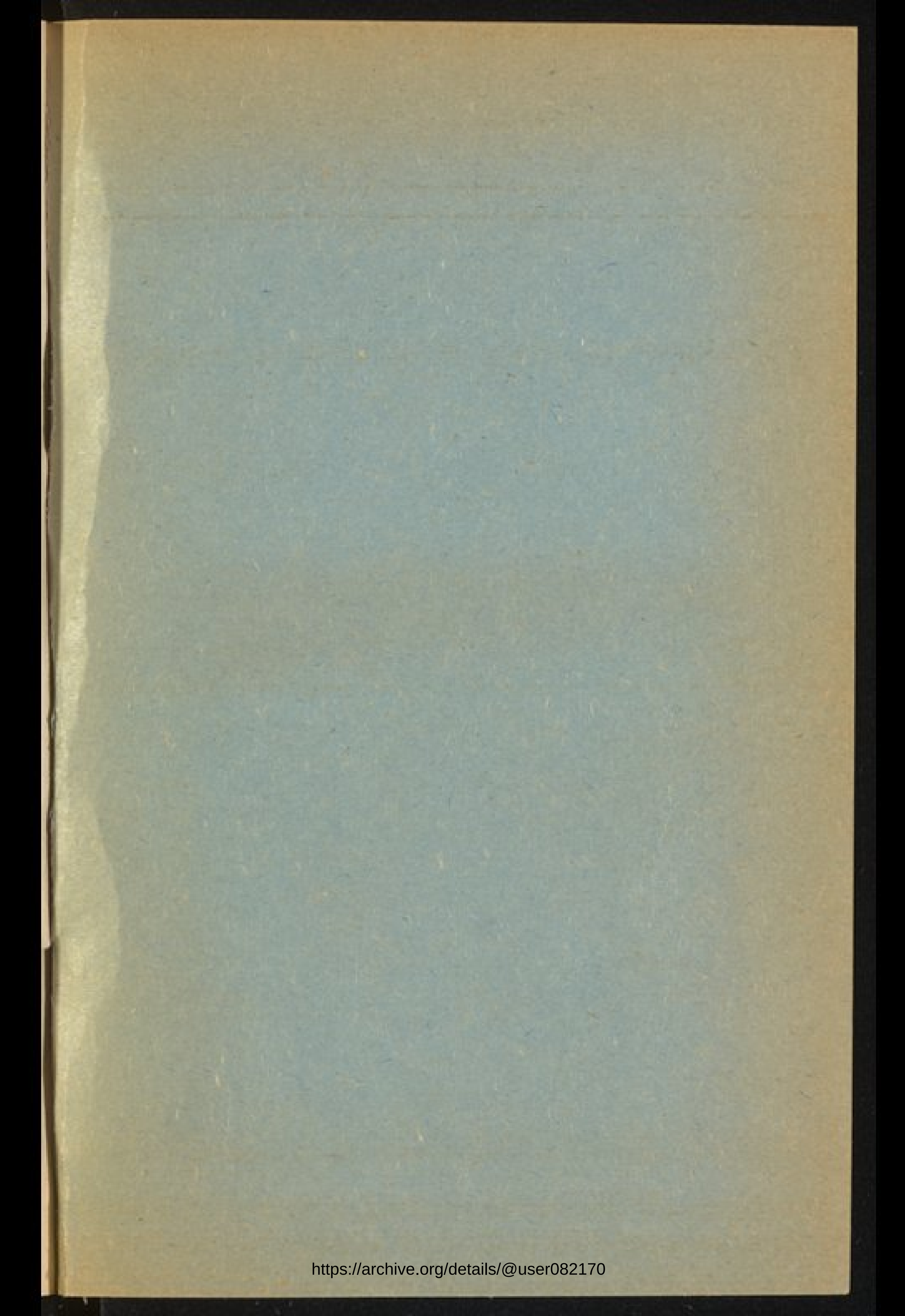
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

الطبعـة الأولى

طبع في مطبعة الملاح

دمشق – هاتف ١٩٣١٣



al-Suyūṭī

لباب النقول
في
أسباب النزول

Lubāb al-nuqūl

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة الملاح
دمشق ـ هاتف ١٩٣١٣

وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرا

« قرآن كريم »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً ، وأنزل على عبده كتاباً عجباً ، فيه من كل شيء حكمة ونبأ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخليقة عجماً وعربا ، وأزكاهم حسباً ونسباً ، وعلى آله وأصحابه السادة النجبا .

وبعد : فهذا كتاب سميته :

« لباب النقول ، في أسباب النزول »

لخصته من جوامع الحديث والأصول ، وحررته من تفاسير أهل النقول ، والله أسأل النفع به فهو أكرم مسؤول ، وأعظم مأمول .

مقدمة

لمعرفة أسباب النزول فوائد ، وأخطأ من قال لافائدة له لجريانه مجرى التاريخ ، ومن فوائده الوقوف على المعنى أو إزالة الاشكال.قال الواحدي : لايمكن معرفة تفسيرالآية دونالوقوف على قصتها ، وبيان سبب نزولها ؛ وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن ؛ وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهمالآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ، وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها فزال عنهم الاشكال وقد بسطت أمثلة ذلك في النوع التاسع من كتاب « الاتقان في علوم القرآن » ، وذكرت له فوائد أخر من مباحث وتحقيقات لايحتملها هذا الكتاب . قال الواحدي : ولايحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها ، وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ، ذهب الذين يعلمونفيم انزل القرآن ؛ وقال غيره : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم . فقال أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما قال الزبير في قوله تعالى: فلا وربك لايؤمنونالآية، وقال الحاكم في علوم الحديث : إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فانه حديث مسند ،

ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر .
قال : كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول . فأنزل الله : نساؤكم حرث لكم الآية ؛ وقال ابن تيمية : قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول : عنى بهذه الآية كذا ، وقد تنازع العلماء في قول الصحابي : نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لأجله ، أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند ؟ فالبخاري يدخله في المسند وغيره لايدخله فيه ، وأكثر المسانيد في هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى ؛ وقال الزركشي في البرهان : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآيه في كذا فانه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل لما وقع .
قلت : والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ماذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول في شيء ، بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ، وكذلك ذكره في قوله : واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لايخفى .

تنبيهات

الأول : ماجعلناه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضاً لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند اليه ، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة : كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك .

الثاني : كثيراً مايذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة ، وطريق الاعتماد في ذلك أن تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا ، والآخر نزلت في كذا ، وذكر أمراً آخر ، فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لاذكر سبب النزول ، فلامنافاة بين قولها اذا كان اللفظ يتناولها كما بينته في كتابي « الاتقان » وحينئذ فحق مثل هذا أن لا يورد في تصانيف أسباب النزول ، وإنما يذكر في أحكام القرآن ، وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا ، وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المتعمد ، كما قال ابن عمر في قوله : نساؤكم حرث لكم انها نزلت رخصة في وطء النساء في أدبارهن ، وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر ، وان ذكر واحد سبباً وآخر سبباً غيره فقد تكون نزلت عقيب تلك الأسباب كما سيأتي في آية اللعان ، وقد تكون نزلت مرتين كما سيأتي في آية الروح ، وفي

خواتيم النحل ، وفي قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية مما يعتمد في الترجيح النظر إلى الاسناد وكون راوي أحد السببين حاضر القصة أو من علماء التفسير : كابن عباس وابن مسعود ، وربما كان في احدى القصتين فتلا فوهم الراوي فقال نزلت كما سيأتي في سورة الزمر .

الثالث : أشهر كتاب هذا الفن الآن كتاب الواحدي ، وكتابي هذا يتميز عليه بأمور « أحدها » الاختصار « ثانيها » الجمع الكثير، فقد حوى زيادات كثيرة على ماذكر الواحدي ، وقد ميزتها بصورة (ك) رمزاً عليها «ثالثها» عزوه كل حديث الى من خرجه من أصحاب الكتب المعتبرة ، كالكتب الستة ، والمستدرك ، وصحيح ابن حبان ، وسنن البيهقي ، والدارقطني ، ومسانيد أحمد ، والبزاز ، وأبي يعلى ، ومعاجم الطبراني ، وتفاسير ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي الشيخ ، وابن حبان ، والفريابي ، وعبدالرزاق ، وابن المنذر ، وغيرهم ، وأما الواحدي فتارة يورد الحديث باسناده ، وفيه مع التطويل عدم العلم بمخَرّج الحديث فلا شك أن عزوه الى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه الى تخريج الواحدي لشهرتها واعتمادها وركون الأنفس إليهـــا ، وتارة يورده مقطوعا فلا يدري هل له إسناد أولا « رابعها » تميز الصحيح من غيره والمقبول من المردود « خامسها » الجمع بين الروايات المتعددة « سادسها » تنحية ماليس من أسباب النزول ، وهذا آخر المقدمة .

ومن هنا نشرع في المقصود بعون الملك المعبود .

باب سورة البقرة

أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكافرين، وثلاث عشرة آية في المنافقين. ك وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد ابن أبي عكرمة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله - إن الذين كفروا - الآيتين أنها نزلتا في يهود المدينة. ك وأخرج عن الربيع ابن انس قال. آيتان نزلتا في قتال الأحزاب - إن الذين كفروا سواء عليهم - إلى قوله - ولهم عذاب عظيم.

(قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر، فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي، فقال مرحبا بابن عم رسول الله، وختنه سيد بني هاشم ماخلا رسول الله، ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه كيف رأيتموني فعلت، فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون الى النبي ﷺ، وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية، هذا الاسناد واه جدا، فان السدي الصغير كذاب وكذا الكلبي وأبو صالح ضعيف.

(قوله تعالى أو كصيب الآية) . ك أخرج ابن جرير من طريق السدي الكبير عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله الى المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق ، فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشيا الى ضوئه ، وإذا لم يلمع لم يبصرا ، فأتيا مكانهما يمشيان ، فجعلا يقولان : ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمدا فنضع أيدينا في يده ، فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما في يده وحسن اسلامهما ، فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة ، وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما - واذا أضاء لهم مشوا فيه - فاذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه ، وقالوا : إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق - وإذا أظلم عليهم قاموا - وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قال ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما .

(قوله تعالى إن الله لايستحيي أن يضرب مثلا الآية) . ك أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين ، قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً - وقوله - أو كصيب من السماء قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الامثال ،

فأنزل الله - إن الله لا يستحيي أن يضرب مثــلا - الى قوله هم الخاسرون - . وأخرج الواحدي من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : إن الله ذكر آلهة المشركين ، فقال - وإن يسلبهم الذباب شيئاً - وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت ، فقالوا : أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد ، أي شيء كان يصنع بهذا ؟ فأنزل الله هذه الآية . عبد الغني واه جداً ، وقال عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب ، قال المشركون : مابال العنكبوت والذباب يذكران ، فأنزل الله هذه الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما نزلت - ياأيها الناس ضرب مثل - قال المشركون ما هذا من الامثال فيضرب ، أو مايشبه هذا الامثال ، فأنزل الله - إن الله لايستحيي أن يضرب مثلا الآية . قلت القول الاول أصح اسناداً وأنسب بما تقدم أول السورة ، وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي بلا اسناد بلفظ. قالت اليهود وهو أنسب .

(قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر) أخرج الواحدي والثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين : اثبت على الدين الذي أنت عليه ، وما يأمرك به هذا الرجل فان أمره حق ، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه .

(قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا) . ك أخرج ابن أبي حاتم والعدني في مسنده من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قال سلمان سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت ــ ان الذين آمنوا والذين هادوا ــ الآية. وأخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال : لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال : هم في النار . قال سلمان: فأظلمت علي الارض ، فنزلت ــ ان الذين آمنوا والذين هادوا ــ الى قوله يحزنون ــ قال : فكأنما كشف عني جبل . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي : قال نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي .

(قوله تعالى واذا لقوا الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : قام النبي عليه الصلاة والسلام يوم قريظة تحت حصونهم ، فقال : يا اخوان القردة ، ويا اخوان الخنازير ، ويا عبدة الطاغوت ، فقالوا من أخبر بهذا محمداً ؟ ماخرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم ، فنزلت الآية . وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ، واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا : أيحدث العرب بهذا ؟ فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم ، فأنزل الله ــ وإذا لقوا ــ الآية . وأخرج عن السدي قال : نزلت في ناس من اليهود آمنوا ، ثم نافقوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به ، فقال بعضهم : لبعض : أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا : نحن أحب الى الله منكم وأكرم على الله منكم

(قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) . ك أخرج النسائي عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أهل الكتاب . ك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فمحوه حسدا وبغياً ، وقالوا نجده طويلا أزرق سبط الشعر .

(قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الآية) أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قدم رسول الله المدينة ويهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وانما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحداً في النار من ايام الآخرة ، فانما هي سبعة ايام ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله في ذلك — وقالوا لن تمسنا النار — الى قوله — فيها خالدون — .

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار إلا تحلة القسم الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة ، فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية . وأخرج عن عكرمة وغيره .

(قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية) أخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت يهود فعاذت بهذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم ، فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون

غطفان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به ، فأنزل الله — وكانوا من قبل يستفتحون بك يا محمد على الكافرين —

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود ابن سلمة : يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته ، فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فأنزل الله — ولما جاءهم كتاب من عند الله — الآية .

(قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية) أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، فأنزل الله — قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة — الآية .

(قوله تعالى قل من كان عدواً لجبريل الآية). ك روى البخاري عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي : ما أول أشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفاً قال جبريل قال نعم . قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية — قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك — . قال شيخ

الاسلام ابن حجر في فتح الباري : ظاهر السياق أن النبي ﷺ قرأ الآية رداً على اليهود ، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ . قال : وهذا هو المعتمد ، فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فأخرج أحمد والترمذي والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود الى رسول الله فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء ، فان أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي ، فذكر الحديث ، وفيه أنهم سألوه عما حرم اسرائيل على نفسه ، وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته ، وكيف تذكر المرأة وتؤنث ، وعمن يأتيه بخبر السماء الى أن قالوا : فأخبرنا من صاحبك ؟ قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا ، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً ، فنزلت .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير من طريق الشعبي أن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة ، فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن . قال : فمرَّ بهم النبي ﷺ ، فقلت نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله ، فقال عالمهم : نعم نعلم أنه رسول الله . قلت فلم لا تتبعونه ، قالوا : سألناه من يأتيه بنبوته ، فقال عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ، قلت : فمن رسلكم من الملائكة ؟ قالوا : ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة ، قلت : وكيف منزلتها من ربها ؟ قالوا : أحدهما عن يمينه ، والآخر عن الجانب الآخر . قلت ؛ فانه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ، ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل ، واني أشهد أنها وربها سلم لمن سالموا ، وحرب لمن حاربوا ، ثم أتيت النبي ﷺ وأنا أريد أن أخبره ، فلما لقيته قال : ألا أخبرك بآيات أنزلت علي ؟ فقلت بلى

يا رسول الله ، فقرأ - من كان عدواً لجبريل - حتى بلغ - للكافرين -.
قلت يا رسول الله : والله ما قمت من عند اليهود إلا اليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم ، فوجدت الله قد سبقني ، واسناده صحيح الى الشعبي لكنه لم يدرك عمر ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن ابي حاتم من طريق آخر عن الشعبي ، وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر ، ومن طريق قتادة عن عمر ، وهما أيضاً منقطعان. ك ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب ، فقال : ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا ، فقال عمر : من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدوه . قال : فنزلت على لسان عمر ، فهذه طرق يقوى بعضها بعضاً وقد نقل ابن جرير الاجماع على أن سبب نزول الآية ذلك .

(قوله تعالى ولقد أنزلنا اليك الآيتين) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال ابن صوريا للنبي ﷺ يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة ، فأنزل الله في ذلك - ولقد أنزلنا اليك آيات بينات - الآية . وقال مالك ابن الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد ، والله ما عهد الينا في محمد ، ولا أخذ علينا ميثاقاً ، فأنزل الله تعالى - أو كلما عاهدوا - الآية .

(قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الآية) . ك أخرج ابن جرير عن شهر ابن حوشب قال : قالت اليهود انظروا محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء ، أفما كان ساحراً يركب الريح ، فأنزل الله تعالى - واتبعوا ما تتلوا الشياطين - الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألوا النبي ﷺ زماناً عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل الينا منا ، وأنهم سألوه عن السحر وخاصموه به ، فانزل الله — واتبعوا ما تتلوا الشياطين — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) . ك أخرج ابن المنذر عن السدي قال : كان رجلان من اليهود : مالك بن الصيف ، ورفاعة ابن زيد إذا لقيا النبي ﷺ قالا وهما يكلمانه : راعنا سمعك واسمع غير مسمع ، فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم ، فقالوا للنبي ﷺ ذلك ، فأنزل الله تعالى — يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا —

وأخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : راعنا بلسان اليهود السب القبيح ، فلما سمعوا أصحابه يقولونه : أعلنوا بها له ، وكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم ، فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ ، فقال لليهود : يا أعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه .

ك ، وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : كان الرجل يقول : ارعني سمعك فنزلت الآية . ك وأخرج عن عطية قال : كان أناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك ، فنزلت . ك وأخرج عن قتادة قال : كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت .

وأخرج عن عطاء قال : كانت لغة الانصار في الجاهلية فنزلت .

وأخرج عن ابى العالية قال ان العرب كانوا اذا حدث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه : ارعني سمعك فنهوا عن ذلك .

(قوله تعالى ماننسخ الآيه) . ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابي عباس قال : كان ربما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل ونسيه بالنهار ، فأنزل الله — ماننسخ — الآية .

(قوله تعالى أم تريدون الآية) . ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن أبي عباس قال : قال رافع بن حريملة ووهب ابن زيد لرسول الله يامحمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، أو فجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك ، فأنزل الله في ذلك — أم تريدون أن تسألوا رسولكم — الى قوله — سواء السبيل — .

وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسداً للعرب إذخصهم الله برسوله ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا ، فانزل الله فيها — ود كثير من أهل الكتاب — الآية .

ك ، وأخرج بن جرير عن مجاهد قال : سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتم ، فأبوا ورجعوا ، فأنزل الله — أم تريدون — الآية .

وأخرج عن السدي قال : سألت العرب محمداً ﷺ أن يأتيهم بالله فيروه جهرة ، فنزلت .

ك . وأخرج عن أبى العالية قال : قال رجل يارسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل ، فقال النبي ﷺ ما أعطاكم الله

خير ، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتهـــا ، فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا ، وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة ، وقد اعطاكم الله خيراً من ذلك . قال تعالى - ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه — الآية . والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ، فأنزل الله — أم تريدون أن تسألوا رسولكم — الآية .

(قوله تعالى وقالت اليهود الآية) . أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود فتنازعوا فقال رافع ابن خزيمة : ما أنتم على شيء ، وكفر بعيسى والانجيل ، فقال رجل من أهل نجران لليهود : ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة . فانزل الله في ذلك — وقالت اليهود ليست النصارى على شيء — الآية .

(قوله تعالى ومن أظلم الآية) . أخرج ابن ابي حاتم من الطريق المذكور أن قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام ، فانزل الله - ومن أظلم ممن منع مساجد الله — الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية .

(قوله تعالى ولله المشرق والمغرب) . أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا اينما توجهت به ، وهو جاء من مكة الى المدينة ، ثم قرأ ابن عمر ـ ولله المشرق والمغرب ـ وقال في هذا نزلت هذه الآية .

وأخرج الحاكم عنه قال . انزلت ـ فأينما تولوا فثم وجه الله ـ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع . وقال صحيح على شرط

مسلم هذا أصح ما ورد في الآية إسناداً ، وقد اعتمده جماعة ، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب ، بل قال : أنزلت في كذا ، وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها :

فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً ، وكان يحب قبلة إبراهيم ، وكان يدعو الله وينظر الى السماء ، فأنزل الله — فولوا وجوهكم شطره — فارتاب في ذلك اليهود ، قالوا — ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها — . فأنزل الله — قل لله المشرق والمغرب — . وقال — فأينما تولوا فثمّ وجه الله — : إسناده قوي . والمعنى أيضاً يساعده فليعتمد .

وفي الآية روايات أخر ضعيفة ، فأخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق أشعث السمان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة ، فصلى كل رجل منا على حياله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت — فأينما تولوا فثمّ وجه الله — قال الترمذي : غريب ، وأشعث يضعف في الحديث .

وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العرزمي عن عطاء عن جابر قال : بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ، فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة ، هي ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطاً ، وقال بعضنا : القبلة ههنا قبل الجنوب ، فصلوا وخطوا خطوطاً ، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك

الخطوط لغير القبلة ، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ فسكت وأنزل الله - ولله المشرق والمغرب - الآية .

ك ، وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأخذتهم ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة ، فصلوا ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة ، فلما جاءوا الى رسول الله حدثوه ، فأنزل الله هذه الآية — ولله المشرق والمغرب — الآية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة أن النبي ﷺ قال : إن أخاً لكم قد مات ؛ يعني النجاشي فصلوا عليه . قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم فنزلت — وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله — الآية ، قالوا فانه كان لا يصلي الى القبلة فأنزل الله — ولله المشرق والمغرب — الآية غريب جداً وهو مرسل أو معضل .

ك ، وأخرج بن جرير أيضاً عن مجاهد قال : لما نزلت — ادعوني أستجب لكم — قالوا الى أين ، فنزلت - فأينما تولوا فثمّ وجه الله - .

قوله تعالى : (وقال الذين لا يعلمون) الآية . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال رافع بن خزيمة لرسول الله ان كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله، فيكلمنا حتى نسمع كلامه ، فأنزل الله في ذلك — وقال الذين لا يعلمون — الآية .

(قوله تعالى إنا أرسلناك الآية) قال عبد الرزاق : أنبأنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال : قال رسول الله ﷺ : ليت شعري ما فعل أبواي ، فنزلت — إنا أرسلناك بالحق

بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ــ فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل . وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال : أخبرني داود بن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال : ذات يوم أين أبواي ، فنزلت مرسل أيضاً .

(قوله تعالى ولن ترضى الآية) أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال : ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ الى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وألبوا أن يوافقهم على دينهم ، فأنزل الله ــ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ــ الآية .

(قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخاري وغيره عن عمر قال : وافقت ربي في ثلاث . قلت : يارسول الله لو أخذت من مقام ابراهيم مصلى ، فنزلت ــ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ــ وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة ، فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن ، فنزلت كذلك ، له طرق كثيرة منها ماأخرجه ابن أبي حاتم وان مردويه عن جابر قال : لما طاف النبي ﷺ قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم ؟ قال نعم ، قال : أفلا نتخذه مصلى ؟ فأنزل الله ــ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ــ .

وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم ، فقال يا رسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا ؟ قال بلى ، قال أفلا نتخذه مصلى ، فلم نلبث الا يسيراً حتى

نزلت ـ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ـ . وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع .

(قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الآية) . قال ابن عيينة : روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً الى الاسلام فقال لهما) قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة : إني باعث من ولد اسماعيل نبياً اسمه احمد ، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ، ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبى مهاجر ، فنزلت فيه الآية .

(قوله تعالى وقالوا كونوا هودا الآية) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال ابن صوريا للنبي ﷺ ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يامحمد تهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك . فأنزل الله فيهم ـ وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ـ

(قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الآيات) . قال ابن اسحق: حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ، ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله ـ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ـ فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف الى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس ، فأنزل الله ـ وما كان الله ليضيع إيمانكم ـ وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ـ سيقول السفهاء من الناس ـ الى آخر الآية ، له طرق نحوه . وفي الصحيحين عن البراء « مات على القبلة قبل أن تحول رجال ، وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم ؟ فأنزل الله ـ وما كان الله ليضيع إيمانكم ـ » .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيده قال « لما صرف النبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة تحير على محمد دينه ، فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلا ، ويوشك أن يدخل في دينكم ، فأنزل الله — لئلا يكون للناس عليكم حجة — » الآية .

(قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الآية) أخرج ابن منده في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال « قتل تميم بن الحمام ببدر ، وفيه وفي غيره نزلت — ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات — الآية » . قال أبو نعيم : اتفقوا على أنه عمير ابن الحمام ، وأن السدى صحفه .

(قوله تعالى إن الصفا والمروة الآيه » أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال : قلت أرأيت قول الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما — فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما ، فقالت عائشة : بئسما قلت يا ابن أختي انها لو كانت على ما أولتها عليه كانت ، فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت لأن الانصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله) فقالوا يا رسول الله — إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية ، فأنزل الله — إن الصفا والمروة من شعائر الله — الى قوله - فلا جناح عليه أن يطوّف بهما — .

وأخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال : سألت أنسا عن

الصفا والمروة؟ قال: كنا نرى أنها من أمر الجاهلية فلما جاء الاسلام أمسكنا عنها، فأنزل الله — إن الصفا والمروة من شعائر الله —.

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكان بينهما أصنام لهم، فلما جاء الاسلام قال المسلمون: يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شيء كنا نصنعه في الجاهلية، فأنزل الله هذه الآية.

(قوله تعالى ان الذين يكتمون الآية) ك أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: سأل معاذ ابن جبل، وسعد بن معاذ، وخارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم — إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى — الآية.

(قوله تعالى إن في خلق السموات الآية) أخرج سعيد بن منصور في سننه، والفريابي في تفسيره، والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الضحى قال: لما نزلت — وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم — تعجب المشركون وقالوا إلها واحدا: لئن كان صادقا فليأتنا بآية، فأنزل الله — إن في خلق السموات والارض — إلى قوله — لقوم يعقلون — قلت: هذا معضل، لكن له شاهد.

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة — وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم —، فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأنزل الله — إن في خلق السموات والارض — إلى

قوله — لقوم يعقلون — . ك وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي ﷺ ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهباً نتقوى به على عدونا فأوحى الله اليه أني معطيهم ؛ ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين ، فقال رب دعني وقومي فأدعوهم يوما بيوم، فأنزل الله هذه الآية — إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم .

(قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا الآية) . ك أخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال :دعا رسول الله اليهود إلى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته ، فقال رافع بن حريملة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا، فأنزل الله في ذلك — واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله — الآية .

(قوله تعالى ان الذين يكتمون) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله — ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب — والتي في آل عمران — ان الذين يشترون بعهد الله — نزلتا جميعا في يهود . وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبيّ المبعوث منهم ، فلما بعث محمد ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم ، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها ، ثم أخرجوها اليهم وقالوا : هذا نعت النبيّ الذي يخرج في آخر الزمان لايشبه نعت هذا النبيّ ، فأنزل الله — ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الآية.

(قوله تعالى ليس البرّ) الآية . ك قال عبدالرزاق أنبأنامعمر عن قتادة قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ، فنزلت — ليس البرّ أن تولوا وجوهكم — الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله (وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلا سأل النبي ﷺ عن البرّ ، فأنزل الله هذه الآية — ليس البرّ أن تولوا — فدعا الرجل فتلاها عليه ،وكان قبل الفرائض اذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم مات على ذلك يرجى له ويطمع له في خير ، فأنزل الله — ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب — وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية) ك ، أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهليه قبل الاسلام بقليل ، وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء ، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا ، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والاموال ، فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحرّ منهم، والمرأة منا الرجل منهم، فنزل فيهم — الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والانثى بالانثى — .

(قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه الآية) أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب — وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين — فأفطر وأطعم لكل يوم مسكينا .

(قوله تعالى واذا سألك عبادي عني الآية) أخرج ابن جرير

وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم من طرق عن جرير ابن عبدالحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية ابن حيدة عن أبيه عن جده قال: جاء اعرابي الى النبي ﷺ، فقال أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت عنه، فأنزل الله — واذا سألك عبادي عني فاني قريب — الآية.

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: سأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي ﷺ أين ربنا؟ فأنزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية مرسل، وله طرق أخرى.

وأخرج ابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ لا تعجزوا عن الدعاء، فان الله أنزل علي — أدعوني أستجب لكم — فقال رجل يارسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله — وإذا سألك عبادي عني — الآية.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت — وقال ربكم ادعوني أستجب لكم — قالوا لا نعلم أي ساعة ندعو، فنزلت — واذا سألك عبادي عني — الى قوله يرشدون —.

(قوله تعالى أحلّ لكم ليلة الصيام الآية) روى أحمد وأبو داود الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم ينـاموا، فاذا ناموا امتنعوا، ثم ان رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام، فلم يأكل، ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح مجهوداً، وكان عمر قد أصاب من النساء بعد ما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له

فأنزل الله — أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم - الى قوله - ثم أتموا الصيام الى الليل — هـذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ ، وله شواهد ، فأخرج البخاري عن البراء قال : كان أصحاب النبي ﷺ اذا كان الرجل صائماً فحضر الافطار ، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وان قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً ، فلما حضر الافطار أتى امرأته ، فقال هل عندك طعام فقالت : لا ولكني أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عينه ، وجاءته امرأته ، فلما رأته قالت خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم — ففرحوا بهـا فرحاً شديداً ، ونزلت — وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر .

وأخرج البخاري عن البراء قال : لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، فكان رجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله - علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم — الآية .

وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه قال : كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده ، فأراد امرأته ، فقالت اني قد نمت قال : ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك ، فغدا عمر الى النبي ﷺ فأخبره ، فنزلت الآية .

(قوله تعالى من الفجر) روى البخاري عن سهل بن سعيد قال: أنزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر ، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد — من الفجر — فعلموا أنما يعني الليل والنهار .

(قوله تعالى ولا تباشروهن) الآية أخرج ابن جرير عن قتادة قال : « كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فنزلت — ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد — » .

(قوله تعالى ولا تأكلوا الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال « ان امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض ، وأراد امرؤ القيس أن يحلف ففيه نزلت — ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل — » .

(قوله تعالى يسألونك عن الأهلة) . ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال « سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة فنزلت هذه الآية » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال « بلغنا أنهم قالوا يارسول الله لم خلقت الأهلة ، فأنزل الله — يسألونك عن الأهلة — » .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس « أن معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنمة قالا : يارسول الله ما بال الهلال يبدو أو يطلع دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال

ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحـــد فنزلت يسألونك عن الأهلة ».

(قوله تعالى وليس البر الآية) . روى البخاري عن البراء قال « كانوا إذا أحرموا في الجاهليـة أتوا البيت من ظهره ، فأنزل الله — وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها » : الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححـه عن جابر قال « كانت قريش تدعى الحمس ، وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام، وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام ، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه وخرج معـــه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يارسول الله : ان قطبة بن عامر رجل فاجر ، وأنه خرج معك من الباب ، فقال له ما حملك على ما فعلت ؟ قال رأيتـك فعلته ففعلت كما فعلت قال : إني رجل أحمسي ، قال له فان ديني دينك فأنزل الله — وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها — : الآية »

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عبـــاس نحوه . وأخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال « كانت الانصار إذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلي قال « كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتاً من قبل بابه ، وكانت الحمس بخلاف ذلك ، فدخل رسول الله ﷺ حائطاً، ثم خرج من بابه فأتبعه رجل يقال له رفاعة ابن تابوت ، ولم يكن من الحمس ، فقالوا يارسول الله نافق رفاعة فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال تبعتك . قال إني من الحمس ، قال فان ديننا واحد فنزلت — وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها — .

(قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله). أخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « نزلت هذه الآية في صلح الحديبية ، وذلك ان رسول الله ﷺ لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل ، فلما كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لا تفي قريش بذلك ، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام فأنزل الله ذلك » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال « أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون ، وصالحهم النبي ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك ، ثم يرجع من العام المقبل ، فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة ، فأقام بها ثلاث ليال ، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه فأقصه الله منهم ، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه ، فأنزل الله — الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص — .

(قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) روى البخاري عن حذيفة قال : نزلت هذه الاية في النفقة .

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري قال « نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما أعز الله الاسلام ، وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً : ان أموالنا قد ضاعت ، وان الله قد أعز الاسلام ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله يرد علينا ما قلنا — وأنفقوا في

سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة — فكانت التهلكة الاقامة على الأموال واصلاحها وتركنا الغزو .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبيرة بن الضاحك قال « كانت الانصار يتصدقون ويعطون ماشاء الله، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فأنزل الله — ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة — » : الاية .

وأخرج أيضاً بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال « كان الرجل يذنب الذنب ، فيقول لا يغفرلي ، فأنزل الله — ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة — وله شاهد عن البراء أخرجه الحاكم .

(قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله) . أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان ابن أمية قال « جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخاً بالزعفران عليه جبة ، فقال كيف تأمرني يارسول الله في عمرتي ؟ فأنزل الله — وأتموا الحج والعمرة لله — ، فقال أين السائل عن العمرة ؟ قال هاأنذا ، فقال له الق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ، ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك.

(قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً الاية) . روى البخاري عن كعب ابن عجرة أنه سئل عن قوله — ففدية من صيام — قال : حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والقمل يتناثر على وجهي ، فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا أما تجد شاة ؟ قلت لا ، قال صم ثلاثة أيام ، وأطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك ، فنزلت في خاصة وهي لكم عامة .

وأخرج أحمد عن كعب قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون ، وقد حصر المشركون ، وكانت لي وفرة

فجعلت الهوام تساقط على وجهي ، فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيؤذيك هوام رأسك ، فأمره أن يحلق ، فقال ونزلت هذه الآية ــ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ــ

وأخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تنثر هوام رأسه على وجهــه ، فقال يارسول الله : هذا القمل قد أكلني ، فأنزل الله في ذلك الموقف ــ فمن كان منكم مريضاً ــ : الاية .

(قوله تعالى وتزودوا الاية) . روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال « كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، ويقولون نحن متوكلون ، فأنزل الله ــ وتزودوا فان خير الزاد التقوى ــ » .

(قوله تعالى ليس عليكم جناح الاية) . روى البخاري عن ابن عباس قال « كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهليــة ، فتأثموا أن يتجروا في الموسم ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فنزلت ــ ليس عليكم جنــاح أن تبتغوا فضلا من ربكم ــ : في مواسم الحج .

وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير والحـاكم وغيرهم من طرق عن أبي أمامة التيمي قال : قلت لابن عمر انا نكري فهل لنـا من حج ؟ فقال ابن عمر : جاء رجل الى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه ، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ــ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ــ فدعاه النبي ﷺ ، فقــال : أنتم حجاج .

(قوله تعالى ثم أفيضوا) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانت العرب تقف بعرفة ، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله — ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس — .

وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت قريش يقفون بالمزدلفة ، ويقف الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة ، فأنزل الله — ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس — .

قوله تعالى : (فاذا قضيتم) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ، ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله — فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله — الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة ، وذكروا آباءهم في الجاهلية ، وفعال آبائهم ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان قوم من الأعراب يجيئون الى الموقف ، فيقولون : اللهمّ اجعله عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاء وحسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً ، فأنزل الله فيهم — فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق — ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين ، فيقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب — .

قوله تعالى : (ومن الناس من يعجبك) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد، قال رجلان من المنافقين :ياويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا في أهليهم ، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم ، فأنزل الله — ومن الناس من يعجبك قوله — الآية.

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : نزلت في الأخنس بن شريق أقبل إلى النبي ﷺ وأظهر له الاسلام ، فأعجبه ذلك منه ثم خرج فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر ، فأحرق الزرع وعقر الحمر ، فأنزل الله الآية .

قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه) الآية ، أخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً الى النبي ﷺ ، فأتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ، ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلا وايم الله لا تصلون إلي حتى أرمي كل سهم معي في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم ، فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال : ربح البيع أبا يحيى ربح أبا يحيى ونزلت: — ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد — .

وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق بن المسيب عن صهيب موصولا ، وأخرج أيضاً نحوه من مرسل عكرمة ، وأخرجه

أيضاً من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزول الآية ، وقال صحيح على شرط مسلم .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) الآية. أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يا رسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها الليل، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة — الآية .

قوله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) الآية ، قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال : نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب أصاب النبي ﷺ يومئذ بلاء وحصر .

قوله تعالى : (يسئلونك ماذا ينفقون) الآية ، أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم ، فنزلت — يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير — الآية.

وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا ننفق من أموالنا ، وأين نضعها ، فنزلت .

قوله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام) الآية ، أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله ﷺ بعث رهطاً ، وبعث عليهم

عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى ، فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام ، فأنزل الله تعالى — يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه — الآية ، فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر ، فأنزل الله — إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم — وأخرجه ابن منده في الصحابة من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس .

قوله تعالى : (يسئلونك عن الخمر) يأتي حديثها في سورة المائدة.

قوله تعالى : (ويسئلونك ماذا ينفقون) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا إنا لا ندري ما هذه النفقه التي أمرنا بها في أموالنا فما ننفق منها ؟ فأنزل الله — ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو — وأخرج أيضاً عن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله : ان لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من اموالنا ، فأنزل الله هذه الآية .

قوله تعالى : (ويسئلونك عن اليتامى) أخرج ابو داود والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال : لما نزلت - ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ، وإن الذين يأكلون أموال اليتامى — الآية ، انطلق من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ،

فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله — ويسئلونك عن اليتامى — الآية .

قوله تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ) أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن أبي مرثد الغنوي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عناق أن يتزوجها ، وهي مشركة ، وكانت ذات حظ وجمال ، فنزلت .

قوله تعالى (ولأمة مؤمنة) الآية، أخرج الواحدي من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها ، ثم أنه فزع ، فأتى النبي ﷺ فأخبره وقال لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل ، فطعن عليه ناس ، وقالوا ينكح أمة ، فأنزل الله هذه الآية ، وأخرجه ابن جرير عن السدي منقطعا .

قوله تعالى : (ويسألونك عن المحيض) الآية ، روى مسلم والترمذي عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النبي ﷺ ، فأنزل الله — ويسألونك عن المحيض — الآية ، فقال اصنعوا كل شيء إلا النكاح .

وأخرج الباروديّ في الصحابة من طريق ابن اسحق عن محمد ابن أبي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس أن ثابت بن الدحداح سأل النبي ﷺ ،فنزلت — ويسألونك عن المحيض - الآية وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه .

قوله تعالى : (نساؤكم حرث لكم) الآية ، روى الشيخان وأبو

داود والترمذي عن جابر قال : كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائهـــا جاء الولد أحول ، فنزلت ـ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ـ .

وأخرج أحمد والترمذي عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله ﷺ ، فقال يارسول الله هلكت قال وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئاً ، فأنزل الله هذه الآية ـ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ـ أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة .

وأخرج ابن جرير وأبو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك ، فأنزلت ـ نساؤكم حرث ـ الآية

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : أنزلت هذه الآية في اتيان النساء في أدبارهن ، واخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عنـه قال : إنما أنزلت على الرسول ﷺ : نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر .

وأخرج أيضاً عنه : أن رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله ﷺ فأنكر ذلك الناس فأنزل الله ـ نساؤكم حرث لكم ـ

وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : أن ابن عمر والله يغفر له وهم ، إنما كان أهل هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود ، وهم أهل كتـاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، وكان من أمر أهـــل الكتاب أنهم لا يأتون النساء الى على حرف ، وذلك استر ما تكون المرأة ، وكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا بذلك ، وكان هذا

الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم إمرأة من الانصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فأنكرته عليه ، وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فسرى أمرهما ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله — نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم — أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، يعني بذلك موضع الولد قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري :السبب الذي ذكره ابن عمر في نزول الآية مشهور ، وكأن حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه .

قوله تعالى : (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) الآية ، اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال . حدثت ان قوله — ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم — الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح .

قوله تعالى: (والمطلقات يتربصن) الآية،أخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت : طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل الله العدة للطلاق — والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء — وذكر الثعلبي وهبة الله ابن سلامة في الناسخ عن الكلبي ومقاتل أن اسمعيل بن عبد الله الغفاري طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها ، فنزلت — والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء — .

قوله تعالى : (الطلاق مرتان) الآية ، أخرج الترمذى والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها

وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني مني ولا آويك أبداً ، قالت وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك ، فذهبت المرأة ، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ، فسكت حتى نزل القرآن ــ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ــ .

قوله تعالى : (ولا يحل لكم) الآية ، أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال : « كان الرجل يأكل مال امرأته من نحله الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحا فأنزل الله ــ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » .

أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس ، وفي حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتردّين عليه حديقته ؟ قالت نعم ، فدعاه فذكر ذلك له ، قال : وتطيب لي بذلك ؟ قال نعم ، قال قد فعلت ، فنزلت ــ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ــ الآية .

قوله تعالى : (فان طلقها) الآية ، أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال : نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك ، كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها ، فطلقها طلاقا بائنا ، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، فطلقها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : انه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع إلى الأول ؟ قال لا حتى يمسّ ، ونزل فيها ــ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ــ فيجامعها فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا .

قوله تعالى :(وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف) الآية ، أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعضلها ، فأنزل الله هذه الآية .

وأخرج عن السدي قال : نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت ابن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة ، فأنزل الله — ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا — .

قوله تعالى : (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) أخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال : كان الرجل يطلق ثم يقول : لعبت ويعتق ثم يقول لعبت ، فأنزل الله — ولا تتخذوا آيات الله هزواً — .

وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه . وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن .

قوله تعالى : (وإذا طلقتم النساء) الآية ، روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ، ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة، فهويها وهويته ، فخطبها مع الخطاب، فقال له يالكع :أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها والله لا ترجع اليك أبداً ، فعلم الله حاجته اليها وحاجتها اليه فأنزل الله — وإذا طلقتم النساء فبلغن — الى قوله — وأنتم لا تعلمون —

فلما سمعها معقل قال : سمع لربي وطاعة ، ثم دعاه وقال : أزوجك وأكرمك . وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة .

ثم أخرج عن السدي قال : نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري، وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ، ثم رجع يريد رجعتها ، فأبى جابر ، فقال : طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية ، وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته ، فنزلت هذه الآية ، والأول أصح ، وهو أقوى .

قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات) الآية ، أخرج احمد والبخاري في تاريخه وابو داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة ، وكانت أثقل الصلاة على اصحابه ، فنزلت — حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى — » .

أخرج احمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم ، فأنزل الله — حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى — .

واخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت — وقوموا لله قانتين — فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة ، فأنزل الله — وقوموا لله قانتين — .

قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) الآية ، أخرج اسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حبان « أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ، ومعه أبواه وامرأته ، فمات بالمدينة فرفع ذلك الى النبي ﷺ ، فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً ، غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الحول ، وفيه نزلت — والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً — الآية .

قوله تعالى : (وللمطلقات متاع بالمعروف) الآية ، أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما نزلت — ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين — . قال رجل : ان أحسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم أفعل ، فأنزل الله — وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين — .

قوله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله) الآية ، روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال : لما نزلت — مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة — الى آخرها قال رسول الله ﷺ : رب زد أمتي ، فنزلت — من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة — .

قوله تعالى : (لا إكراه في الدين) . روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال : « كانت المرأة تكون مقلاة ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا ، فأنزل الله — لا إكراه في الدين — » .

أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت - لا إكراه في الدين - في رجل من الانصار من بني سالم ابن عوف يقال له الحصين ، كان له ابنان نصرانيان ، وكان هو مسلماً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أستكرههما ، فانهما قد أبيا الا النصرانية ، فأنزل الله الآية .

قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا) . أخرج ابن جرير عن عبدة بن أبي لبابة في قوله ــ الله ولي الذين آمنوا ــ قال : هم الذين كانوا آمنوا بعيسى ، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ، وأنزلت فيهم هذه الآية .

وأخرج عن مجاهد قال: كان قوم آمنوا بعيسى ،وقوم كفروا به ، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعيسى ، وكفر به الذين آمنوا بعيسى ، فأنزل الله هذه الآية .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية ، روى الحاكم والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن البراء قال : نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل ، وكان الرجل يأتي من نخلة على قدر كثرته وقلته ، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف والقنو قد انكسر فيعلقه ، فأنزل الله ــ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ــ الآية

وروى أبو داود والنسائي والحاكم عن سهل بن حنيف قال : كان الناس يتيممون شر ثمارهم يخرجونها في الصدقة ، فنزلت ــ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ــ . وروى الحاكم عن جابر قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر ، فجاء رجل

بتمر ردىء » فنزل القرآن يا ايهـــا الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم — الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون به ، فأنزل الله هذه الآية :

قوله تعالى : (ليس عليكم هداهم) الآيه ، روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين ، فسألوا فرخص لهم ، فنزلت هذه الآية — ليس عليك هداهم — الى قوله — وأنتم لا تظلمون — .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس « أن النبي ﷺ كان يأمر أن لا يتصدق الا على أهل الاسلام ، فنزلت — ليس عليك هداهم — الآية . فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين » .

قوله تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهـــار) الآية . أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : نزلت هذه الآية — الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم — في أصحاب الخيل يزيد وأبوه مجهولان .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسراً درهما وعلانية درهماً .

وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال : الآية نزلت في عبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان في نفقتها في جيش العسرة .

قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) الآية، أخرج أبو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله، فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة الى عتاب بن أسيد وهو على مكة، فقال بنو المغيرة: أما جعلنا أشقى الناس الربا، ووضع عن الناس غيرنا، فقال بنو عمرو: صولحنا أن لنا ربانا، فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود، وحبيب، وربيعة، وعبدياليل: بنو عمرو، وبنو عمير.

قوله تعالى: (آمن الرسول) الآية، روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال: لما نزلت – وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله – اشتد ذلك على الصحابة. فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب، فقالوا: قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير، فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها – آمن الرسول – الآية، فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل – لا يكلف نفساً إلا وسعها – إلى آخرها. وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه.

سورة آل عمران

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع «أن النصارى أتوا الى النبي ﷺ فخاصموه في عيسى، فأنزل الله — الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم — : الى بضع وثمانين آية منها». وقال ابن اسحق: حدثني محمد بن سهل بن ابي أمامة قال: لما قدم أهل نجران على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم، نزلت فيهم فاتحة آل عمران الى رأس الثمانين منها: أخرجه البيهقي في الدلائل.

قوله تعالى (قل للذين كفروا ستغلبون). روى ابو داود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة «جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود: أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً، فقالوا يا محمد لا يغرّنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، انك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله — قل للذين كفروا ستغلبون — إلى قوله — لأولى الأبصار —».

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: فنحاص اليهودي يوم بدر لا يغرنّ محمدا أن قتل قريشاً وغلبها ان قريشا لا تحسن القتال، فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتو) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس « قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من اليهود ، فدعاهم إلى الله ، فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على أيّ دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة ابراهيم ودينه ، قال فان ابراهيم كان يهودياً ، فقال لهما رسول الله ﷺ : فهلما الى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه ، فأنزل الله — ألم ترَ الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون — الى قوله — يفترون — » .

قوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته ، فأنزل الله — قل اللهم مالك الملك — الآية .

قوله تعالى (لا يتخذ) الآية ، أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم . فقال رفاعة بن أبي عمر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود ، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا ، فأنزل الله فيهم — لا يتخذ المؤمنون — الى قوله — والله على كل شيء قدير — .

قوله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله) الآية ، أخرج ابن المنذر عن الحسن قال : قال أقوام على عهد نبينا : والله يا محمد إنا لنحب ربنا ، فأنزل الله — قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني — الآية .

قوله تعالى : (ذلك نتلوه عليك) . أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : أتى رسول الله ﷺ راهبا نجران ، فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله ﷺ لا يعجل حتى يؤامر ربه ، فنزل عليه — ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم — الى من الممترين — .

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال : ان رهطا من نجران قدموا على النبي ﷺ ، وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ قال من هو قالوا . عيسى تزعم أنه عبدالله، فقال أجل ، فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل فقال :قل لهم إذا أتوك — إن مثل عيسى عندالله كمثل آدم — : إلى قوله — من الممترين — .

ك ، وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان، باسم إله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي » : الحديث ، وفيه فبعثوا اليه شرحبيل بن وداعة الهمداني ، وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبارا الحرثي ، فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه ، فلم يزل به وبهم المسألة ، حتى قالوا : ما تقول في عيسى ؟ قال : ما عندي فيه شيء يومي هذا ، فأقيموا حتى أخبركم ، فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات — إن مثل عيسى عند الله — إلى قوله — فنجعل لعنة الله على الكاذبين — .

وأخرج بن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس قال : قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب ، فعرض عليهما الاسلام فقالا :

إنا كنا مسلمين قبلك ، قال كذبتما ، انه منع منكما الاسلام ثلاث قولكما : اتخذ الله ولداً ، وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصنم ، قالا : فمن أبو عيسى ، فما درى رسول الله ﷺ ما يردّ عليهما حتى أنزل الله — إن مثل عيسى عند الله — إلى قوله — وإن الله لهو العزيز الحكيم — فدعاهما إلى الملاعنة فأبيا وأقرّا بالجزية ورجعا .

قوله تعالى : (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية ، روى ابن اسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران، وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ ، فتنازعوا عنده فقالت الأحبار ما كان ابراهيم إلا يهوديا . وقالت النصارى : ما كان ابراهيم إلا نصرانياً فأنزل الله — يا أهل الكتاب لم تحاجون — : الآية. أخرجه البيهقي في الدلائل .

قوله تعالى : (وقالت طائفة) الآية . روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : قال عبد الله بن الصيف ، وعدي بن زيد ، والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ، فيرجعون عن دينهم ، فأنزل الله فيهم — يا أهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل إلى قوله — واسع عليم .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال : كانت اليهود تقول أحبارهم للذين من دونهم : لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، فأنزل الله — قل إنّ الهدى هدى الله — .

قوله تعالى : (إن الذين يشترون) الآية ، روى الشيخان

وغيرهما أن الأشعث قال : كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي ﷺ ، فقال ألك بينة ؟ قلت لا ، فقال لليهودي احلف ، فقلت يا رسول الله : إذن يحلف فيذهب مالي ، فأنزل الله — إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا — الى آخر الآية .

وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفي أن رجلا أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية — إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا — . قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري : لا منافاة بين الحديثين ، بل يحمل على أن النزول كان بالسببين معاً » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة : أن الآية نزلت في حيي بن أخطب ، وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة وبدّلوه وحلفوا انه من عند الله . قال الحافظ ابن حجر : الآية محتملة ، لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح .

قوله تعالى : (ما كان لبشر) الآية ، أخرج ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس قال : قال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ، ودعاهم الى الاسلام أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ؟ قال معاذ الله فأنزل الله في ذلك — ما كان لبشر — الى قوله — بعد إذ أنتم مسلمون — .

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال : بلغني أن رجلا

قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله ، فانه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، فأنزل الله — ما كان لبشر — : الى قوله — بعد إذ أنتم مسلمون — .

قوله تعالى : (كيف يهدي الله قوماً) الآيات ، روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : كان رجل من الانصار أسلم ثم ندم فأرسل الى قومه أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة ؟ فنزلت — كيف يهدي الله قوماً كفروا — الى قوله — فان الله غفور رحيم — فأرسل اليه قومه فأسلم .

وأخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال : قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر ، فرجع الى قومه ، فأنزل الله فيه القرآن — كيف يهدي الله قوماً كفروا — الى قوله — غفور رحيم — ، فحملها اليه رجل من قومه ؛ فقرأها عليه ، فقال الحرث : انك والله ما علمت لصدوق ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك ، وان الله لأصدق الثلاثة ، فرجع فأسلم وحسن اسلامه .

قوله تعالى : (ومن كفر فان الله غنيّ) الآية ، ك ، أخرج سعيد ابن منصور عن عكرمة قال : لما نزل — ومن يبتغ غير الاسلام دينا — الآية ، قالت اليهود فنحن مسلمون ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض على المسلمين حج البيت ، فقالوا لم يكتب علينا ، وابوا أن يحجوا ، فأنزل الله — ومن كفر فان الله غنيٌ عن العالمين — .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا) الآية ، أخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شرّ ، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا ، وقام بعضهم الى بعض بالسلاح ، فنزلت — وكيف تكفرون — الآية والآيتان بعدها .

وأخرج ابن اسحق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : مرّ شاس ابن قيس ، وكان يهودياً على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما رأى من تألفهم بعد العداوة ، فأمر شاباً معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث ففعل ، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان : أوس بن قيظي من الأوس ، وجبار بن صخر من الخزرج ، فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم ، فسمعوا وأطاعوا ، فأنزل الله في أوس وجبار ، ومن كان معها — يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب — الآية ، وفي شاس بن قيس — يا أهل الكتاب لم تصدون — الآية .

قوله تعالى : (ليسوا سواء) الآيه ، أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في الصحابة عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبد ، ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الى غيره ، فأنزل الله في ذلك — ليسوا سواء من أهل الكتاب — الآية .

وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال: أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة ،فقال: أما انه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم، وأنزلت هذه الآية — ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة — حتى بلغ — والله عليم بالمتقين — .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا)، أخرج ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس : قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية ،فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوّف الفتنة عليهم — يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم — الآية.

قوله تعالى : (وإذ غدوت) ، أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلي عن المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أخبرني عن قصتكم يوم أحد ، فقال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا — وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال — الى قوله — إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا — قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين الى قوله — ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه — قال : هو تمني المؤمنين لقاء العدو الى قوله — أفإن مات أو قتل انقلبتم — قال : هو صياح الشيطان يوم أحد: قتل محمد الى قوله — أمنة نعاسا — قال : ألقى عليهم النوم .

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال : فينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة — إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا — .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن الشعبي :

أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق عليهم ، فأنزل الله — ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم — الى قوله — مسومين — فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة .

قوله تعالى : (ليس لك من الأمر شيء) الآية ، روى أحمد ومسلم عن أنس : أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد ، وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه ، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ، فأنزل الله — ليس لك من الأمر شيء — الآية . وروى أحمد والبخاري عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهمّ العن فلانا ، اللهمّ العن الحرث بن هشام ، اللهمّ العن سهيل بن عمرو ، اللهمّ العن صفوان بن أمية ، فنزلت هذه الآية — ليس لك من الأمر شيء — الى آخرها ، فتيب عليهم كلهم .

وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه . قال الحافظ ابن حجر : طريق الجمع بين الحديثين : أنه ﷺ دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الامر المذكور يوم أحد ، فنزلت الآية في الأمرين معاً فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم . قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة : أنه ﷺ كان يقول في الفجر : اللهمّ العن رعلا وذكوان وعصية ، حتى أنزل الله عليه — ليس لك من الأمر شيء — . ووجه الاشكال أن الآية نزلت في قصة أحد ، وقصة رعل وذكوان بعدها ، ثم ظهرت لي علة الخبر وأن فيه إدراجا ، فان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم ، وهذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته . قال :

ويحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك ، وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ، ثم نزلت في جميع ذلك . قلت : وورد في سبب نزولها أيضاً ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبدالله ابن عمر قال : جاء رجل من قريش الى النبي ﷺ ، فقال : إنك تنهى عن السب ثم تحول ، فحوّل قفاه الى النبي ﷺ ، وكشف استه ، فلعنه ودعا عليه ، فأنزل الله — ليس لك من الأمر شيء — الآية ، ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه ، مرسل غريب .

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) . أخرج الفريابي عن مجاهد قال: كانوا يتبايعون الى الأجل، فاذا حلّ الاجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل فنزلت — يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة — وأخرج أيضاً عن عطاء قال : كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية، فاذا جاء الأجل قالوا : نربيكم وتؤخرون عنا ؟ فنزلت — لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة — .

قوله تعالى (ويتخذ منكم شهداء) . أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما أبطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن ، فاذا رجلان مقبلان على بعير ، فقالت امرأة ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالا حيّ قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء ، ونزل القرآن على ما قالت — ويتخذ منكم شهداء — .

قوله تعالى (ولقد كنتم) الآية . أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس : أن رجالاً من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ، أو ليت لنا يوم كيوم بدر نقاتل فيه المشركين

ونبلى فيه خيراً أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحيـــاة والرزق ، فأشهدهم الله أحداً فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم ، فأنزل الله ــ ولقد كنتم تمنون الموت ــ الآية .

قوله تعالى : (وما محمد إلا رسول) الآية . أخرج ابن المنذر عن عمر قال : تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحـد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول : قتل محمد ، فقلت : لا أسمع أحداً يقول : قتل محمد إلا ضربت عنقه ، فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون ، فنزلت ــ وما محمد إلا رسول ــ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال : لما أصابهم يوم أحد ماأصابهم من القرح وتداعوا نبي الله قالوا قد قتل ، فقال أناس لو كان نبياً ماقتل وقال أناس: قاتلوا على ماقاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به ، فأنزل الله ــ وما محمد إلا رسول ــ .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي نجيح : أن رجلا من المهاجرين مرّ على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه ، فقال : أشعرت أن محمداً قد قتل ، فقال ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقـاتلوا عن دينكم ، فنزلت .

وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري : أن الشيطان صاح يوم أحد أن محمداً قد قتل . قال كعب بن مالك : وأنا أول من عرف رسول الله ﷺ : رأيت عينيه من تحت المغفر ،فناديت بأعلى صوتي: هذا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ــ وما محمد إلا رسول ــ الآية.

قوله تعالى : (ثم أنزل عليكم الآيات) ، أخرج ابن راهويه عن

الزبير قال : لقد رأيتني يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم ، فما منا أحد الاذقنه في صدره ، فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير — لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا — فحفظتها ، فأنزل الله في ذلك — ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً — : الى قوله — والله عليم بذات الصدور — .

قوله تعالى : (وما كان لنبي أن يغلّ) الآية ، أخرج أبو داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء ، فقدت يوم بدر فقال بعض الناس : : لعل رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله — وما كان لنبي أن يغل — الى آخر الآية .

وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ جيشاً فردّت رايته ، ثم بعث فردت ، ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت — وما كان لنبي أن يغل — .

قوله تعالى : (أو لما أصابتكم مصيبة) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال : عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرّ أصحاب النبي ﷺ وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه فأنزل الله — أولما أصابتكم مصيبة — الآية .

قوله تعالى :(ولاتحسبن) الآية ، روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا

مأكلهم طيب ومشربهم وحسن مقيلهم ، قالوا ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب ، فقال الله أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله هذه الآية ــ ولاتحسبنّ الذين قتلوا ــ الآية وما بعدها ، وروى الترمذي عن جابر نحوه .

قوله تعالى : (الذين استجابوا) الآية ، أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : ان الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة ، فقال النبي ﷺ إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب ، وكانت وقعة أحد في شوال ، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى وأنهم قدموا بعد وقعة أحدو كان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك ، فندب النبي ﷺ الناس لينطلقوا معه بخاء الشيطان نخوف أولياءه ، فقال : ان الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال : إني ذاهب وان لم يتبعني أحد ، فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء ، فأنزل الله ــ الذين استجابوا لله والرسول ــ الآية .

ك . وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما رجع المشركون من أحد قالوا : لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم ، بئسما صنعتم ارجعوا ، فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد أو بئر أبي عتبة ، فأنزل الله ــ الذين استجابوا لله

والرسول ــ الآية ، وقد كان أبو سفيان قال : للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأما الجبان فرجع ، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحـدا وتسوّقوا ، فأنزل الله ــ فانقلبوا بنعمة من الله ــ الآيه .

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي ﷺ وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابى من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لـكم ، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية .

قوله تعالى : (لقد سمع الله)الآية ، أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدارس فوجد يهودقد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص ، فقال له والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم فغضب أبو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه رسلم ، فقال يا محمدانظر ما صنع صاحبك بى ، فقال يا أبا بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ قال يارسول الله قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فجحد فنحاص ، فأنزل الله ــ لقد سمع الله قول الذين قالوا ــ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتت اليهود النبي ﷺ حين أنزل الله ــ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ــ فقالوا ايا محمد افتقر ربك يسأل عباده ؟ فأنزل الله ــ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ــ الآية .

قوله تعالى : (ولتسمعنّ) الآية ، روى ابن أبي حاتم وابن المنذر

بسند حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص من قوله : ان الله فقير ونحن أغنياء ، وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الاشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من الشعر .

قوله تعالى : (لا تحسبنّ الذين يفرحون) الآية ،روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كلّ امرىء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذّبا لنعذبن أجمعون ،فقال ابن عباس : مالكم وهذه ؟ إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره ، فخرجوا قد أروه أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه .

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري : أن رجالا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاذا قـــدم اعتذروا اليه وحلفوا ، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، فـــنزلت — لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا — الآية .

أخرج عبد في تفسيره عن زيد بن أسلم : أن رافع بن خديج وزيد ابن ثابت كانا عند مروان ،فقال مروان يا رافع في أيّ شيء نزلت هذه الآية — لاتحسبنّ الذين يفرحون بمـــا أتوا — . قال رافع : أنزلت في أناس من المنافقــين كانوا إذا خرج النبي ﷺ اعتذروا

وقالوا ماحبسنا عنكم الا شغل ، فلوددنا أنا كنا معكم ، فأنزل الله فيهم هذه الآية ، وكأن مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت أنشدك بالله هل تعلم ماأقول ؟ قال نعم . قال الحافظ بن حجر يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون نزلت في الفريقين معاً . قال : وحكى الفراء انها نزلت في قول اليهود : نحن أهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ، ومع ذلك لايقرون بمحمد . وروى ابن أبي حاتم من طرق عن جماعة من التابعين نحو ذلك ، ورجحه ابن جرير ، ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك انتهى .

قوله تعالى : (إن في خلق السموات) الآية . أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتت قريش اليهود فقالوا : بم جاءكم موسى من الآيات ؟ قالوا عصاه ، ويده بيضاء للناظرين ، وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى ؟ قالوا كان يبرىء الأكمه والابرص ويحيي الموتى . فأتوا النبي ﷺ فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً ، فدعا ربه فنزلت الآية (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب) فليفكروا فيها .

قوله تعالى : (فاستجاب لهم) الآية . أخرج عبد الرزاق وسعيد ابن منصور والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن أم سلمة أنها قالت يارسول الله لاأسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء ، فأنزل الله (فاستجاب لهم ربهم أني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) الى آخر الآية .

قوله تعالى : (وإن من أهل الكتاب) الآية . روي النسائي عن

أنس قال : لما جاء نعي النجاشي قال رسول الله ﷺ صلوا عليه قالوا يارسول الله نصلي على عبد حبشي ؟ فأنزل الله (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) . وروى ابن جرير نحوه عن جابر ، وفي المستدرك عن عبـد الله ابن الزبير قال : نزلت في النجاشي (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) الآية .

سورة النساء

قوله تعالى : (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) . أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال : كان الرجل اذا زوّج ابنته أخذ صداقها دونها ، فنهاهم الله عن ذلك ، فأنزل (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة).

قوله تعالى : للرجال نصيب) أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهليه لايورثون البنات ولا الصغار من الذكور حتى يدركوا ، فمـات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً ، فجاء ابنا عمه خالد وعطرفة وهما عصبة ، فأخذوا ميراثه كله ، فأتت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك ، فقال ماأدرى ماأقول ؟ فنزلت (للرجال نصيب ممـا ترك الوالدان) الآية :

قوله تعالى (يوصيكم الله) أخرج الأئمـة الستة عن جابر بن عبد الله قال : عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين ، فوجدني صلى الله عليه وسلم لاأعقل شيئاً ، فدعا بماء

فتوضأ ، ثم رش عليّ فأفقت ، فقلت ماتأمرني أن أصنع في مالي ؟ فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا رسول الله : هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيداً ، وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال ، فقال : يقضي الله في ذلك ، فنزلت آية الميراث . قال الحافظ ابن حجر : تمسك بهذا من قال : ان الآية نزلت في قصة ابنتي سعد ، ولم تنزل في قصة جابر خصوصاً أن جابراً لم يكن له يومئذ ولد ، قال : والجواب أنها نزلت في الأمرين معاً ، ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين ، وآخرها وهو قوله ـ وإن كان رجل يورث كلالة ـ في قصة جابر ، ويكون مراد جابر بقوله ، فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم) : أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى .

وقد ورد سبب ثالث ، أخرج ابن جرير عن السدي قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال ، فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات ، فجاء الورثة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله هذه الآية (فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك). ثم قال في أم كحة (ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن) .

ك ، وقد ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر ، فأخرج القاضي

اسماعيل في أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع ، فقتل عنها بأحد ، وكان له منها ابنة ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ، ففيها نزلت (يستفتونك في النساء) الآية .

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) روى البخاري وأبو داود والنسائي عن ابن عباس قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجوها فهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف قال : لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية ، فأنزل الله — لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً — وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير .

وأخرج ابن أبي حاتم والفريابي والطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال : توفي أبو قيس بن الأسلت ، وكان من صالحي الانصار ، فخطب ابنه قيس امرأته ، فقالت : إنما أعدك ولداً وأنت من صالحي قومك ، فأتت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : ارجعي الى بيتك ، فنزلت هذه الآية « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف » .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : كان الرجل اذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء ، فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن

فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئاً ، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئاً ، فنزلت هذه الآية « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » . ونزلت « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً » الآية .

وأخرج أيضاً عن الزهري قال : نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كان اذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء « وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم » . قال : كنا نتحدث أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة ، قال المشركون في ذلك ، فنزلت « وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم » . ونزلت « وما جعل أدعياءكم أبناءكم » . ونزلت « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » .

قوله تعالى (والمحصنات) الآية . روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال : أصبنا سبايا سبي أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن ، ولهن أزواج فسألنا النبي ﷺ ، فنزلت « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » يقول إلا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : نزلت يوم حنين لما فتح الله حنيناً أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج ، وكان الرجل اذا أراد أن يأتي المرأة قالت : إن لي زوجاً ، فسئل ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله « والمحصنات من النساء » الآية .

قوله تعالى (ولا جناح) الآية . أخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان عن أبيه قال : زعم حضرمي أن رجالاً كانوا يفرضون المهر ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة ، فنزلت « ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » .

قوله تعالى (ولا تتمنوا) . روى الحاكم عن أمّ سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » وأنزل فيها « إن المسلمين والمسلمات » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتت امرأة النبي ﷺ فقالت يا نبي الله : للذكر مثل حظ الأنثيين ، وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا ان عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله « ولا تتمنوا » الآية .

قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم) الآية . أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن اسحق عن داود بن الحصين قال : كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع ، وكانت مقيمة في حجر أبي بكر ، فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا ، ولكن والذين عقدت ، وإنما نزلت في أبي بكر وابنـــه حين أبى الاسلام ، فحلف أبو بكر أن لا يورثه ، فلما أسلم أمره أن يؤتيه نصيبه .

قوله تعالى (الرجال قوّامون) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : جاءت امرأة الى النبي ﷺ تستعدي على زوجها أنه لطمها ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القصاص ، فأنزل الله « الرجال قوامون على النساء » الآية ، فرجعت بغير قصاص .

وأخرج ابن جرير من طرق عن الحسن ، وفي بعضها أن رجلاً من الانصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص ، فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص ، فنزلت « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه » . ونزلت « الرجال قوامون على النساء » . وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدي .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بامرأة له . فقالت يا رسول الله : انه ضربني ، فأثر في وجهي ، فقال رسول الله : ليس له ذلك ، فأنزل الله « الرجال قوامون على النساء » الآية ، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً .

قوله تعالى (الذين يبخلون) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قال : كان علماء بني اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم ، فأنزل الله « الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل » الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان كردم بن زيد حليف كعب ابن الاشرف وأسامة بن حبيب ، ونا بن أبي نافع ، وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالاً من الانصار يتنصحون لهم ، فيقولون : لا تنفقوا أموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون ما يكون ، فأنزل الله فيهم « الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل » الى قوله « وكان الله بهم عليما » .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا) الآية ، روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عليّ قال :صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر ، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدّموني فقرأت « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ونحن نعبد ما تعبدون فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » .

ك ، وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي قال : نزلت هذه الآية قوله « قوله » ولا جنبا » في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي .

وأخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك قال : كنت أرحل ناقة رسول الله ﷺ فأصابتني جنابة في ليلة باردة ، فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية كلها .

ك ، وأخرج الطبراني عن الأسلع قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له ، فقال لي ذات يوم : يا أسلع قم فارحل ، فقلت :يا رسول الله أصابتني جنابة ، فسكت رسول الله وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله : قم يا أسلع فتيمم ، فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ، فقمت فتيممت ثم رحلت له .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب : أن رجالا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد ، فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد ، فأنزل الله قوله « ولا جنبا إلا عابر سبيل » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله «وإن كنتم مرضى» الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال: نال أصحاب النبي ﷺ جراحة ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ، فنزلت «وإن كنتم مرضى» كلها الآية.

قوله تعالى: (ألم تر) الآية، أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود، واذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه، وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الاسلام دعابة، فأنزل الله فيه «ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة».

قوله تعالى: (يا أيها الذين اوتوا الكتاب) الآية، أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال: كلم رسول الله ﷺ رؤساء أحبار اليهود: منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد، فقال لهم يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا، فوالله انكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق، فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد، فأنزل الله فيهم «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا» الآية.

قوله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به). أخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ان لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال وما دينه؟ قال يصلي ويوحد الله، قال: استوهب منه دينه فان أبى فابتعه منه،

فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال وجدته شحيحا على دينه ، فنزلت « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .

قوله تعالى : (ألم تر الى الذين يزكون) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت اليهود يقدّمون صبيانهم يصلون بهم ، ويقربون قربانهم ، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب ، فأنزل الله « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم » . وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم .

قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتوا) الآية . ك ، أخرج أحمد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما قدم كعب بن الاشرف مكة . قالت قريش : ألا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم انه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة ، وأهل السقاية ، قال أنتم خير ، فنزلت فيهم « ان شانئك هو الأبتر » ، ونزلت « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب » إلى « نصيرا » .

وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال : كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان ، وبني قريظة حيي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن الحقيق ، وأبو عمارة وهوذة بن قيس ، وكان سائرهم من بني النضير ، فلما قدموا على قريش . قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الاولى ، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد ؟ فسألوهم فقالوا دينكم خير من دينه « وأنتم أهدى منه ، وممن أتبعه ، فأنزل الله « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب » إلى قوله « ملكا عظيما » .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال:
قال أهل الكتاب زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع ، وله تسع
نسوة وليس همه إلا النكاح ، فأيّ ملك افضل من هذا ؟ فأنزل الله
« أم يحسدون الناس » الآية ، وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة
نحوه أبسط منه .

قوله تعالى : (إن الله يأمركم) ، أخرج ابن مردويه من طريق
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما فتح رسول الله ﷺ
مكة دعا عثمان بن طلحة ، فلما أتاه قال : أرني المفتاح ، فأتاه به فلما
بسط يده اليه قام العباس فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أجمعه
لي مع السقاية ، فكفّ عثمان يده ، فقال رسول الله ﷺ هات
المفتاح يا عثمان ، فقال هاك أمانة الله ، فقام ففتح الكعبة ، ثم خرج
فطاف بالبيت ، ثم نزل عليه جبريل بردّ المفتاح ، فدعا عثمان بن طلحة
فأعطاه المفتاح ، ثم قال « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها »
حتى فرغ من الآية .

وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال : نزلت
هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة، فدخل به
البيت يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان، فناوله المفتاح
قال ، وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله من الكعبة ، وهو يتلو
هذه الآية فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك . قلت ظاهر هذا
أنها نزلت في جوف الكعبة .

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) الآية . روى البخاري
وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة

ابن قيس إذ بعثه النبي ﷺ في سرية كذا أخرجه مختصراً وقال الداودي هذا وهم : يعنى الافتراء على ابن عباس ، فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقد ناراً وقال : اقتحموا فامتنع بعض وهمّ بعض أن يفعل ، قال فان كانت الآية نزلت قبل ، فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره ، وان كانت نزلت بعده فانما قيل لهم : إنما الطاعة بالمعروف،وما قيل لهم لم لم تطيعوه ؟وأجاب الحافظ بن حجر بأن المقصود في قصته : فان تنازعتم في شيء فانهم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة ، والتوقف فراراً من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع ، وهو الرد الى الله والرسول ، وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميراً ،فأجار عمار رجلاً بغير أمره فتخاصما ، فنزلت .

قوله تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون) ، أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه ، فتنافر اليه ناس من المسلمين فأنزل الله (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا) الى قوله (الا احسانا وتوفيقاً) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان الجلاس بن الصامت ، ومعتب بن قشير ، ورافع بن زيد ، وبشر يدّعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله ﷺ فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله فيهم (ألم تر الى الذين يزعمون) الآية .

أخرج ابن جرير عن الشعبي قال : كان بين رجل من اليهود . ورجل من المنافقين خصومة ، فقال اليهودي أحاكمك الى أهل دينك أو قال النبي لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم ، فاختلفا واتفقا على أن يأتيا كاهناً في جهينة ، فنزلت .

قوله تعالى (فلا وربك) ، أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة ، فقال: ﷺ : اسق يا زبير ، ثم أرسل الماء الى جارك ، فقال الانصاري يارسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدار ، ثم أرسل الماء الى جارك واستوعب للزبير حقه ، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير : فما أحسب هـذه الآيات نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) .

وأخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سلمة قالت: خاصم الزبير رجلا الى رسول الله ﷺ فقضى للزبير ، فقال الرجل إنما قضى له لأنه ابن عمته ، فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله (فلا وربك) الآية . قال : أنزلت في الزبير بن العوّام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء ، فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى ثم الأسفل .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الاسود قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ فقضى بينهما ، فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فأتيا اليه ، فقال الرجل : قضى

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا ، فقال ردّنا إلى عمر ، فقال أكذاك ؟ قال : نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فأقضي بينكما ، فخرج اليها مشتملا على سيفه ، فضرب الذي قال ردّنا إلى عمر فقتله، فأنزل الله « فـــلا وربك لايؤمنون » الآية مرسل غريب في اسناده ابن لهيعة وله شاهد أخرجه رحيم في تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه .

ك ، وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لما نزلت « ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا انفسكم أو اخرجوا من ديارکم مافعلوه إلا قليل منهم » افتخر ثابت بن قيس بن شماس ؛ ورجل من اليهود ، فقال اليهودي : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا . فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا أقتلوا انفسكم لقتلنا أنفسنا ، فأنزل الله « ولو أنهم فعلوا مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً » .

(قوله تعالى ومن يطع الله) . أخرج الطبراني وابن مردويه بسند لابأس به عن عائشة قالت : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله إنك لأحب الي من نفسي ، وإنك لاحب إلي من ولدي ، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأني اذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ، فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية « ومن يطع الله والرسول » الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال : قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يارسول الله ماينبغي لنا ان نفارقك فانك لو قدّمت لرفعت فوقنا ولم نرك فأنزل الله « ومن يطع الله والرسول » الآية .

وأخرج عن عكرمة قال : أتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يانبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لانراك ، فانك في الجنة في الدرجات العلى ، فأنزل الله هذه الآية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انت معي في الجنة ان شاء الله وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتاده والسدي .

قوله تعالى : (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) الآية . أخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يانبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة قال : إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم ، فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا ، فأنزل الله « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم » الآية ك .

قوله تعالى . واذا جاءهم) الآية . روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد ، فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه ، فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه . فنزلت هذه الآية : « واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى

الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر .

قوله تعالى : (فمالكم في المنافقين) الآية. روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى أحد فرجع ناس خرجوا معـــه . فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم ، وفرقة تقول لا ، فأنزل الله « فمالكم في في المنافقين فئتين » .

ك . وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ قال : خطب رسول ﷺ الناس ، فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني ، فقال سعد بن معاذ ان كان من الأوس قتلنـــاه ، وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك ، فقام سعد بن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله ﷺ ، ولقد عرفت ما هو منك ، فقام أسيد بن حضير ، فقال انك يا ابن عبـادة منافق وتحب المنافقين ، فقام محمد بن مسلمة ، فقال اسكتوا يا أيها الناس فان فينا رسول الله ﷺ وهو يأمرنا فننفذ أمره ، فأنزل الله « فما لكم في المنافقين فئتين » الآية .

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينـــة وحماها فأركسوا خرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة ، فقالوا لهم مالكم رجعتم ؟ قالوا أصابنا وباء المدينة، فقالوا أما لكم في رسول الله أسوة حسنة ؟ فقـــال بعضهم نافقوا ، وقال بعضهم لم ينافقوا ،

فأنزل الله « فما لكم في المنافقين فئتين » الآية . في اسناده تدليس وانقطاع ك .

قوله تعالى : (إلا الذين يصلون)الآية . أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال : لما ظهر النبي ﷺ على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم . قال سراقة بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فأتيته فقلت أنشدك النعمة ، بلغني أنك تريد أن تبعث الى قومي وأنا أريد أن توادعهم ، فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الاسلام ، وان لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد ، فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم ، وأنزل الله « إلا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق » فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت « إلا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق » في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة ابن مالك المدلجي ، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف .

وأخرج أيضاً عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي ، وكان بينه وبين المسلمين عهد ، وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه .

قوله تعالى : (وما كان لمؤمن) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : كان الحرث بن يزيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش

ابن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحارث مهاجراً الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فنزلت «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ» الآية، وأخرج نحوه عن مجاهد والسدي.

وأخرج ابن اسحق وأبو يعلي والحرث بن أبي أسامة وأبو مسلم الكجي عن القاسم بن محمد نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

قوله تعالى: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً)الآية. أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عكرمة: أن رجلاً من الانصار قتل أخا مقيس بن صبابة فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أؤمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية «ومن يقتل مؤمناً متعمداً» الآية.

قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) الآية، روى البخاري والترمذي والحاكم وغيره عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له، فسلم عليه فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا. فعمدوا اليه فقتلوه وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) الآية.

وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد، فلما أتوا القوم وجدوهم

قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غداً ، وأنزل الله هذه الآية . وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله ابن أبي حـــدرد الأسلمي قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم ابن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي ، فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله ، فلما قدمنا على النبي ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن « يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله » الآية . وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه .

وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك ، وأن اسم القاتل أسامة ابن زيد ، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي ، وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده ، وكان ألجأ غنمه بجبل ، فلما لحقوه قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم ، فقتله أسامة بن زيد ، فلما رجعوا نزلت الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد من طريق قتادة نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: أنزلت هذه الآية (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) في مرداس ، وهو شاهد حسن .

وأخرج ابن منده عن جزء بن الحدرجان قال : وفد أخي مقداد الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فلقيته سرية النبي صلى الله عليه

وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه ، فبلغني ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا)فأعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دية أخي

قوله تعالى : (لا يستوي القاعدون) الآية ، روى البخاري عن البراء قال : لما نزلت (لايستوي القاعدون من المؤمنين) قال النبي صلى الله عليه وسلم : ادع فلانا ، فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف، فقال اكتب (لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ، فقال يارسول الله: أنا ضرير ، فنزلت مكانها « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر) وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيـــه قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم إنا أعميان ،وقدسقت أحاديثهم في ترجمان القرآن، وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك .

قوله تعالى :(إن الذين توفاهم)الآية ، روى البخاري عن ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ ، فيأتي السهم يرمي به فيصيب أحـــدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) وأخرجه ابن مردويه،وسمي منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف ، وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر ، فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك ، وقالوا : غرّ هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر . وأخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرث بن زمعة ابن الأسود والعاص بن منبه بن الحجاج .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا فانزل الله (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله (إلا المستضعفين) .

وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مكة قد أسلموا ، وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم ، فقال المسلمين هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم ، فنزلت (إن الذين توفاهم الملائكة) الآية فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم ، وأنه لا عذر لهم ، فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا ، فنزلت (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) فكتب اليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) الآية فكتبوا اليهم بذلك، فخرجوا فلحقوهم ، فنجا من نجا وقتل من قتل ، وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه .

قوله تعالى : (ومن يخرج من بيته) الآية . أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال : خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله احملوني فأخرجوني من أرض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمات في الطريق قبل أن يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة الزرقي وكان بمكة ، فلما نزلت (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة) فقال : اني لغني ، وإني لذو حيلة ، فتجهز يريد

النبي صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت بالتنعيم ، فنزلت هذه الآية : (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله) .

وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم ، وسمى في بعضها ضمرة ابن العيص أو العيص بن ضمرة ، وفي بعضها جندب بن ضمرة الجندعي وفي بعضها الضمري ، وفي بعضها رجل من بني ضمرة ، وفي بعضها رجل من بني خزاعة ، وفي بعضها رجل من بني ليث وفي بعضها من بني كنانة ، وفي بعضها من بني بكر .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط : أن جندع بن ضمرة الضمري كان بمكة ، فمرض فقال لبنيه أخرجوني من مكة فقد قتلني غمها ، فقالوا الى اين ؟ فأومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة ، فخرجوا به ، فلما بلغوا أضاة بني غفار مات ، فأنزل الله فيهم (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية .

ك ، وأخرج ابن ابي حاتم وابن منده والبارودي في الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه : أن الزبير بن العوام قال : هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة ، فنهشته حية في الطريق فمات ، فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية .

وأخرج الأموي في مغاربه عن عبد الملك بن عمير قال: لما بلغ اكثم بن صيفي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه قال : فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه ، فانتدب له رجلان ، فأتيا النبي ﷺ ، فقالا : نحن رسل أكثم بن صيفي وهو يسألك من أنت وما أنت وبم جئت ؟ قال : أنا محمد بن عبد الله ، وأنا عبد الله ورسوله ، ثم تلا عليهم (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية ،

فأتيا أكثم فقالا له ذلك،قال: أي قوم إنه يأمر بمكارم الاخلاق وينهي عن ملائمها ، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ، ولا تكونوا فيه أذنابا فركب بعيره متوجهاً الى المدينة فمات في الطريق ، فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية ، مرسل اسناده ضعيف .

وأخرج حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس :أنه سئل عن هذه الآية ، فقال نزلت في في أكثم بن صيفي . قيل فاين الليثي ؟ قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة .

قوله تعالى : (وإذا ضربتم) الآية ، أخرج ابن جرير عن عليّ قال : سأل قوم من بني النجار رسول الله ﷺ ، فقالوا : يارسول الله إنا نضرب في الارض فكيف نصلي ؟ فأنزل الله (وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي ﷺ فصلى الظهر ، فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم:إن لهم أخرى مثلها في أثرها ، فأنزل الله بين الصلاتين (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) الى قوله (عذابا مهيناً) فنزلت صلاة الخوف .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عياش الزرقي قال : كنا معرسول الله بعسفان ، فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة ، فصلى بنا النبي ﷺ الظهر فقالوا : قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ، ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم ، فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) الحديث .

وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس . ك

قوله تعالى : (ولا جناح عليكم) ،أخرج البخاري عن ابن عباس قال : نزلت (ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى) في عبدالرحمن ابن عوف كان جريحاً .

قوله تعالى : (إنا أنزلنا) الآية ، روى الترمذي والحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بني أبيرق بشر وبشير ومبشر ، وكان بشير رجلاً منـــافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول : قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام ، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير ، فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف ، فعدى عليه من تحت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال : يا ابن أخي انه قد عدي علينا في ليلتنا هـذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا ، فتجسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا : قد رأينا بني أبيريق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم ، فقال بنو أبيرق : ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة ، قالوا اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابنا ، فقال لي عمي : يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ؛ فأتيته فقلت أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي ، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه

وطعامه فليردوا علينا سلاحنا ، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال رسول الله ﷺ : سأنظر في ذلك ، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة ، فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله : إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت . قال قتادة فأتيت رسول الله ﷺ ، فقال : عمدت الى أهل بيت ذكر إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة ؟ فرجعت فأخبرت عمي فقال : الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً) : بني أبيرق (واستغفر الله) : أي مما قلت لقتادة الى قوله (عظيماً) فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده الى رفاعة ولحق بشير بالمشركين ، فنزل على سلافة بنت سعد ، فأنزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) الى قوله (ضلالاً بعيداً) . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد قال : عدا بشير بن الحرث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاماً له ودرعين بأداتها ، فأتى قتادة النبي ﷺ فأخبره بذلك ، فدعا بشيراً فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلاً من أهل الدار ذا حسب ونسب ، فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد (إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس) الآيات ، فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتداً ، فنزل على سلافة بنت سعد ، فجعل يقع في النبي ﷺ وفي المسلمين ، فنزل فيه : (ومن يشاقق الرسول) الآية ، وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع

وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة .

قوله تعالى : (ليس بأمانيكم) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا ،وقالت قريش إنا لا نبعث فأنزل الله (ليس بأمانيكم ولا أمانيّ أهل الكتاب).

وأخرج ابن جرير عن مسروق قال : تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، وقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، فأنزل الله (ليس بأمانيكم ولا أمانيّ أهل الكتاب) .

وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وأبي صالح ،ولفظهم: تفاخر أهل الأديان ، وفي لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن أفضل ، وقال هؤلاء نحن أفضل فنزلت .

وأخرج أيضاً عن مسروق قال : لما نزلت (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء ، فنزلت هذه الآية: (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) .

قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء) الآية . روى البخاري عن عائشة في هذه الآية قالت : هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في مالها حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلاً فيشركه في مالها فيعضلها ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن أبيها ، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت .

قوله تعالى : (وان امرأة)الآية. روى أبو داود والحاكم عن عائشة

قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت يومي لعائشة ، فأنزل الله (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا) الآية . وروى الترمذي مثله عن ابن عباس .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمراً اما كبراً أو غيره ، فأراد طلاقها ، فقالت : لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك ، فأنزل (وإن امرأة خافت) الآية . وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج .

ك ، أخرج الحاكم عن عائشة قال : نزلت هذه الآية (والصلح خير) في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أولاداً ، فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن تقرّ عنده ولا يقسم لها .

ك ، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : جاءت امرأة حين نزلت هذهالآية (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً) قالت : إني أريد أن تقسم ليمن نفقتك ، وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها ، فأنزل الله (وأحضرت الأنفس الشح) .

قوله تعالى :(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : لما نزلت هذه الآية في النبي ﷺ اختصم اليه رجلان : غنيّ ، وفقير ، وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبي الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير .

قوله تعالى : (لا يحب الله الجهر) الآية ، أخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال : أنزلت (لا يحبّ الله الجهر بالسوء

من القول إلا من ظلم (في رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء قراه فتحوّل عنه فجعل يثني عليه بما أولاه فرخص له أن يثني عليه بما أولاه.

قوله تعالى : (يسألك أهل الكتاب) الآية ، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا ان موسى جاءنا بالألواح من عند الله ، فأتنا بالالواح حتى نصدّقك ، فأنزل الله (يسألك أهل الكتاب) إلى قوله (بهتاناً عظيما) فجثا رجل من اليهود ، فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً ، فأنزل الله (وما قدروا الله حقّ قدره) الآية .

ك ، قوله تعالى : (إنا أوحينا اليك) الآية ، روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : قال عدى بن زيد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى ، فأنزل الله الآية .

قوله تعالى : (لكن الله يشهد) الآية ، روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : اني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله ، فقالوا ما نعلم ذلك ، فأنزل الله (لكن الله يشهد) .

قوله تعالى : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) الآية ،روى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال : اشتكيت فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يا رسول الله أوصى لأخواتي بالثلث قال : أحسن ، قلت بالشطر قال : أحسن ثم خرج ثم دخل عليّ قال : لا أراك تموت في وجعك هـــذا ان الله أنزل أو بين ما لأخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هـــذه الآية فيّ

(يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) قال الحافظ ابن حجر : هذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول السورة .

ك ، وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة ، فأنزل الله (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) الى آخرها .

« تنبيه » إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بانها مكية .

سورة المائدة

قوله تعالى : (لاتحلوا شعائر الله) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عيرله يحمل طعاماً فباعه ، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم ، فلما ولى خارجاً نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر ، فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام ، وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب النبي ﷺ تهيأ للخروج اليــــه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في عيره ، فأنزل الله (ياأيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله) الآية ، فانتهى القوم ،وأخرج عن السدي نحوه .

قوله تعالى : (ولا يجرمنكم) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم قال : كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت ، وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة ، فقال أصحاب النبي ﷺ نصد هؤلاء كما صدوا أصحابنا ، فأنزل الله (ولا يجرمنكم) الآية .

قوله تعالى : (حرمت عليكم الميتة) الآية ، أخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان قال : كنا مع رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة ، فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر .

قوله تعالى : (يسألونك ماذا أحل لهم) الآية ، روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن أبي رافع قال : جاء جبريل الى النبي ﷺ ، فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ ، فأخذ رداءه ، فخرج اليه وهو قائم بالباب ، فقال قد أذنا لك قال أجل ، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ، فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو ، فأمر أبا رافع لا تدع كلباً بالمدينة إلا قتلته ، فأتاه ناس ، فقالوا يارسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها، فنزلت (يسألونك ماذا أحل لهم) الآية ، وروى ابن جرير عن عكرمة أن الرسول ﷺ بعث أبارافع فى قتل الكلاب حتى بلغ العوالي ، فدخل عاصم بن عدي ، وسعد ابن حثمة ، وعويمر بن ساعدة ، فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله؟ فنزلت (يسألونك ماذا أحل لهم) الآية ، وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا يارسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة ، فنزلت .

وأخرج من طريق الشعبي أن عدي بن حاتم الطائي قال : أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب ، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية (تعلمونهن مما علمكم الله) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي جبير أن عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ ، فقالا يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة ، وان كلاب آل ذريح تصيد البقر

والحمير والظباء ، وقد حرم الله الميتة ، فماذا يحل لنا منها ، فنزلت (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات) .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة) الآية . روى البخاري من طريق عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله ﷺ ، ونزل فثنى رأسه في حجري راقداً وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة ، وقال حبست الناس في قلادة ، ثم ان النبي ﷺ استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) الى قوله (لعلكم تشكرون) فقال أسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر . وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : لما كان من أمر عقدي ما كان ، وقال أهل الافك ماقالوا أخرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس عن التماسه ، فقال لي أبو بكر : بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس ، فأنزل الله الرخصة في التيمم ، فقال أبو بكر إنك لمباركة .

(تنبيهان) الأول : ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو ابن الحرث ، وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة ، وأكثر الرواة قالوا ، فنزلت آية التيمم ولم يبينوها ، وقد قال ابن عبد البر : هذه معضلة ما وجدت لدائها دواء ، لأنا لا نعلم أي الآيتين عنت عائشة ، وقد قال ابن بطال : هي آية النساء ، ووجه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء ، وآية النساء لا ذكر للوضوء بها ، فيتجه تخصيصها بآية التيمم ، وأورد الواحدي هذا

الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضاً ، ولا شك أن الذي مال اليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور .

الثاني : دل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية ، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ، ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع . قال ابن عبد البر : معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلّ منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاحد أو معاند . قال : والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلواً بالتنزيل . وقال غيره : يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء ، ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة . قلت : الاول أصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة ، والآية مدنية .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد واللفظ له : أن النبي ﷺ خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستعينهم في عقل أصابه ، فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا ، فجلس ، فقال حيي بن أخطب لأصحابه ولا ترونه أقرب منه الآن ، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شراً أبداً . فجاءوا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه ، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمت ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله

عليكم إذ هم قوم) الآية . وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمير ابن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبي مالك .

وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخل في الغزوة السابعة ، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا بالنبي ﷺ فأرسلوا اليه الأعرابي يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل ، فأخذ سلاحه وقال من يحول بيني وبينك ، فقال الله ، فشام السيف ولم يعاقبه .

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من محارب يقال له : غورث بن الحرث قال لقومه : أقتل لكم محمداً ، فأقبل الى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره ، فقال يا محمد : انظر الى سيفك هذا ؟ قال نعم ، فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى . فقال يا محمد أما تخافني ؟ قال لا قال أما تخافني والسيف في يدي ؟ قال لا ، يمنعني الله منك ، ثم أغمد السيف ورده الى رسول الله ، فأنزل الله الآية .

قوله تعالى : (يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : إن نبي الله ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرجم ، فقال أيكم أعلم ؟ فأشاروا الى ابن صوريا ، فناشده بالذي انزل التوراة على موسى ، والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أفكل ، فقال : انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم ، فأنزل الله (يأهل الكتاب) الى قوله (صراط مستقيم) .

قوله تعالى : (وقالت اليهود) الآيات . روى ابن اسحق عن ابن عباس

قال : أتى رسول الله ﷺ نعمان بن قصي وبحر بن عمر وشاش بن عدي ، فكلموه وكلمهم ، ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا ماتخوفنا يامحمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى ، فأنزل الله فيهم (وقالت اليهود والنصارى) الآية .

وروى عنه قال : دعا رسول الله ﷺ يهود الى الاسلام ورغبهم فيه فأبوا عليه ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباده : يامعشر يهود اتقوا الله ، فوالله انكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ماقلنا لكم هذا وما انزل الله من كتاب من بعد موسى ، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأنزل الله (ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين) الآية .

قوله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون) الآية . أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب الى أنس يسأله عن هذه الآية (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) فكتب اليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في العرنيين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل الحديث، ثم أخرج عن جرير مثله وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة .

قوله تعالى : (والسارق والسارقة) الآية. ك ، أخرج أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول ﷺ فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة يارسول الله ؟ فأنزل الله في سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) الآية .

قوله تعالى : (ياأيها الرسول) الآية . ك ، روى احمد وأبو داود

عن ابن عباس قال : أنزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت احداهما الاخرى في الجاهلية حتى ارتضوا ، فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا ، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائه وسق . فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله ﷺ فقتلت الذليلة العزيزة قتيلا ، فأرسلت العزيزة أن ابعثوا الينا بمائة وسق ، فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حيين قط دينهما واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض ، انا اعطينا كم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفرقاً ، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم ، فكادت الحرب تهيج بينها ، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فأرسلوا اليه ناساً من المنافقين ليختبروا رأيه ، فأنزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الآية .

وروى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال : مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود ، فدعاهم فقال : هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم ؟ فقالوا نعم ، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم ؟ فقال لا والله ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ، ولكنه كثر في أشرافنا ، فكنا اذا زنى الشريف تركناه ، واذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد ، فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيمه على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التحميم والجلد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أول من

أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله (يا أيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر) الى قوله (إن أوتيتم هـذا فخذوه) يقولون ائتوا محمداً ، فان أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه ، وان أفتاكم بالرجم فاحذروا الى قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

ك ، وأخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال : زنى رجل من أهل فدك ، فكتب أهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة أن اسألوا محمداً عن ذلك . فان أمر بالجلد فخذوه عنه ، وان أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه ، فسألوه عن ذلك ، فذكر نحو ما تقدم ، فأمر به فرجم ، فنزلت (فان جاءوك فاحكم بينهم) الآية . وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه .

قوله تعالى : (وأن أحكم بينهم بما أنزل الله) . روى ابن اسحاق عن ابن عباس قال : قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس ابن قيس اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه ، فجاؤه فقالوا يا محمد : إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم ، وأنا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا ، وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك ، وأنزل الله فيهم (وأن أحكم بينهم بما أنزل الله) الى قوله (لقوم يوقنون) .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) الآية ، أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي ابن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله ﷺ وتبرأ الى الله

والى رسوله من حلفهم ، وكان أحد بني عوف من الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخالفهم الى رسول الله ﷺ وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم ، قال ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) الآية .

قوله تعالى : (إنما وليكم الله) الآية ، أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله) الآية ، وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله (إنما وليكم الله ورسوله) الآية ، قال نزلت في علي بن أبي طالب . وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله . وأخرج أيضاً عن علي مثله . وأخرج جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله ، فهذه شواهد يقوّي بعضها بعضاً .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) الآية ، روى أبو الشيخ وابن حبان عن ابن عباس قال : كان رفاعة ابن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الاسلام ونافقا ، وكان رجل من المسلمين يوادهما ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) إلى قوله (بما كانوا يكتمون)وبه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمر فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال : أومن (بالله وما أنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب

والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) الآية ، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوّته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به ، فأنزل الله فيهم (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) الآية ، ك .

قوله تعالى : (وقالت اليهود) الآية ، أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله (وقالت اليهود يد الله مغلولة) الآية ، وأخرج ابو الشيخ من وجه آخر عنه قال نزلت(وقالت اليهود يد الله مغلولة) في فنحاص رأس يهود قينقاع .

قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ) الآية ، أخرج ابو الشيخ عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا ، وعرفت أن الناس مكذبيّ فوعـــدني لأبلغنّ أو ليعذبني ، فأنزلت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك (قال يا ربّ كيف أصنع وانا وحدي يجتمعون عليّ فنزلت : وان لم تفعل فما بلغت رسالته) .

وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فأخرج رأسه من القبة فقال : يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله في هذا الحديث أنها ليلية فراشية .

واخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : كان العباس عمّ

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه ، فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) ترك الحرس .

ك ، واخرج ايضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال : كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ، حتى نزلت (والله يعصمك من الناس) فترك الحرس .

ك ، واخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : كنا إذا اصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم شجرة واظلها ، فينزل تحتها ، فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها ، فجاء رجل فأخذه ، وقال يا محمد من يمنعك مني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله يمنعني منك ، ضع السيف فوضعه ، فنزلت (والله يعصمك من الناس) .

ك ، واخرج بن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أنمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينا هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجليه ، فقال الوارث من بني النجار لأقتلن محمداً ، فقال له أصحابه كيف تقتله ؟ قال : أقول له أعطني سيفك فاذا أعطانيه قتلته ، فأتاه فقال له يا محمد : أعطني سيفك أشمه ، فأعطاه إياه فرعدت يده ، فقال رسول الله ﷺ : احال الله بينك وبين ما تريد ، فأنزل الله « يا أيها الرسول بلغ » الآية .

ك ، ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يحرس ، وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية « والله يعصمك من الناس » فأراد أن يرسل معه من يحرسه ،

فقـــال يا عمّ : إن الله عصمني من الجن والانس . وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه ، وهذا يقتضي أن الآية مكية ، والظاهر خلافه .

ك . قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب) الآية . روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : جاء رافع ، وسلام بن مشكم ، ومالك بن الصيف ، فقالوا يا محمد : ألست تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا ؟ قال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها ، وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس ، قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا ، فانا على الهـــدى والحق ، فأنزل الله « قل يا أهل الكتاب لستم على شيء » الآية .

قوله تعالى : (ولتجدنّ أقربهم مودّة) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ، وكتب معه كتاباً الى النجاشي ، فقدم على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه ، وأرسل الى الرهبـان والقسيسين ، ثم أمر جعفر بن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم ، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع ، فهم الذين أنزل الله فيهم : « ولتجدن أقربهم مودّة » الى قوله « فاكتبنا مع الشاهدين » .

وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : بعث النجاشي ثلاثين رجلا من خيار أصحابه الى رسول الله ﷺ ، فقرأ عليهم سورة يـس فبكوا ، فنزلت فيهم الآية .

وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض

من الدمع » . وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه .

قوله تعالى : (يا أيهـــا الذين آمنوا لا تحرّموا) الآية . روى الترمذي وغيره عن ابن عباس : أن رجلا أتى النبي ﷺ ، فقـال يا رسول الله : إني اذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي، فحرمت علي اللحم ، فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس : أن رجالاً من الصحابة : منهم عثمان بن مظعون حرّموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخـــذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم ، لـكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة ، فنزلت .

وأخرج نحوه ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغـيرهم ، وفي رواية السدي : أنهم كانوا عشرة : منهم ابن مظعون وعلي بن أبي طالب ، وفي رواية عكرمة : منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالم مولى أبي حذيفة ، وفي رواية مجاهد : منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الاسود وسالم مولى أبي حذيفة ، توافقوا ان يجبوا أنفسهم ، ويعتزلوا النساء ولا يأكلوا لحماً ولا دسماً ويلبسوا المسوح ولا يأكلون من الطعام الا قوتاً وان يسيحوا في الارض كهيئة الرهبان فنزلت . وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبدالله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي ﷺ ثم رجع الى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفـــه

انتظاراً له فقال لامرأته : حبست ضيفي من أجلي هو حرام عليّ ، فقالت امرأته هو عليّ حرام ، فقال الضيف : هو عليّ حرام ، فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب الى النبي ﷺ فذكر الذي كان منهم ، ثم أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لاتحرّموا طيبات ما أحل الله لكم) .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) الآية . روى أحمد عن أبي هريرة قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله ﷺ عنها ، فأنزل الله (يسئلونك عن الخمر والميسر) الآية فقال الناس ماحرّم علينا إنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين أمّ أصحابه في المغرب فخلط في قراءته ، فأنزل الله آية أشد منها (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون) ثم نزلت آية أشد من ذلك (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) الى قوله (فهل أنتم منتهون) . قالوا انتهينا ربنا ، فقال الناس : يارسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم ، وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر ، وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان . فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الى آخر الآية . وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال : إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار شربوا ، فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض ، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه ولحيته ، فيقول : صنع بي هذا اخي فلان ، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن ، فيقول : والله لو كان بي رؤوفاً رحيما ماصنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم ، فأنزل الله هذه الآية (يا أيها

الذين آمنوا إنما الخمر والميسر (الآية . فقال ناس من المتكلفين : هي رجس ، وهي في بطن فلان ، وقد قتل يوم أحد ، فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية .

قوله تعالى : (قل لايستوي) الآية. أخرج الواحدي والأصبهاني في الترغيب عن جابر ان النبي ﷺ ذكر تحريم الخمر ، فقام إعرابي فقال : اني كنت رجلا كانت هذه تجارتي فاعتقبت منها مالا فهل ينفع ذلك المال ان عملت بطاعـــة الله تعالى ؟ فقال النبي ﷺ : إن الله لا يقبل الا الطيب ، فأنزل الله تعالى تصديقاً لرسوله ﷺ (قل لا يستوي الخبيث والطيب) الآية .

قوله تعالى : (يا أيهـا الذين آمنوا لاتسألوا) الآية ك . روى البخاري عن أنس بن مالك قال : خطب النبي ﷺ خطبة فقال رجل من أبي ؟ قال فلان ، فنزلت هذه الآية (لاتسألوا عن اشياء) الآية . وروى أيضاً عن ابن عباس قال : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء ، فيقول الرجل من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء) حتى فرغ من الآية كلها .

وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة ، وروى احمد والترمذي والحاكم عن علي قال : لما نزلت (ولله على الناس حج البيت) قالوا يارسول الله في كل عام ؟ فسكت ، قالوا يا رسول الله في كل عام ؟ قال لا ، ولو قلت : نعم لوجبت ، فأنزل الله (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي أمامة وابن

عباس قال الحافظ بن حجر : لا مانع أن تكون نزلت في الأمرين ، وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسناداً .

قوله تعالى : (يا أيهـــا الذين آمنوا شهادة بينكم) الآية ، روى الترمذي وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) قال : برىء الناس منها غيري وغير عدي بن بداء ، وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة ، فمرض فأوصى اليهما ، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله . قال تميم : فلمـا مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء ، فلما قدمنا الى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره ، فلما أسلمت تأثمت من ذلك فأتيت أهله فخبرتهم الخبر ودفعت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عندي صاحبي مثلهـــا ، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه فحلف فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) الى قوله (أن ترد أيمان بعد أيمانهم) فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا ، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء .

« تنبيه » جزم الذهبي بأن تميما النازل فيـــه غير تميم الداري ، وعزاه لمقاتل بن حبان . قال الحافظ بن حجر : وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بأنه الداري .

سورة الانعام

قوله تعالى : (قل أي شيء أكبر شهادة) الآية ، أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله إلهاً غيره ، فقال : لا إله إلا الله ، بذلك بعثت ، والى ذلك أدعو ، فأنزل الله في قولهم (قل أي شيء أكبر شهادة) الآية .

قوله تعالى : (وهم ينهون عنه وينأون عنه) الآية ، روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أبي طالب ، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به .

ك . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال : نزلت في عمومة النبي ﷺ ، وكانوا عشرة ، فكانوا أشد الناس معه في العلانية ، وأشد الناس عليه في السر .

قوله تعالى : (قد نعلم أنه ليحزنك) الآية ، روى الترمذي والحاكم عن علي أن أبا جهل قال للنبي ﷺ : إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به ، فأنزل الله (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) .

قوله تعالى : (ولا تطرد) الآية ، روى ابن حبان والحاكم عن سعد ابن أبي وقاص قال : لقد نزلت هذه الآية في ستة : أنا وعبد الله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله ﷺ اطردهم فانا نستحي أن نكون تبعاً لك كهؤلاء ، فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ، فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) إلى قوله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) .

وروى أحمد والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال : مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار ، فقالوا يا محمد : أرضيت بهؤلاء ، وهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، لو طردت هؤلاء لاتبعناك ، فأنزل الله فيهم القرآن (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا) إلى قوله (سبيل المجرمين) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى ابي طالب فقالوا : لو ان ابن اخيك يطرد عنه هؤلاء الأعبد كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا إياه ، فكلم ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون ، فأنزل الله (وأنذر به الذين يخافون) إلى قوله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) وكانوا بلالا وعمار بن ياسر وسالما : مولى أبي حذيفة ، مولى أسيد وابن مسعود والمقداد بن عبد الله وواقد بن عبدالله الحنظلي وأشباههم فأقبل عمر فاعتذر من مقالته ، فنزل (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية .

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما عن خباب قال : جاء الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم ، فأتوه فخلوا به فقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب

فضلنا ، فان وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد ، فاذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت ، قال نعم ، فنزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) الآية ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه ، فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) الآية . وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فنزل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية ، قال ابن كثير : هذا حديث غريب ، فان الآية مكية ، والأقرع وعيينة انما أسلما بعد الهجرة بدهر .

واخرج الفريابي وابن أبي حاتم ماهان قال : جاء ناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما ردّ عليهم شيئاً ، فأنزل الله (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية .

ك ، قوله تعالى : (قل هو القادر) الآيات ، أخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن أسلم قال : لما نزلت (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عـــذابا من فوقكم) الآية ، قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف ، قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون ، فنزلت (انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) .

ك . قوله تعالى : (الذين آمنوا) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال : حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ، ثم حمل فقتل آخر ، ثم حمل فقتل آخر ،

ثم قال : أينفعني الاسلام بعد هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ نعم، فضرب فرسه، فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه، فقتل رجلا، ثم آخر، ثم آخر، ثم قتل . قال : فيرون أن هذه الآية نزلت فيه « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » الآية .

قوله تعالى : (وما قدروا الله) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي ﷺ ، فقال له النبي : أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين ؟ وكان حبراً سميناً ، فغضب وقال : ما أنزل الله على بشر من شيء ، فقال له أصحابه ويحك ، ولا على موسى ؟ فأنزل الله « وما قدروا الله حق قدره » الآية مرسل .

وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ، وتقدم حديث آخر في سورة النساء . وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قالت اليهود : والله ما أنزل الله من السماء كتاباً ، فأنزلت.

قوله تعالى : (ومن أظلم) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح اليه شيء » قال : نزلت في مسيلمة « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » قال : نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي ﷺ ، فيملي عليه عزيز حكيم ، فيكتب غفور رحيم ، ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء ، فرجع عن الاسلام ولحق بقريش . وأخرج عن السدي نحوه وزاد قال : ان كان محمد يوحى اليه فقد أوحي إليّ،

وان كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله . قال محمد سميعاً عليماً ، فقلت أنا عليماً حكيماً .

قوله تعالى : (ولقد جئتمونا فرادى) الآية . أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال: قال النضر بن الحارث سوف تشفع إلي اللات والعزّى ، فنزلت هذه الآية « ولقد جئتمونا فرادى » الى قوله « شركاء » .

قوله تعالى : (ولا تسبوا) الآية . قال عبد الرزاق : أنبأنا معمر عن قتادة قال : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله ، فأنزل الله (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله) الآية .

قوله تعالى : (وأقسموا) الآية ، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : كلم رسول الله قريشاً ، فقالوا يا محمد : تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر ، وأن عيسى كان يحيي الموتى ، وأن ثمود لهم الناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك ؟ فقال رسول الله ﷺ أي شيء تحبون أن آتيكم به ؟ قالوا تجعل لنا الصفا ذهباً ، قال فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعم والله ، فقام رسول الله يدعو ، فجاءه جبريل فقال له ان شئت أصبح ذهباً ، فان لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم ، وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم ، فأنزل الله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) الى قوله (يجهلون) .

قوله تعالى : (فكلوا) الآية . روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال : أتى ناس الى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله : أنأكل ما نقتل ، ولا نأكل ما يقتل الله ، فأنزل الله « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله « وإن أطعتموهم انكم لمشركون » .

وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » . قال : قالوا ما ذبح الله لا تأكلون ، وما ذبحتم أنتم تأكلون ، فأنزل الله الآية .

وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال : لما نزلت «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » أرسلت فارس الى قريش أن خاصموا محمداً فقولوا له : ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال ، وما ذبح الله بشمشار من ذهب ، يعني الميتة فهو حرام ، فنزلت هذه الآية (وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم) قال الشياطين من فارس وأولياؤهم قريش.

قوله تعالى : (أو من كان ميتاً) الآية . أخرج الشيخ عن ابن عباس في قوله (أومن كان ميتاً فأحييناه) قال : نزلت في عمر وأبي جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله .

قوله تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية . أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا ونزلت هذه الآية .

وأخرج عن ابن جريج : أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جدّ نخلة فأطعم حتى امسى ولبست له ثمرة .

سورة الاعراف

قوله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) الآية . روى مسلم عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول : اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا أحله ، فنزلت (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ، ونزلت (قل من حرم زينة الله) الآيتين .

ك ، قوله تعالى : (أولم يتفكروا) الآية . أخرج أبو حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا ان النبي ﷺ قام على الصفا فدعا قريشاً فجعل يدعوهم فخذاً فخذاً : يابني فلان يابني فلان ، يحذرهم بأس الله ووقائعه ، فقال قائلهم : ان صاحبكم هــذا لمجنون بات يهوت الى الصباح فأنزل الله (أولم يتفكروا مابصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين)

قوله تعالى : (يسألونك عن الساعة) الخ . أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال : قال حمل بن أبي قشير وسموءل بن زيد لرسول الله ﷺ : أخبرنا متى الساعة ان كنت نبياً كما تقول فانا نعلم ماهي ؟ فأنزل الله (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) الآية . وأخرج أيضاً عن قتادة قال : قالت قريش فذكر نحوه .

قوله تعالى : (واذا قرىء القرآن) الآية ، أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة قال نزلت (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) في رفع الاصوات في الصلاة خلف النبي ﷺ ، وأخرج أيضاً عنه قال : كانوا يتكلمون في الصــلاة ، فنزلت (واذا قرىء القرآن الآية . واخرج عن عبدالله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله .

وأخرج عن الزهري قال : نزلت هذه الآية في فتى من الانصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه ، وقال سعيد بن منصور في سننه : حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال : كانوا يتلقفون من رسول الله ﷺ اذا قرأ شيئاً قرءوا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الاعراف (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا) قلت ظاهر ذلك أن الآية مدنية .

سورة الانفال

روى ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ « من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا ، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات ، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم ، فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فانا كنا لكم ردءا ، ولو كان منكم شيء للجأتم الينا ، فاختصموا الى النبي ﷺ ، فنزلت : يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » .

وروى احمد عن سعد بن ابي وقاص قال : لما كان يوم بدر قتل اخي عمير ، فقتلت به سعيد بن العاص ، وأخذت سيفه فأتيت به النبي ﷺ فقال اذهب فاطرحه في القبض ، فرجعت وبي مالا يعلمه إلا الله من قتل اخي ، وأخذ سلبي فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لي النبي ﷺ : اذهب فخذ سيفك .

وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن سعد قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف ، فقلت يا رسول الله : إن الله قد شفى صدري من المشركين هب لي هذا السيف ، فقال هذا ليس لي ولا لك ، فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي ، فجاءني الرسول ﷺ فقال : إنك سألتني وليس لي ، وانه قد صار لي وهو لك ، قال : فنزلت « يسألونك عن الأنفال » الآية .

ك ، واخرج ابن جرير عن مجاهد : أنهم سألوا النبي ﷺ عن الخمس بعد الأربعة الأخماس ، فنزلت « يسألونك عن الأنفال » الآية .

ك ، قوله تعالى : « كما أخرجك » الآية ، اخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابي أيوب الانصاري قال : قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة ، وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فقال ما ترون فيها لعلّ الله يغنمناها ويسلمنا ، فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما ترون فيهم ؟ فقلنا يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما أخرجنا للعير ، فقال المقداد: لا تقولوا كما قال قوم موسى « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون » فأنزل الله « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنّ فريقا من المؤمنين لكارهون » ، واخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه .

ك ، قوله تعالى : « إذ تستغيثون » الآية ، روى الترمذى عن عمر ابن الخطاب قال : نظر نبيُّ الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، فاستقبل القبلة ثم مدّ يديه وجعل يهتف بربه : اللهمّ انجز لي ما وعدتني ، اللهمّ ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه ، فأتاه ابو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبيّ الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألف من الملائكة مردفين » ، فأمدّهم الله بالملائكة .

قوله تعالى : « وما رميت » الآية ، روى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : أقبل أبيّ بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ فخلوا سبيله ، فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبيّ من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة ، فطعنه بحربته فسقط عن

فرسه ولم يخرج من طعنته دم ، فكسر ضلعا من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور ، فقالوا له : ما أعجزك إنمـــا هو خدش ، فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتل أبيا ، ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون ، فمات أبيٌّ قبل أن يقدم مكة ، فأنزل الله « ومـا رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى » الآية صحيح الاسناد ، لكنه غريب .

واخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس ، فرمى الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه ، فأنزل الله « وما رميت إذ رميت » الآية ، مرسل جيد الاسناد ، لكنه غريب ، والمشهور أنها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء .

روى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء الى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصباء فانهزمنا ، فذلك قوله «ومارميت إذ رميت» الآية . وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس ، ولابن جرير من وجه آخر مرسلا نحوه

قوله تعالى : « ان تستفتحوا » الآية ، روى الحاكم عن عبد الله ابن ثعلبة بن صغير قال : كان المستفتح أبا جهل فانه قال حين التقى القوم : اللهم أينا كان أقطع للرحم وآتى بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا فأنزل الله «ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» الى قوله « وأن الله مع المؤمنين » . أخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال : قال أبو جهل اللهم انصر أعزَّ الفئتين وأكرم الفرقتين ، فنزلت .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله) روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال : نزلت هـــذه الآية « لا تخونوا الله والرسول » في أبي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر ؟ فأشار الى حلقه يقول الذبح فنزلت ، قال أبو لبابة : ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله .

ك ، وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله أن أبا سفيان خرج من مكة ، فأتى جبريل النبي ﷺ ، فقال : ان أبا سفيان بمكان كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : ان أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا ، فكتب رجل من المنافقين الى أبي سفيان : ان محمداً يريدكم فخذوا حذركم ، فأنزل الله لا تخونوا الله والرسول ـ الآية ، غريب جداً في سنده وسياقه نظر ، وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كانوا يسمعون من النبي ﷺ الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين ، فنزلت .

ك . قوله تعالى : « وإذ يمكر » الآية . أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس أن نفراً من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل ، فلما رأوه قالوا من انت ؟ قال : شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له ، فأردت ان احضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح ، قالوا أجل ، فادخل فدخل معهم ، فقال : انظروا في شأن هذا الرجل ، فقال قائل : احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبـــله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كأحدهم ، فقال عدو الله الشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائد من محبسه الى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم

يمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي ، فقال قائل : أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه ، فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع ، فقال الشيخ النجدي : والله ما هذا لكم برأي ، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه ، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم ، قالوا صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا، فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد ما أرى غيره ، قالوا وماهذا ؟ قال: تأخذوا من كل قبيلة وسيطاً شابا جلداً ، ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً، ثم يضربونه ضربة رجل واحد ، فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وأنهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه، فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الرأي ، القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له ، فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت ، وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج ، وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه « واذ يمكر بك الذين كفروا » الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي ﷺ مايأتمر بك قومك ؟ قال: يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال : من حدثك بهذا ؟ قال ربي ، قال نعم الرب ربك ، فاستوص به خيراً ، قال أنا أستوصي به،

بل هو يستوصي بي ،فنزلت « واذ يمكر بك الذين كفروا » الآية .
قال ابن كثير : ذكر أبي طالب فيه غريب ، بل منكر ، لان القصة ليلة الهجرة ، وذلك بعد موت ابي طالب بثلاث سنين .

ك قوله تعالى : « واذ تتلى » الآية ، أخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير قال : قتل النبي ﷺ يوم بدر صبرا عقبة بن أبي معيط وطعيمة بن عدى والنضر بن الحارث ، وكان المقداد أسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد : يارسول الله اسيرى ، فقال رسول الله ﷺ انه كان يقول في كتاب الله مايقول ، قال وفيه انزلت هذه الآية « واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا » الآية .

قوله تعالى : « واذ قالوا اللهم » الآية ، ك ، أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله « واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق » الآية قال نزلت في النضر بن الحارث ، وروى البخاري عن أنس قال : قال أبو جهل بن هشام : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ، فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون غفرانك غفرانك ، فأنزل الله « وما كان الله ليعذبهم » الآية .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قال: قالت قريش بعضها لبعض محمد أكرمه الله من بيننا « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » الآية ، فلما أمسوا ندموا على ماقالوا ، فقالوا غفرانك اللهم ، فأنزل الله « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » الى قوله « لايعلمون » .

ك ، وأخرج ابن جرير ايضاً عن ابن أبزي قال : كان رسول الله ﷺ بمكة ، فأنزل الله « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » فخرج الى المدينة ، فأنزل الله « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » وكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون ، فلما خرجوا أنزل الله « ومالهم أن لايعذبهم الله » الآية ، فأذن في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم .

قوله تعالى : « وما كان صلاتهم » الآية ، أخرج الواحدي عن ابن عمر قال : كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفرون ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير عن سعيد قال : كانت قريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف يستهزئون به يصفرون ويصفقون ، فنزلت .

قوله تعالى : « ان الذين كفروا) الآية ، قال ابن اسحاق حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمير بن قتادة والحصين ابن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا الى مكة مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن أبي أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم ، فكلموا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة ، فقالوا يا معشر قريش ان محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأراً ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم » الى قوله « يحشرون » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة قال : نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبزي وسعيد بن جبير قال : نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش ليقاتل بهم رسول الله ﷺ .

ك . قوله تعالى : « ولا تكونوا » الآية ، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف ، فأنزل الله « ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا » الآية .

قوله تعالى : «إذ يقول المنافقون» الآية ، روى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : لما أنزل الله على نبيه بمكة «سيهزم الجمع ويولون الدبر » قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يارسول أي جمع ؟ وذلك قبل بدر ، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتا بالسيف يقول « سيهزم الجمع ويولون الدبر » فكانت ليوم بدر ، فأنزل الله فيهم « حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب » الآية ، وأنزل « ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا » رماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه ، فأنزل الله « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وأنزل في إبليس « فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه » الآية ، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر : غرّ هؤلاء دينهم ، فأنزل الله « إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم .

ك ، قوله تعالى : « إن شر الدواب عند الله الذين كفروا » الآية أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت « إن شر الدواب عند

الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون » في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت .

قوله تعالى : « واما تخافن » الآية روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال . دخل جبريل على رسول الله ﷺ ، فقال قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم ، فأخرج فان الله قد أذن لك في قريظة وأنزل فيهم « واما تخافن من قوم خيانة » الآية .

قوله تعالى « يا أيها النبي حسبك الله » الآية ك ، روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لمـــا أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم ، وأنزل الله « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » وله شواهد .

ك ، أخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لما أسلم مع النبي ﷺ تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ، ثم أن عمر أسلم فكانوا أربعين نزل « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » الآية .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : لما أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ، ثم أسلم عمر نزلت « يا أيها النبي حسبك الله » الآية ، وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال : لما أسلم عمر أنزل الله في اسلامه « يا أيهـــا النبي حسبك الله » الآية .

قوله تعالى : « إن يكن منكم عشرون صابرون » الآية ، اخرج اسحق ابن راهويه في مسنده عن ابن عباس قال : لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله عنهم

إلى أن يقاتل الواحد الرجلين ، فأنزل الله « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » الى آخر الآية .

قوله تعالى : « ما كان لنبي » الآية ، وروى أحمد وغيره عن أنس قال : استشار النبي ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر ، فقال : ان الله أمكنكم منهم ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم ، فأعرض عنه ، فقام أبو بكر فقال : ترى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء ، فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، فأنزل الله « لولا كتاب من الله سبق » الآية .

وروى أحمد والترمذي والحاكم وابن مسعود قال : لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى قال رسول ﷺ : ما تقولون في هؤلاء الأسارى الحديث ، وفيه ، فنزل القرآن بقول عمر « ما كان لنبي أن يكون له أسرى » إلى آخر الآيات .

واخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لم تحل الغنائم لم تحل لأحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فأنزل الله « لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » .

قوله تعالى : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم » الآية ، روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال : قال العباس فيّ والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ باسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله .

ك ، قوله تعالى : « والذين كفروا » الآية ، أخرج ابن جرير وابو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال : قال رجل نورث أرحامنا المشركين فنزلت « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض » .

ك ، قوله تعالى : « وأولوا الأرحام » الآية ، اخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال : كان الرجل يعاقد الرجل ترثني وأرثك ، فنزلت « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » الآية ،واخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال ، آخى رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك قال : الزبير لقد رأيت كعبا أصابته الجراحة بأحد ، فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات ، وانقطعت تلك المواريث في المؤاخاة .

سورة براءة

ك ، قوله تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله » الآية ، أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة . واخرج عن عكرمة قال : نزلت هذه الآية في خزاعـة ، واخرج عن السدي « ويشف صدور قوم مؤمنين » قال : هم خزاعة حلفاء النبي ﷺ يشف صدورهم من بني بكر .

قوله تعالى : « ما كان للمشركين » الآيات، اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال : قال العباس حين أسر يوم

بدر : ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ، ونسقي الحاج ، ونفك العاني ، فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج » الآية .

وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه ، فقال رجل منهم : ما أبالي أن لا أعمل لله عملا بعد الاسلام إلا أن أسقي الحاج ، وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام ، وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم ، فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ ، وذلك يوم الجمعة ، ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله ﷺ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ، فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج » الى قوله « لا يهدي القوم الظالمين » .

وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال : قدم علي بن أبي طالب مكة ، فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله ﷺ فقال : أعمر المسجد وأحجب البيت ، فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج » الآية ، وقال لقوم سماهم ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله ﷺ ، فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا ، فأنزل الله « قل ان كان آباؤكم » الآية كلها ، وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن أبي طالب ، فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه ، وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي لقد صليت الى القبلة قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج » الآية كلها .

قوله تعالى : (ويوم حنين) الآية . أخرج البيهقي في الدلائل عن

الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن نغلب من قلة ، وكانوا اثنى عشر ألفاً ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، فأنزل الله « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم » الآية .

ك ، قوله تعالى : (وان خفتم عيلة) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه ، فلما نهوا عن أن يأتوا البيت ، قال المسلمون من أين لنا الطعام ، فأنزل الله « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .

وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » شق ذلك على المسلمين ، وقالوا من يأتينا بالطعام والمتاع ، فأنزل الله « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » ، واخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم .

ك ، قوله تعالى : (وقالت اليهود) الآية . أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف ، فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم أن عزيراً ابن الله ، فأنزل الله في ذلك « وقالت اليهود » الآية .

ك ، قوله تعالى : (إنما النسيء) الآية . أخرج ابن جرير عن أبي مالك قال : كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً ، فيجعلون المحرم صفراً فيستحلون فيه المحرمات ، فأنزل الله « إنما النسيء زيادة في الكفر » .

قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم) الآية . اخرج

ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية ،قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وحين امرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال ، وشقّ عليهم المخرج ، فأنزل الله « انفروا خفافا وثقالا » .

ك ، قوله تعالى « إلا تنفروا » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة ابن نفيع قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ، فقال استنفر رسول الله ﷺ أحياء من العرب فتثاقلوا عنه ، فأنزل الله « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما » فأمسك عنهم المطر ، فكان عذابهم .

قوله تعالى « انفروا خفافا وثقالا » الآية . أخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له أن أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلا أو كبيراً ، فيقول إني آثم ، فأنزل الله « انفروا خفافا وثقالا » .

قوله تعالى « عفا الله عنك » الآية . أخرج ابن جرير عن عمرو ابن ميمون الازدي قال : اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يؤمر فيهما بشيء : إذنه للمنافقين ، وأخذه الفداء من الاسارى ، فأنزل الله « عفا الله عنك لم أذنت لهم » .

قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي » الآية . أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال : لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس : ياجدّ بن قيس ماتقول في مجاهدة بني الاصفر ، فقال يارسول الله إني امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بني الاصفر افتتن فأذن لي ولا تفتني ، فأنزل الله « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني » الآية ، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله ، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال اغزوا تغنموا بنات بني الاصفر

فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء ، فأنزل الله « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني .

ك ، قوله تعالى إن تصبك حسنة » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبدالله قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي ﷺ أخبار السوء يقولون ان محمداً واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي ﷺ واصحابه فساءهم ذلك ، فأنزل الله « إن تصبك حسنة تسؤهم » الآية .

قوله تعالى : « قل أنفقوا » الآية ، اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قال الجد بن قيس إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ، ولكن أعينك بمالي ، قال ففيه نزلت « أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم » ، قال لقوله : أعينك بمالي .

قوله تعالى : « ومنهم من يلمزك » الآية ، روى البخاري عن ابي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما إذ جاءه ذو الخويصرة ، فقال اعدل ، فقال : ويلك من يعدل إذا لم أعدل ؟ فنزلت « ومنهم من يلمزك في الصدقات » الآية ، واخرج ابن ابي حاتم عن جابر نحوه .

قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي » الآية ، اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال : كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس اليه فيسمع منه وينقل حديثه الى المنافقين ، فأنزل الله « ومنهم الذين يؤذون النبي » الآية .

قوله تعالى : « ولئن سألتهم » الآيات . أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً ما رأينا مثل

قرآن هؤلاء ، ولا أرغب بطونا ، ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم ، فقال له رجل كذبت ، ولكنك منافق لاخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقاً بحقب رسول الله ﷺ والحجارة تنكبه وهو يقول يارسول الله انما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن . ثم أخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه ، وسمي الرجل عبد الله ابن أبيّ ، وأخرج عن كعب بن مالك قال مخشي بن حمير لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن فبلغ النبي ﷺ فجاءوا يعتذرون ، فأنزل الله « لا تعتذروا » الآية ، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم بمقتله ، فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله .

وأخرج ابن جرير عن قتادة: أن ناساً من المنافقين قالوا في غزوة تبوك : يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فأتاهم فقال : قلتم كذا وكذا ،قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب ، فنزلت .

قوله تعالى : « يحلفون بالله ما قالوا » الآية ، لك ، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقال : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير ، فرفع عمير بن سعيد ذلك الى رسول الله ﷺ ، فحلف بالله ما قلت ، فأنزل الله « يحلفون بالله ما قالوا » الآية ، فزعموا أنه تاب وحسنت توبته لك ، ثم أخرج عن

كعب بن مالك نحوه . وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة
ك ، وأخرج ابن ابي حاتم عن أنس بن مالك قال : سمع زيد بن
أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب : إن كان هـذا
صادقاً لنحن شر من الحمير ، فرفع ذلك الى النبي ﷺ . فجحد
القائل ، فأنزل الله « يحلفون بالله ما قالوا » الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ
جالساً في ظل شجرة ، فقال إنه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان
فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ فقال : علام تشتمني أنت
وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ماقالوا حتى
تجاوز عنهم ، فأنزل الله تعالى « يحلفون بالله ما قالوا » الاية .

وأخرج عن قتادة قال : إن رجلين اقتتلا : أحـدهما من جهينة
والآخر من غفار ، وكانت جهينة حلفاء الانصار ، وظهر الغفاري
على الجهني فقال عبد الله بن أبي للأوس : انصروا أخاكم ، فوالله ما
مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك « لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل » فسعى رجل من المسلمين الى
رسول الله ﷺ ،فأرسل اليه فسأله ،فجعل يحلف بالله ما قال ،فأنزل
الله تعالى « يحلفون بالله ما قالوا » الآية .

واخرج الطبراني عن ابن عباس قال : هم رجل يقال له الاسود
بقتل النبي ﷺ ، فنزلت « وهموا بما لم ينالوا » .

واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة : أن مولى بني عدي
ابن كعب قتل رجلا من الانصار ، فقضى النبي ﷺ بالدية اثنى عشر
ألفـا ، وفيه نزلت « وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ».

قوله تعالى : « ومنهم من عاهد الله » الآية ، اخرج الطبراني وابن مردويه وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حاطب قال يارسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، قال ويحك ياثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ، قال: والله لئن آتاني الله مالا لأوتين كل ذي حق حقه ، فدعا له فاتخذ غنما ، فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة ، فتنحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج اليها ، ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها ، فكان يشهد الجمعة ثم يخرج اليها ثم نمت فتنحى بها ، فترك الجمعة والجماعات ، ثم أنزل الله على رسوله « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتاباً فأتيا ثعلبة فأقرآه كتاب رسول الله ﷺ فقال : انطلقا الى الناس ، فاذا فرغتم فمرّوا بي ففعلا ، فقال : ماهذه إلا أخت الجزية فانطلقا ، فأنزل الله « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » الى قوله « يكذبون » الحديث. وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه .

قوله تعالى : (الذين يلمزون المطوّعين) الآية . روى الشيخان عن أبي مسعود قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا ، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير ، فقالوا مراء ، وجاء رجل فتصدق بصاع ، فقالوا : إن الله لغني عن صدقة هذا ، فنزل « الذين يلمزون المطوّعين» الآية . وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع ، أخرجها كلها ابن مردويه .

ك . قوله تعالى : (فرح المخلفون) الآية . أخرج ابن جرير عن

ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا معه وذلك في الصيف ، فقال رجال يا رسول الله : الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر ، فأنزل الله « قل نار جهنم أشد حراً » الآية.

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : خرج رسول الله ﷺ في حر شديد الى تبوك ، فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر ، فأنزل الله « قل نار جهنم أشد حراً » الآية .

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : قال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر ، فنزلت .

قوله تعالى : (ولا تصلّ على أحد منهم) الآية . روى الشيخان عن ابن عمر قال : لما توفي عبد الله بن أبيّ جاء ابنه الى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام ليصلي عليه ، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال يا رسول الله : أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين ؟ قال إنما خيرني الله ، فقال « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيده على السبعين ، فقال إنه منافق ، فصلى عليه ، فأنزل الله « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » فترك الصلاة عليهم . وورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم .

ك . قوله تعالى : (ليس على الضعفاء) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب براءة ، فاني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى ، فقال كيف بي

يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فنزلت « ليس على الضعفاء » الآية .

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا غازين معه ، فجاءت عصابة من أصحابه : فيهم عبد الله بن معقل المزني ، فقال يا رسول الله احملنا ؟ فقال والله لا أجد ما أحملكم عليه ، فولوا ولهم بكاء ، وعزّ عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا ، فأنزل الله عز وجل « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم » الآية ، وقد ذكرت أسماءهم في المبهمات .
قوله تعالى : (ومن الأعراب من يؤمن بالله) الآية . أخرج ابن جرير عن مجاهد : أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم « ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم » .

وأخرج عبدالرحمن بن معقل المزني قال : كنا عشرة ولد مقرن، فنزلت فينا هذه الآية .

قوله تعالى : « وآخرون اعترفوا » الآية ، أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : غزا رسول الله ﷺ فتخلف أبو لبابة وخمسة معه ، ثم أن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك ، وقالوا نحن في الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقها ، ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته فقال من هؤلاء الموثقون بالسواري ؟ فقال رجل : هـــذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا ، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم ، فقال : لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم ،

فأنزل الله « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » الآية ، فلما نزلت أطلقهم وعذرهم ، وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء ، وهم الذين قال الله فيهم « وآخرون مرجون لأمر الله » الآية، فجعل أناس يقولون هلكوا إذ لم ينزل عذرهم ، وآخرون يقولون « عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » .

وأخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد ، فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا ، فقالوا يارسول الله : هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا ، فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً ، فأنزل الله « خذ من أموالهم صدقة » الآية،وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم .

وأخرج عبد عن قتادة أنها نزلت في سبعة : أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري ، وهم : أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام ، وثعلبة ابن وديعة . وأخرج أبو الشيخ وابن منده في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في تبوك ستة : أبو لبابة ، وأوس بن خذام ، وثعلبة بن وديعة ، وكعب ابن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة ، فربطوا أنفسهم بالسواري وجاءوا بأموالهم ، فقالوا يارسول الله : خذ هذا الذي حبسنا عنك . فقال : لا أحلهم حتى يكون قتال ، فنزل القرآن « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » الآية ، إسناده قوي .

وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي عن أم سلمة قالت : أن

توبة أبي لبابة نزلت في بيتي ، فسمعت رسول الله ﷺ يضحك في السحر ، فقلت ما يضحكك يارسول الله ؟ قال تيب على أبي لبابة ، فقلت أوذنه بذلك ؟ فقال ما شئت ، فقمت على باب الحجرة ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، فقلت يا أبا لبابة : أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه ، فقال حتى يأتي رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يطلقني ، فلما خرج الى الصبح أطلقه ، فنزلت « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » .

قوله تعالى : « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا» الآية ، أخرج ابن مردويه من طريق ابن اسحق قال : ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري : أنه سمع أبا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول: أتى من بني مسجد الضرار رسول الله ﷺ وهو متجهز الى تبوك ، فقالوا يارسول الله : إنا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة، وانا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر ، ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه ، فلما رجع نزل بذي اوان على ساعة من المدينة ، فأنزل الله في المسجد « والذين اتخذوا مسجدا ضراراً وكفرا » الى آخر القصة ، فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي ، فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وأحرقاه ففعلا .

واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم يخدج ، فبنوا مسجد النفاق ، فقال رسول الله ﷺ

ليخدع ، ويلك ما أردت الى ما أرى ، فقال يا رسول الله : ما أردت الا الحسنى ، فأنزل الله الآية .

واخرج ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال : ان أناساً من الانصار ابتنوا مسجداً ، فقال لهم ابو عامر : ابتنوا مسجدكم ، واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ ، فقالوا له : لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه ، فأنزل الله « لا تقم فيه أبداً » .

واخرج الواحدي عن سعد بن ابي وقاص قال : إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لابي عامر الراهب اذا قدم ليكون إمامهم فيه ، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا إنا قد بنينا مسجداً فصل فيه ، فنزلت « لا تقم فيه أبداً » .

واخرج الترمذى عن أبي هريرة قال : نزلت هذه الآية فى أهل قباء « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » قال : كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم .

ك ، واخرج عمر بن شبة في اخبار المدينة من طريق الوليد بن ابي سندر الاسلمي عن يحيى بن سهل الانصاري عن أبيه : أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط « فيه رجال يحبون أن يتطهروا » الآية .

ك ، واخرج ابن جرير عن عطاء قال : أحدث قوم الوضوء بالماء

من أهل قباء ، فنزلت فيهم « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » .

قوله تعالى : « إن الله اشترى » الآية ، أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال : قال عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ اشترط لربك ولنفسك ما شئت ؟ قال : أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم ، قالوا : فاذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ قال الجنة ، قالوا ربح البيع ، لا نقيل ولا نستقيل ، فنزلت « إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم » .

قوله تعالى : « ما كان للنبي » الآية ، أخرج الشيخان من طريق سعيد ابن المسيب عن أبيه قال : لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ، فقال أي عم قل : لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبدالله يا أبا طالب : أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية ، وأنزل في أبي طالب « إنك لا تهدي من أحببت » الآية ، وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة .

ك ، واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال : سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان ، فقلت له : أتستغفر لابويك وهما مشركان ؟ فقال : استغفر ابراهيم لأبيه وهو مشرك ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » .

وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً الى المقابر ، فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكيت لبكائه ، فقال : ان القبر الذي جلست عنده قبر أمي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي ، فأنزل الله « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » .

وأخرج احمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال : كنت مع النبي ﷺ إذ وقف على عسفان فأبصر قبر أمه فتوضأ وصلى وبكى ، ثم قال اني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت ، فأنزل الله: « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية .

وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس ، وان ذلك بعد ان رجع من تبوك وسافر الى مكة معتمراً فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب : متقدم ، وهو أمر أبي طالب ، ومتأخر وهو أمر آمنة ، وقصة علي ، وجمع غيره بتعدد النزول .

ك ، قوله تعالى : «لقد تاب الله على النبي» الآيات . روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال : لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزوة غزاها الا بدراً حتى كانت غزوة تبوك ، وهي آخر غزوة غزاها ، وآذن الناس بالرحيل ، فذكر الحديث بطوله ، وفيه فأنزل الله توبتنا « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين » الى : « له » «ان الله هو التواب « الرحيم » قال : وفينا أنزل أيضاً «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»

قوله تعالى : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما نزلت « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً » ، وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم ، فقال

المنافقون : قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي ، فنزلت « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » .

وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في رقة من الناس ، فنزلت .

سورة يونس

قوله تعالى : « أكان للناس عجباً » . أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً ، فأنزل الله « أكان للناس عجباً » الآية ، وأنزل « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً » الآية ، فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا : واذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة « لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » يقولون : أشرف من محمد ، يعنون الوليد ابن المغيرة من مكة ، ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف ، فأنزل رداً عليهم « أهم يقسمون رحمة بك » الآية .

سورة هود

ك . روى البخاري عن ابن عباس في قوله « ألا إنهم يثنون صدورهم » . قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم الى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم ، فيفضوا الى السماء ، فنزل ذلك فيهم

وأخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال : كان أحدهم إذا مرّ بالنبي ﷺ ثنى صدره لكيلا يراه ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نزل « اقترب للناس حسابهم » . قال ناس : إن الساعة قد اقتربت فتناهوا ، فتناهى القوم قليلاً ثم عادوا الى مكرهم مكر السوء ، فأنزل الله « ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة » الآية ، وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله .

وروى الشيخان عن ابن مسعود : أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فأنزل الله « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات » فقال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لجميع أمتي كلهم .

وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال : أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت إن في البيت أطيب منه ، فدخلت معي البيت فأهويت اليها فقبلتها فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا ، وأطرق طويلا حتى أوحى الله اليه « وأقم الصلاة طرفي النهار » الى قوله « للذاكرين » . وورد نحوه من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم ، وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن .

سورة يوسف

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال : أنزل على النبي ﷺ القرآن . فتلاه عليهم زمانا ، فقالوا يارسول الله : لو حدثتنا . فنزل « الله نزل أحسن الحديث » الآية ، زاد ابن أبي حاتم فقالوا

يارسول الله : لو ذكرتنا ، فأنزل الله « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم » الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا يارسول الله لو قصصت علينا ، فنزل « نحن نقص عليك أحسن القصص » . وأخرج بن مردويه عن ابن مسعود مثله .

سورة الرعد

أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس : أن أربد بن قيس وعامر ابن الطفيل قدما المدينة على رسول الله ﷺ ، فقال عامر يامحمد ماتجعل لي إن أسلمت ؟ قال : لك ما للمسلمين ، وعليك ماعليهم ، قال أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ، فخرجا فقال عامر لأربد : إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا ، فقال عامر : يا محمد قم معي أكلمك ، فقام معه ووقف يكلمه وسل أربد السيف ، فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله ﷺ ، فرآه فانصرف عنها ، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، فأنزل الله « الله يعلم ما تحمل كل أنثى الى قوله « شديد المحال » .

وأخرج النسائي والبزار عن أنس قال : بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه الى الله فقال : ايش ربك الذي تدعوني اليه ، أمن حديد ، أومن نحاس ، أومن فضة أو ذهب ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأعاد الثانية

والثالثة ، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته ، ونزلت هــــذه الآية « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء » إلى آخرها .

واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال : قالوا للنبي ﷺ ان كان كما تقول فأرنا أشياخنا الأول نكلمهم من الموتى ، وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا ، فنزلت « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال » الآية .

ك ، واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال : قالوا للنبي ﷺ : لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح ، أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه ، فأنزل الله « ولو أن قرآنا » الآية .

ك ، واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال : قالت قريش حين أنزل « وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله » ، ما نراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الامر ، فأنزل الله « يمحو الله ما يشاء ويثبت » .

واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » الآية .

سورة الحجر

قوله تعالى : « ولقد علمنا » الآية ، روى الترمـــذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال . كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس ، فكان بعض القوم يتقدم حتى

يكون في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه ، فأنزل الله « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » .

ك ، واخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيف الانصاري « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » أنزلت في سبيل الله ، قال لا ولكنها في صفوف الصلاة .

قوله تعالى : « إن المتقين » الآية ، أخرج الثعلبي عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى « وإن جهنم لموعدهم أجمعين » فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل ، فجيء به للنبي ﷺ ، فسأله فقال : يا رسول الله انزلت هذه الآية « وإن جهنم لموعدهم أجمعين » فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي ، فأنزل الله «إن المتقين في جنات وعيون» .

قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » الآية ، اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن الحسين : أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر « ونزعنا ما في صدورهم من غل » قيل وأي غل ؟ قال غل الجاهلية ان بني تيم ، وبني عدي ، وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة ، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا ، فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر ، فنزلت هذه الآية .

قوله تعالى : « نبىء عبادي » الآية ، ك ، أخرج الطبراني عن عبدالله بن الزبير قال : مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه يضحكون فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم ، فنزلت هذه الآية « نبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم »

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : اطلع علينا رسول الله صلى الله علية وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة ، فقال لا أراكم تضحكون ، ثم أدبر ، ثم رجع القهقرى ، فقال إني خرجت حتى اذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد : إن الله يقول لك لم تقنط عبادي ؟ « نبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم » .

قوله تعالى : (إنا كفيناك المستهزئين) الآية . ك ، أخرج البزار والطبراني عن أنس بن مالك قال : مر النبي ﷺ على أناس بمكة ، فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون : هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم ، فصارت قروحاً حتى نتنوا ، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم ، فأنزل الله « إنا كفيناك المستهزئين » .

سورة النحل

ك ، أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت « أتى أمر الله » ذعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلت « فلا تستعجلوه » فسكتوا .

وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال : لما نزلت « أتى أمر الله » قاموا ، فنزلت « فلا تستعجلوه » .

قوله تعالى : (وأقسموا) الآية . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين

دين ، فأتاه يتقاضاه ، فكان فيما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت انه كذا وكذا ، فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت ، فأقسم بالله جهد يمينه : لا يبعث الله من يموت ، فنزلت الآية .

قوله تعالى : (والذين هاجروا) الآية . أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال : نزلت (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) الى قوله (وعلى ربهم يتوكلون) في أبي جندل بن سهيل.

قوله تعالى : (ضرب الله مثلاً) الآية . أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله (ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً) قال نزلت في رجل من قريش وعبده ، وفي قوله (رجلين أحدهما أبكم) . قال : نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الاسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف ، فنزلت فيهما .

قوله تعالى : (يعرفون نعمت الله) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فسأله ، فقرأ عليه (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً) قال الأعرابي نعم ، ثم قرأ عليه (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم) قال نعم ، ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ (كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) فولى الأعرابي ، فأنزل الله (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) .

قوله تعالى : (وأوفوا) الآية . ك ، أخرج ابن جرير عن بريدة قال : نزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ .

قوله تعالى : « ولا تكونوا » الآية ، ك ، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال: كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف ، فنزلت هذه الآية « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها »

قوله تعالى: « ولقد نعلم » الآية . ك ، أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قينا بمكة اسمه بلعام ، وكان أعجمي اللسان ، وكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده ، فقالوا : إنما يعلمه بلعام ، فأنزل الله (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) الآية

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال: كان لنا عبدان : أحدهما يقال له يسار ، والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما ، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستمع قراءتهما ، فقالوا : انما يتعلم منهما ، فنزلت .

قوله تعالى: (إلا من أكره) الآية . أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يهاجر الى المدينة أخذ المشركون بلالاً وخبابا وعمار بن ياسر ، فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية ، فلما رجع الى رسول الله ﷺ حدثه ، فقال: كيف كان قلبك حين قلت ، أكان منشرحاً بالذي قلت ؟ قال لا ، فأنزل الله (إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) .

وأخرج عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ، ففيهم نزلت هذه الآية ،

ك ، وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال : كان عمار بن ياسر يعذب حتى لايدري ما يقول ، وكان صهيب يعذب حتى لايدري مايقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لايدري مايقول ، وبلال

وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا » .

قوله تعالى : «وإن عاقبتم» الآية . أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبزار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد ، وقد مثل به فقال : لأمثلن بسبعين منهم مكانك ، فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف بخواتيم سورة النحل « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به » الى آخر السورة فكف رسول الله ﷺ وأمسك عما أراد .

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أبيّ بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم ، فقالت الانصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله « وإن عاقبتم فعاقبوا » الآية ، وظاهر هذا تأخر نزولها الى الفتح ، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد ، وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة . ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده .

سورة بني اسرائيل

قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » الآية ، أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت : سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين . فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك ، فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثم سألته بعدما استحكم الاسلام ، فنزلت « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ، وقال هم على الفطرة أو قال في الجنة .

قوله تعالى : « وإما تعرضن » الآية ، أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال : جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله ﷺ فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً. ظنوا ذلك من غضب رسول الله ﷺ فأنزل الله « وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة » الآية ، وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين .

قوله تعالى : (ولا تجعل يدك) الآية . ك ، أخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال : أتى رسول الله ﷺ برّ ، وكان معطياً كريماً فقسمه بين الناس ، فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه ، فأنزل الله « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها » الآية .

وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال : جاء غلام الى النبي ﷺ ، فقال ان أمي تسئلك كذا وكذا قال ما عندنا شيء اليوم ، قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه اليه فجلس في البيت حاسراً ، فأنزل الله « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » .

ك ، وأخرج أيضاً عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال لعائشة أنفق ما على ظهر كفي ، قالت : إذن لا يبقى شيء ، فأنزل الله « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك » الآية ، وظاهر ذلك أنها مدنية .

قوله تعالى : « وآت ذا القربى » الآية . أخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال : لما أنزلت « وآت ذا القربى حقه » دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك ، قال ابن كثير : هذا مشكل

فانه يشعر بأن الآية مدنية ، والمشهور خلافه ، وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله .

قوله تعالى : « واذا قرأت القرآن » الآية . أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال : كان رسول الله ﷺ اذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم الى الكتاب قالوا يهزءون به - قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ، فأنزل الله في ذلك من قولهم « واذا قرأت القرآن » الآيات .

ك ، قوله تعالى : « قل ادعوا » الآية . أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال : كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن ، فأسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم ، فأنزل الله « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه » الآية .

قوله تعالى : « وما منعنا » الآية . أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا ، فقيل له ان شئت أن تستأني بهم ، وان شئت تؤتهم الذي سألوا ، فان كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم ، قال بل أستأني بهم ، فأنزل الله « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » الآية.

وأخرج الطبراني وابن مردويه منها عن الزبير نحوه أبسط منه .

قوله تعالى : « وما جعلنا » الآية . أخرج أبو يعلى عن أم هانيء أنه ﷺ لما أسري به أصبح يحدث نفراً من قريش يستهزئون به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير ، فقال الوليد بن المغيرة : هذا ساحر ، فأنزل الله « وما جعلنا الرؤيا التي

أريناك إلا فتنة للناس » . وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه .

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ أصبح يوما مهموما ، فقيل له مالك يارسول الله لا تهتم فان رؤياك فتنة لهم ، فأنزل الله « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للنـاس » . وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه . وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ، ومن حديث يعلى بن مرة ، ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة .

قوله تعالى : (والشجرة الملعونة في القرآن) الآية . أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال : لمـا ذكر الله الزقوم خوّف به هذا الحي من قريش . قال أبو جهل : هل تدرون ماهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد ؟ قالوا لا قال الثريد بالزبد أما لئن أمكننا منهـا لنزقمنها زقماً فأنزل الله (والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً » ، وأنزل «إن شجرة الزقوم طعام الاثيم »

قوله تعالى : (وان كادوا ليفتنونك) الآيات . أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق اسحق عن محمدبن أبي محمد عن عكرمةعن ابن عباس قال : خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجالمن قريش ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقـالوا يامحمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك ، وكان يحب اسلام قومه فرق لهم ، فأنزل الله « وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك » الى « نصيراً » قلت هذا أصح ماورد في سبب نزولها وهو اسناد جيد وله شاهد . أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : كانرسول الله ﷺ يستلم

الحجر ، فقالوا لا ندعك تستلم حتى تلمّ بآلهتنا ، فقال رسول الله ﷺ وماعليّ لو فعلت والله يعلم مني خلافه فنزلت .

وأخرج نحوه عن ابن شهاب . وأخرج عن جبير بن نفير : ان قريشاً أتوا النبي ﷺ ، فقالوا ان كنت أرسلت الينا فاطرد الذين أتبعوك من سقاط النـــاس ومواليهم فنكون نحن أصحابك فركن اليهم فنزلت .

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي : أنه ﷺ قرأ « والنجم » الى « أفرأيتم اللات والعزى » فألقى عليه الشيطان تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فنزلت ، فمـا زال مهموما حتى انزل الله « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيتـــه فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله » الآية . وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكية ، ومن جعلها مدنية استدل بما أخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان شعبا قال للنبي ﷺ أجلنا سنة حتى يهدى الى آلهتنا ، فان قبضنا الذي يهدى للآلهـــة أحرزناه ثم أسلمنا فهمّ أن يؤجلهم واسناده ضعيف.

قوله تعالى : « وان كادوا ليستفزونك » الآية . أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم أن اليهود أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : ان كنت نبيـــاً فالحق بالشام ، فان الشام أرض المحشر وارض الانبياء ، فصدق رسول الله ﷺ ماقالوا . فغزا غزوة تبوك يريد الشام ، فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني اسرائيل بعد ماختمت السورة « وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها » ، وأمره بالرجوع الى المدينة

وقال له جبريل : سل ربك فان لكل نبي مسألة ، فقال ماتأمرني أن أسأل ؟ قال ربي ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، فهؤلاء نزلن في رجعته من تبوك . هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم ولفظه قالت المشركون للنبي ﷺ كانت الانبياء تسكن الشام فمالك والمدينة فهمّ أن يشخص فنزلت ، وله طريق اخرى مرسلة عند ابن جرير أن بعض اليهود قاله له .

قوله تعالى : « وقل رب ادخلني » الآية . أخرج الترمذي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة ، فنزلت عليه « وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً » ، وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه .

قوله تعالى : « ويسألونك عن الروح » الآية ، أخرج البخاري عن ابن مسعود قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو متوكيء على عسيب ، فمرّ بنفر من يهود ، فقال بعضهم : لو سألتموه ، فقالوا حدّثنا عن الروح ، فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا .

واخرج الترمذي عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود علمونا شيئاً نسأل هذا الرجل ، فقالوا سلوه عن الروح فسألوه ، فأنزل الله « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول ، وكذا قال الحافظ ابن حجر ، أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان في ذلك والا فما في

الصحيح أصح. قلت : ويرجح ما في الصحيح بأن راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس .

قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا » الآية ، أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : أتى النبي ﷺ سلام بن مشكم في عامّة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا ، وان هذا الذي جئت به لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة ، فأنزل علينا كتابا نعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به ، فأنزل الله « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » الآية

قوله تعالى : « وقالوا لن نؤمن لك » الآية ، اخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس : أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البحتري والأسود بن المطلب وربيعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبدالله ابن أمية وأمية بن خلف والعاصي ابن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا ، فقالوا يا محمد ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرّقت الجماعة فما من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فان كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالا ، وان كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب بذلنا أموالنا في طلب العلم حتى نبرئك منه، فقال رسول الله ﷺ ما بي ما تقولون ، ولكنّ الله بعثني اليكم

رسولاً ، وأنزل عليَّ كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً ،
قالوا فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد
من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فلتسأل لنا ربك
الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا
وليجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من
آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكا يصدقك بما تقول ، وأن يجعل لنا
جنانا وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة نعينك بها على نراك تبتغي
فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش ، فان لم تفعل فأسقط السماء كما
زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فانا لن نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله ابن أبي أمية ،
فقال يا محمد : عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك
لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ، ثم سألوك
أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب ، فوالله لا أومن بك أبداً حتى
تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك
بنسخة منشورة ومعك أربعة من الملائكة فيشهدون لك أنك كما
تقول فانصرف رسول الله ﷺ حزينا ، فأنزل عليه ماقال له عبدالله
ابن أبي أمية « وقالوا لن نؤمن لك » الى قوله « بشراً رسولا » .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله
« وقالوا لن نؤمن لك » قال : نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أبي
أمية ، مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في اسناده .

قوله تعالى : « قل ادعو الله » الآية ، أخرج بن مردويه وغيره
عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم ، فدعا

فقال في دعائه : يا الله يارحمن ، فقال المشركون : انظروا الى هذا الصابىء ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين ، فأنزل الله « قل أدعو الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى .

قوله تعالى : « ولا تجهر » الآية ، أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله « ولاتجهر بصلاتك ولا تخافت بهـــا » . قال : نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة ، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به ، فنزلت .

وأخرج البخاري أيضاًعن عائشة : أنها نزلت في الدعاء.وأخرج ابن جرير من طريق عن ابن عباس مثله ، ثم رجح الاولى لكونها أصح سنداً ، وكذا رجحها النووي وغيره . وقال الحافظ ابن حجر: لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة . وقـد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قال : نزلت هذه الآية في التشهد ، وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة ، ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس : كانوا يجهرون بالدعاء : اللهم إرحمني ، فنزلت فأمروا أن لايخافتوا ولا يجهروا .

قوله تعالى : « وقل الحمد لله » الآية ، أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال : ان اليهود والنصارى قالوا : اتخذ الله ولداً . وقالت العرب : لبيك لاشريك لك إلاشريكا هو لك تملكه وماملك. وقال الصابئون والمجوس : لولا أولياء الله لذل ، فأنزل الله « وقـل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك » .

سورة الكهف

اخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال : بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط الى أحبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله فانهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم ما ليس عندنا من علم الانبياء ، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله ، فقالوا لهم : سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب ، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فأقبلا حتى قدما على قريش ، فقالا : قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، فجاؤوا رسول الله ﷺ فسألوه ، فقال أخبركم غداً بما سألتم عنه ولم يستثن ، فانصرفوا ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك اليه وحيا ، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة ، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله « ويسألونك عن الروح » .

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اجتمع عتبة بن ربيعة

وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وابو البحتري في نفر من قريش ، وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه اياه ، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزناً شديداً ، فأنزل الله « فلعلك باخع نفسك على آثارهم » الآية .

واخرج ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال : أنزلت « ولبثوا في كهفهم ثلثمائة » فقيل يا رسول الله : سنين أو شهوراً ؟ فأنزل الله « سنين وازدادوا تسعا » واخرجه ابن جرير عن الضحاك، واخرجه ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال : حلف النبي ﷺ على يمين ، فمضى له أربعون ليلة ، فأنزل الله « ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله » .

قوله تعالى : « واصبر نفسك » الآية ، تقدّم سبب النـــزول في سورة الانعام في حديث خباب .

قوله تعالى : « ولا تطع » الآية . اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » قال : نزلت في أمية بن خلف الجمحي ، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله : من طرد الفقراء عنه ، وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت .

واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال : حدثنـا أن النبي ﷺ تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت .

واخرج عن ابي هريرة قال: دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ

وعنده سلمان ، فقال عيينة : إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا، فنزلت .

قوله تعالى « قل لو كان البحر » الآية ، أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل ؟ فقالوا : سلوه عن الروح فسألوه ؛ فنزلت « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » وقال اليهود : أوتينا علماً كثيراً : أوتينا التوراة ، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً ، فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي » الآية .

قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه » الآية ، اخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص عن طاوس قال: قال رجل يارسول الله إني أقف أريد وجه الله، وأحب أن يرى موطني ، فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » مرسل . وأخرجه الحاكم في المستدرك موصولا عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه ، فأنزل الله « فمن كان يرجو لقاء ربه » الآية . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال جندب بن زهير اذا صلى الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس له ، فنزلت في ذلك « فمن كان يرجو لقاء ربه » الآية .

سورة مريم

قوله تعالى : « وما نتنزّل إلا بأمر ربك » الآية . أخرج البخاري عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ، فنزلت « وما نتنزل إلا بأمر ربك » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : أبطأ جبريل في النزول أربعين يوما فذكر نحوه . وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : سأل النبي ﷺ جبريل أي البقاع أحب الى الله وأبغض الى الله ؟ فقال : ما أدري حتى أسأل ، فنزل وكان قد أبطأ عليه ، فقال : لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ترى عليّ موجدة ، فقال « وما نتنزل إلا بأمر ربك » الآية .

وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس : أن قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له : أبطأت فذكره .

قوله تعالى : « أفرأيت الذي كفر بآياتنا » الآية. أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال : جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده ، فقال لا أعطينك حتى تكفر بمحمد ، فقلت لا حتى تموت وحتى تبعث . قال : فاني لميت ثم لمبعوث ، فقلت نعم ، فقال : ان لي هناك مالاً وولداً فأقضيك ، فنزلت « أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالاً وولداً» .

قوله تعالى : « إن الذين آمنوا » . أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن عوف لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة : منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعه وأمية بن خلف ، فأنزل

الله « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » قال محبة في قلوب المؤمنين .

سورة طه

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى ، فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

وأخرج عبد الله بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال : كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال : قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه ، فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

قوله تعالى : « ويسئلونك عن الجبال » الآية . أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ، فنزلت « ويسئلونك عن الجبال » الآية .

قوله تعالى : « ولا تعجل بالقرآن من قبل » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كان النبي ﷺ اذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه ، فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه ، فأنزل الله « ولا تعجل بالقرآن » الآية ، وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح .

قوله تعالى : « ولا تمدن عينيك » الآية . أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال : أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسلني الى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب ، فقال لا إلا برهن ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : أما والله إني لامين في السماء أمين في الارض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم »

سورة الانبياء

أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة للنبي ﷺ ان كان ما تقول حقاً ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال ان شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا ، وان شئت استأنيت بقومك ، فأنزل الله « ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : نعي الى النبي ﷺ نفسه ، فقال يارب فمن لأمتي ؟ فنزلت « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : مر النبي ﷺ على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان ، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف ، فغضب أبو سفيان وقال أتنكرون ان يكون لبني عبد مناف نبي ، فسمعها النبي ﷺ ، فرجع الى أبي جهل فوقع به وخوفه ، وقال : ما أراك منتهيا حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده ، فنزلت « واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك إلا هزواً »

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : لما نزلت « انكم وما تعبدون

من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » . قال ابن الزبعرى : عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير ، فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا ، فنزلت « إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » ونزلت « ولما ضرب ابن مريم مثلا » الى « خصمون » .

سورة الحج

قوله تعالى : « ومن الناس من يجادل » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله « ومن الناس من يجادل في الله » قال نزلت في النضر ابن الحارث.

قوله تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » الآية . أخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فان ولدت إمرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح ، وان لم تلد إمرأته ولداً ذكراً ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء ، فأنزل الله « ومن الناس من يعبد الله على حرف » الآية .

وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال : أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام ، فقال لم أصب من ديني هذا خيراً ، ذهب بصري ومالي ومات ولدي ، فنزلت « ومن الناس من يعبد الله على حرف » الآية .

قوله تعالى : « هذان خصمان» الآية . أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال : نزلت هذه الآية «هذان خصمان اختصموا في ربهم » في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة .

وأخرج الحاكم عن علي قال : فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر « هذان خصمان اختصموا في ربهم » الى قوله « الحريق » .

وأخرج من وجه آخر عنه قال : نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم ، فقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب . وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله .

قوله تعالى : « ومن يرد فيه بالحاد » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بعث النبي ﷺ عبد الله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الانصار فافتخروا في الأنساب ، فغضب عبد الله بن أنيس ، فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه « ومن يرد فيه بالحاد بظلم » الآية .

قوله تعالى : « وعلى كل ضامر » الآية . أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا لا يركبون ، فأنزل الله « يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر » ، فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر ،

قوله تعالى : « لن ينال الله لحومها » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الابل

ودمائها ، فقال أصحاب النبي ﷺ فنحن أحق أن نضمخ ، فأنزل الله « لن ينال الله لحومها » الآية .

قوله تعالى : « أذن الذين يقاتلون » الآية . أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : خرج النبي ﷺ من مكة ، فقال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن ، فأنزل الله « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » .

قوله تعالى : « وما أرسلنا » الآية . أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ النبي ﷺ بمكة « والنجم » فلما بلغ « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى » ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلا ، وإن شفاعتهن لترتجى ، فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ، فنزلت « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » الآية .

وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه ، وقال لا يروى متصلا إلا بهذا الاسناد وتفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور . وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ، وأورده ابن اسحق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد ابن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد ، وكلها اما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن

جبير الاولى . قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجها ابن جرير: أحدهما من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض ان هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى [1]

قوله تعالى : « ومن عاقب بمثل ماعوقب به » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنهـــا نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم ، فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فانهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم فانهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقـــاتلهم المسلمون ونصروا عليهم ، فنزلت هذه الآية .

سورة المؤمنون

اخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء ، فنزلت « الذين هم في صلاتهم خاشعون » فطـأطأ رأسه . واخرجه ابن مردويه بلفظ كان يلتفت في الصلاة . واخرجه

---

(١) العقيدة تعتمد على اليقين او مايقاربه في السند لانها يقين في موضعها ، وإذن الحق مع عياض وابن العربي وغيرهم من المحققين بل العقل في هذا الموضوع ينفر كل النفور من صحة هذه الرواية ، والا كان ماقدمناه اه مصححه .

سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلا بلفظ كان يقلب بصره ، فنزلت .

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين مرسلا كان الصحابة يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ، فنزلت . واخرج ابن ابي حاتم عن عمر قال : وافقت ربي في اربع نزلت « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » الآية ، فلما نزلت قلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين .

واخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال : جاء ابو سفيان الى النبي ﷺ فقال يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز يعني اوبر والدم ، فأنزل الله « ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » .

واخرج البيهقي في الدلائل بلفظ أن ابن اثال الحنفي لما أتى به النبي ﷺ وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز ، فجاء ابو سفيان الى النبي ﷺ فقال ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال بلى . قال فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فنزلت .

واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به ، فأنزل الله « مستكبرين به سامرا تهجرون » .

سورة النور

قوله تعالى : « الزاني لا ينكح الا زانية » ، اخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو قال : كانت امرأة يقال لها أم مهزول ، وكانت تسافح ، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ ان يتزوجها ، فأنزل الله « والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين »

واخرج ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال : كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار الى مكة حتى يأتيهم ، وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق ، فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها ، فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت « الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة » الآية ، فقال رسول الله ﷺ يا مزيد « الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة » الآية ، فلا تنكحها .

واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : لما حرم الله الزنا ، فكان زوان عندهن جمال ، فقال الناس ألا ينطلقن فليتزوجن ، فنزلت .

قوله تعالى : « والذين يرمون أزواجهم » الآية ، واخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ البينة أوحد في ظهرك ، فقال يارسول الله إذا رأى أحدنا مع إمرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي ﷺ يقول البينة أوحد في ظهرك ، فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله مايبرىء ظهري من

الحد ، فنزل جبريل ، فأنزل الله عليه « والذين يرمون أزواجهم »
فقرأ حتى بلغ « ان كان من الصادقين » . وأخرجه أحمد بلفظ لما
نزلت « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً ـ قال سعد بن عبادة وهو
سيد الانصار : أهكذا نزلت يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ
معشر الأنصار ألا تسمعون مايقول سيدكم ؟ قالوا يارسول الله لاتلمه
فانه رجل غيور ، والله ماتزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن
يتزوجها من شدة غيرته ، فقال سعد : والله يارسول الله إني لأعلم
أنها حق وأنها من الله ولكني تعجبت أني لو وجدت لكاع قد تفخذها
رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا احركه حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله
لا آتي بهن حتى يقضي حاجته ، قال فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء
هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم ، فجاء من أرضه
عشاء فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهجه حتى
أصبح فغدا الى رسول الله ﷺ ، وقال له إني جئت أهلي عشاء
فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني ، فكره رسول الله
ﷺ ماجاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار ، فقالوا قد ابتلينا بما
قال سعد بن عبادة ، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن امية
ويبطل شهادته في الناس ، فقال هلال والله إني لارجو أن يجعل الله
لي منها مخرجا فوالله إن رسول الله ﷺ يريد ان يأمر بضربه أنزل
الله عليه الوحي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي ، فنزلت
« والذين يرمون أزواجهم » الحديث . وأخرج أبو يعلى مثله من
حديث أنس .

وأخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال : جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال : اسأل لي رسول الله ﷺ ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع ؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ ، فعاب رسول الله ﷺ السائل ، فلقيه عويمر فقال ما صنعت ؟ قال ما صنعت ، انك لم تأتني بخير سألت رسول الله ﷺ فعاب السائل ، فقال عويمر : فوالله لآتين رسول الله ﷺ فلأسألنه ، فسأله فقال : انه أنزل فيك وفي صاحبتك الحديث . قال الحافظ ابن حجر : اختلفت الأئمة في هذه المواضع فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر ، ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ، ومنهم من جمع بينها بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضاً ، فنزلت في شأنهما معاً ، والى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب،فقال : لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد . قال الحافظ ابن حجر : ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال ، فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال ، أعلمه النبي ﷺ بالحكم ، ولهذا قال في قصة هلال ، فنزل جبريل ، وفي قصة عويمر : قد انزل الله فيك ،فيؤول قوله قد أنزل الله فيك : اي فيمن وقع له مثل ماوقع لك ، وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل ، وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين .

وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به ، قال كنت فاعلا به شراً ، قال وأنت ياعمر ؟ قال كنت أقول لعن الله الأعجز وانه لخبيث ، فنزلت . قال الحافظ ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب .

قوله تعالى : « ان الذين جاءوا بالافك » الآيات . اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت : كان رسول ﷺ اذا اراد سفراً اقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة غزاها ، فخرج سهمي فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه ، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي عندما سار الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فتيممت منزلي الذي كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إليّ ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطل قد عرّس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني ، وكان رآني قبل أن يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ، فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني ، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبيّ بن سلول ، فقدمت

المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الافك ،ولا أشعر بشيء من ذلك حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت مع أمّ مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ، فعثرت أمّ مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، تسبين رجلا شهد بدرا ؟ قالت :أي هنتاه ألم تسمعي ما قال . قلت وماذا قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك ، فازددت مرضاً الى مرضي ، فـلما ، دخل علي رسول الله ﷺ قلت : أتأذن لي أن آتي أبويَّ وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلها فأذن لي ،فجئت أبوي ، فقلت لأمي : يا أماه ما يتحدث الناس ؟ قالت أي بنية هوني عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قطوضيئة عندرجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها . قلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا ؛ فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكي ، ودعا رسول الله ﷺ علي ابن ابي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله ، فقال يارسول الله :هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً ، وأما علي فقال لن يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير، وان تسأل الجارية تصدقك ، فدعا بريرة فقال: أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة ؟ قالت : والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمر قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ،فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبيّ ، فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ، ثم بكيت

تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت عليّ امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، ثم دخل رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس وقد لبث شهراً لا يوحى اليه في شأني شيء، فتشهد ثم قال: أما بعد ياعائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا، فان كنت بريئة فسيبرئك الله، وان كنت قد ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي اليه، فان العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه، فلما قضى مقالته قلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، فقال: والله ما أدري ما أقول، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ، فقالت: والله ما أدري ماأقول، فقلت وأنا جارية حديثة السن: والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: اني بريئة والله يعلم أني بريئة لاتصدقوني. وفي رواية: ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، واني والله لاأجد لي ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف «فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون». ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، فوالله مارام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه البرحاء، فلما سري عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري ياعائشة أما الله فقد برأك؟ فقالت لي أمي قومي اليه، فقلت: والله لا أقوم اليه ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، وأنزل الله «ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم» عشر آيات، فقال أبو بكر: وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة» الى «ألا

تحبون أن يغفر الله لكم » قال أبو بكر : والله اني لأحب أن يغفر الله لي ؛ فرجع الى مسطح ما كان ينفق عليه ، وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر عنـد الطبراني وأبي هريرة عند البزار وأبي اليسر عنـد ابن مردويه .

ك ، وأخرج الطبراني عن خصيف قلت لسعيد ابن جبير أيما أشد الزنا أو القذف ؟ قال الزنا . قلت : ان الله يقول « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » قال إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة في اسناده يحيى الحماني ضعيف .

ك . وأخرج أيضاً عن الضحاك بن مزاحم قال : نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات » الآية .

ك . أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عائشة خاصة .

ك . وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينا رسول الله ﷺ عندي اذ أوحي اليـه ثم استوى جالساً فمسح وجهه وقال : ياعائشة أبشري ، فقلت : بحمد الله لابحمدك ، فقرأ « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » حتى بلغ « أولئك مبرءون مما يقولون » .

ك ، وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم في قوله « الخبيثات للخبيثين » الآية . قال : نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك .

ك . وأخرج الطبراني بسندين فيها ضعف عن ابن عباس قال :

نزلت « الخبيثات للخبيثين » الآية للذين قالوا في زوج النبي ﷺ ما قالوا من البهتان .

ك ، وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال : لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ الى عائشة ، فقال : ياعائشة مايقول الناس ؟ فقالت : لا أعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السماء ، فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ، ثم قرأ حتى بلغ « الخبيثات للخبيثين » الآية ، مرسل صحيح الاسناد .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً » الآية . أخرج الفريابي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال : جاءت امرأة من الانصار ، فقالت يارسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد وانه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع ؟ فنزلت « ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا » الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال : لما نزلت آية الاستئذان في البيوت . قال أبو بكر : يارسول الله ، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون يسلمون وليس فيها سكان ؟ فنزلت « ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة » الآية .

قوله تعالى : « وقل للمؤمنات » الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها ، فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن ، يعني الخلاخل ، وتبدو صدورهن وذوائبهن ، فقالت أسماء : ما أقبح هذا ، فأنزل الله في ذلك « وقل للمؤمنات » الآية .

وأخرج ابن جرير عن حضرمي أن امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعا ، فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت ، فأنزل الله « ولايضربن بأرجلهن » الآية .

قوله تعـــالى : « والذين يبتغون الكتاب » الآية . أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال : كنت مملوكا لحويطب بن عبدالعزى فسألته الكتابة ، فنزلت « والذين يبتغون الكتاب » الآية .

قوله تعالى : « ولاتكرهوا فتياتكم » الآية . أخرج مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال : كان عبد الله بن أبيّ يقول لجارية له اذهبي فأبغينـــا شيئاً ، فأنزل الله « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء » الآية .

وأخرج أيضاً من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبيّ يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة ، فكان يكرهها على الزنا فشكتا ذلك الى النبي ﷺ ، فأنزل الله « ولا تكرهوا فتيـــاتكم على البغاء » الآية .

وأخرج الحـــاكم من طريق ابي الزبير عن جابر قال : كانت مسيكة لبعض الانصار ، فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فنزلت « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء » الآية .

وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عبـــاس قال : كانت لعبد الله بن أبيّ جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا .قالت لا والله لا أزني أبداً ، فنزلت « ولا تكرهوا فتياتكم على البغـاء » الآية . وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة

وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينـار عن عكرمة أن عبد الله بن أبي كانت له أمتـــان : مسيكة ، ومعاذة ، فكان يكرههما على الزنا ، فقالت إحداهما إن كان خيراً فقد استكثرت منه . وان كان غير ذلك فانه ينبغي أن أدعه ، فأنزل الله « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء » .

قوله تعالى : « وإذا دعوا » الآية . أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال : كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعي الى النبي ﷺ وهو محق أذعن وعلم أن النبي ﷺ سيقضي له بالحق ، واذا أراد أن يظلم فدعي الى النبي ﷺ أعرض فقال أنطلق الى فلان ، فأنزل الله « وإذا دعوا إلى الله ورسوله » الآية .

قوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا » الآية ، اخرج الحاكم وصححه والطبراني عن أبي بن كعب قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه . فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله ، فنزلت « وعـــد الله الذين آمنوا منكم » الآية ، واخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال : فينا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد .

قوله تعالى : « ليس على الاعمى » الآية ، قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : كان الرجل يذهب بالاعمى والاعرج والمريض الى بيت ابيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته ، فكانت الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم ، فنزلت هذه الآية رخصة لهم « ليس على الاعمى حرج » الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » تحرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الاموال فلا يحل لاحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك ، فنزل « ليس على الاعمى حرج » الى قوله « او مفاتحه » الآية .

وأخرج عن الضحاك قال : كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ لا يخالطهم في طعـــامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج ، لان الاعمى لا يبصر طيب الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام ، فنزلت رخصة في مؤاكلتهم.

واخرج عن مقسم قـال : كانوا يتقون أن يأكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت . وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : خرج الحارث غازيا مع رسول الله ﷺ تخلف على أهله خالد بن زيد فحرج أن يأكل من طعامه وكان مجهوداً فنزلت .

قوله تعالى : « ليس عليكم جناح » الآية ، اخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت : كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتحهم إلى زمناهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم ، وكانوا يقولون انه لا يحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل الله «ليس عليكم جناح» الى قوله «أوما ملكتم مفاتحه»

وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله « ليس على الاعمى حرج » مابال الاعمى والاعرج والمريض ذكروا هنا ، فقال أخبرني عبدالله بن عبد الله قال : ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا زمناهم ، وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم ويقولون قد أحللنا لكم

أن تأكلوا مما في بيوتنا ، وكانوا يتحرجون من ذلك ، ويقولون لا ندخلها وهم غيب ، فأنزلت هذه الآية رخصة لهم .

وأخرج عن قتادة قال : نزلت « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده ، وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه . وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم ، فنزلت رخصة لهم .

قوله تعالى : « إنما المؤمنون » الآية . أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا : لما أقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة بئر بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى الى جانب أحد ، وجاء رسول الله ﷺ الخبر ، فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون الى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له ، واذا قضى حاجته رجع ، فأنزل الله في أولئك المؤمنين « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع » الى قوله « والله بكل شيء عليم » .

قوله تعالى : « لا تجعلوا » الآية . أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : كانوا يقولون يا محمد ، يا أبا القاسم ، فأنزل الله « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » ، فقالوا : يا نبي الله يا رسول الله .

ك ، أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن خيثمة قال : قيل للنبي ﷺ إن شئت أعطيناك مفاتيح الارض وخزائنها لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة وإن شئت جمعتها لك في الآخرة قال بل اجمعها لي في الآخرة ، فنزلت « تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك » الآية .

وأخرج الواحدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة وقالوا ما لهـــذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق حزن رسول الله ﷺ ، فنزل « وما أرسلنـا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق » الآية .

وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان أبيّ بن خلف يحضر النبي ﷺ فيزجره عقبة بن أبي معيط ، فنزل « ويوم يعض الظالم على يديه » الى قوله « خذولاً » . وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبياً فلم يعذبه ربه ؟ ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة ، فينزل عليه الآية والآيتين ، فأنزل الله « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة » . واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت ثم أي ؟ قال أن تقتـــل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي ؟ قـــال : أن تزاني حليلة جارك ، فأنزل الله تصـــديقها

« والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون » .

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً ﷺ ، فقالوا إن الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ، فنزلت « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « غفوراً رحيما » ونزل « قل يا عبادي الذين أسرفوا » الآية . وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال : لما أنزلت في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي » الآية قال مشركوا أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إلهاً آخر وأتينا الفواحش ، فنزلت « إلا من تاب » الآية .

سورة الشعراء

أخرج ابن أبي حاتم عن ابي جهضم قال رؤي النبي ﷺ كأنه متحير فسألوه عن ذلك ، فقال ولم ؟ ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي ، فنزلت « أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » فطابت نفسه .

واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : لما نزلت « وأنذر عشيرتك الأقربين » بدأ بأهل بيته وفصيلته ، فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » .

واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار ،

والآخر من قوم آخرين ، وكان مع كلٍّ واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء ، فأنزل الله « والشعراء يتبعهم الغاوون » الآيات . واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة نحوه .

واخرج عن عروة قال : لما نزلت « والشعراء » إلى قوله « مالا يفعلون » قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله أني منهم ، فأنزل الله « إلا الذين آمنوا » إلى آخر السورة .

واخرج ابن جرير والحاكم عن ابي حسن البراد قال : لما نزلت « والشعراء » الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان ابن ثابت ، فقالوا يا رسول الله : والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء ، هلكنا ، فأنزل الله « إلا الذين آمنوا » الآية ، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم .

سورة القصص

اخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال : نزلت « ولقد وصلنا لهم القول » في عشرة أنا أحدهم . واخرج ابن جرير عن علي ابن رفاعة قال : خرج عشرة رهط من أهل الكتاب : منهم رفاعة ، يعني أباه الى النبي ﷺ فآمنوا فأوذوا ، فنزلت « الذين آتيناهم الكتاب » الآية .

واخرج عن قتادة قال : كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً ﷺ فآمنوا منهم عثمان وعبد الله بن سلام . قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتاب » الآية سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد .

قوله تعالى : « إنك لا تهدي من أحببت » الآية . اخرج مسلم وغيره عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمه : قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن إنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

واخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال : سألت ابن عمر عن هذه الآية « إنك لا تهدي من أحببت » أفي أبي جهل وأبي طالب ؟ قال نعم .

قوله تعالى : « وقالوا ان نتبع الهدى معك » الآية . أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس : أن أناساً من قريش قالوا للنبي ﷺ إن نتبعك تخطفنا الناس ، فنزلت . وأخرج النسائي عن ابن عباس : أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك :

قوله تعالى : « أفمن وعدناه » الآية . أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : « أفمن وعدناه » الآية . قال نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام . وأخرج من وجه آخر عنه : أنها نزلت في حمزة وأبي جهل .

قوله تعالى : « ان الذي فرض عليك القرآن » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة ، فأنزل الله « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » .

سورة العنكبوت

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله « الم أحسب الناس أن

يتركوا » الآية . قال : أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول ﷺ من المدينة انه لايقبل منكم حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين الى المدينـــة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا اليهم انه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا : نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا » الآية .

ك ، وأخرج عن قتادة قال : أنزلت « ألم أحسب الناس » في اناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي ﷺ ، فعرض لهم المشركون فرجعوا ، فكتب اليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص ، فنزل القرآن « والذين جاهـــدوا فينا لنهدينهم سبلنا » الآية .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد عن ابن عمير قال : نزلت في عمار بن ياسر اذ كان يعذب في الله « أحسب الناس » الآية .

قوله تعالى : « وان جاهـــداك » الآية . أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد ابن ابي وقاص قال : قالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر ، فنزلت « ووصينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي » الآية .

قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله » الآية . تقدم سبب نزولها في سورة النساء .

قوله تعالى : « أولم يكفهم » الآية . أخرج ابن جرير وابن أبي

حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ماسمعوه من اليهود ، فقال النبي ﷺ : كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ماجاء به غيره الى غيرهم ، فنزلت ، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم .

قوله تعالى : « وكأين من دابة » الآية . أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمير قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل ، فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل ؟ قلت لا أشتهيه ، قال لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر ، فكيف بك يا ابن عمر : إذا لقيت قوماً يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين ، قال : فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت « وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم » . فقال رسول الله ﷺ إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات : ألا واني لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد .

قوله تعالى : « أولم يروا » الآية . أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أنهم قالوا يا محمد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لتقتلنا والأعراب أكثر منا ، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس ، فأنزل الله « أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا » .

سورة الروم

أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين ، فنزلت « الم غلبت الروم » الى قوله « بنصر الله » : يعني بفتح الغين . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ ، فيقولون : الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم ، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فسنغلبكم كما غلب فارس الروم ، فأنزل الله « الم غلبت الروم » .

وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة ، فالرواية الاولى على قراءة غلبت بالفتح ، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر ، والثانية على قراءة الضم ، فيكون معناه : وهم من بعد غلبتهم فارس ، سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام ، وإلا لم يكن له كبير معنى .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : تعجب الكفار من إحياء الله الموتى ، فنزلت « وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه » .

ك ، وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان يلبي أهل الشرك

لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك الك إلا شريكا هو لك تملكه وماملك، فأنزل الله « هل لكم ممـــا ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم » الآية . وأخرج جويبر مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد ابن علي عن أبيه .

سورة لقمان

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله «ومن الناس من يشتري لهو الحديث » . قال : نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية .

وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : نزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الاسلام إلا انطلق به الى قينته فيقول : أطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليـــلا » فقالوا : تزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا ، وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » فنزلت « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام » الآية .

واخرج ابن اسحق عن عطاء بن يسار قالو : نزلت بمكة « وما

أوتيتم من العلم إلا قليلا » فلما هاجر الى المدينة أتاه أحبـــار يهود فقالوا : ألم يبلغنا عنك أنك تقول وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ايانا تريد أم قومك ؟ فقال كلا عنيت ، قالوا : فانك تتلو إنا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء ، فقال رسول الله ﷺ هي في علم الله قليل فأنزل الله « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام » واخرجه بهذا اللفظ ابن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس .

واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال : قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفد ، فنزل « ولو أنّ ما في الأرض » الآية .

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتي حبلى فأخبرني بما تلد ؟ وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث ، وقد علمت متى ولدت ؟ فأخبرني متى أموت ؟ فأنزل الله « إن الله عنده علم الساعة » .

سورة السجدة

ك ، اخرج البزار عن بلال قال : كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون بعد المغرب الى العشاء ، فنزلت هذه الآية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » في إسناده عبد الله ابن شبيب ضعيف .

واخرج الترمذي وصححه عن أنس : أن هذه الآية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة .

وأخرج الواحدي وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي بن ابي طالب: أنا أحدُّ منك سنانا ، وأبسط منك لسانا ، وأملأُ للكتيبة منك ، فقال له علي اسكت فانما أنت فاسق ، فنزلت « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون » واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله. واخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله .

واخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس : أنها نزلت في علي بن ابي طالب وعقبة بن ابي معيط وذلك في سباب كان بينهما ، كذا في هذه الرواية : أنها نزلت في عقبة ابن الوليد ، لا الوليد .

واخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة : ان لنا يوما يوشك أن نستريح فيه ونتعم ، فقال المشركون : متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ، فنزلت .

سورة الاحزاب

اخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : ان أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي ﷺ أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم ، وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتلوه، فأنزل الله « يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » .

قوله تعالى : « ما جعل الله لرجل » الآية . أخرج الترمـــذي وحسنه عن ابن عباس قال : قام النبي ﷺ يوما يصلي فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين : قلباً معكم، وقلباً معه ، فأنزل الله « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » .

لـ ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ضعيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا : كان رجل يدعى ذا القلبين ، فنزلت .

لـ ، وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله ، وزاد وكان يقول : لي نفس تأمرني ونفس تنهاني .

وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : نزلت في رجل من بني فهم قال : إن في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منها أفضل من عقل محمد . وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له جميل بن معمر .

قوله تعالى : « ادعوهم لآبائهم » الآية . أخرج البخاري عن ابن عمر قال : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد ابن محمد حتى نزل في القرآن « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم » الآيه. أخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة قال : لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعوداً وأبو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحاً منها فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ يقولون : ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون اذا استقبلنـا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى علي ،

فقال ائتني بخبر القوم فجئت فاذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها وهم يقولون : الرحيل الرحيل ، فجئت فأخبرته خبر القوم ، وأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود » الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ، فاخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتي المدينة ، فكبر وكبر المسلمون ، ثم ضرب الثانية فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لا بتيها ، فكبر وكبر المسلمون ، ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لا بتيها ، فكبر وكبر المسلمون ، فسئل عن ذلك ، فقال ضربت الاولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت الثانية فأضاءت لي قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها فقال المنافقون: ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا ، فنزل القرآن « وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا » . وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري وهو صاحب هذه المقالة .

وأخرج ابن اسحق والبيهقي أيضاً عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال : قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى الغائط ، وقال أوس بن قيظي في ملأ من قومه ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وأبنائنا ، فأنزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود » الآية .

قوله تعالى : من المؤمنين رجال » الآية . أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال : غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه فقال أول مشهد قد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه ، لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ ليرينّ الله ما أصنع ، فشهد يوم أحد ، فقاتل حتى قتل ، فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية ، ونزلت هذه الآية « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الى آخرها .

قوله تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك » الآية . أخرج مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال : أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فلم يؤذن له ، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ، ثم اذن لهما فدخلا والنبي ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ساكت ، فقال عمر لأكلمنّ النبي ﷺ لعله يضحك ، فقال عمر يارسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفاً فوجأت عنقها ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه ؛ وقال هن

حولي يسألنني النفقة ، فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة ، كلاهما يقول : تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ماليس عنده وأنزل الله الخيار ، فبدأ بعائشة ، فقال إني ذا كر لك أمراً ما أحب أن تعجلي فيـــه حتى تستأمري ابويك . قالت ماهو ؟ فتلا عليها : « يا أيهـا النبى قل لازواجك » الآية : قالت عائشة : أفيك استأمر أبوي ، بل أختار الله ورسوله .

قوله تعالى : « ان المسلمين » الآية ك ، وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الانصاري انهـا اتت النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقالت ما أري كل شيء إلا للرجال ؛ وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت « ان المسلمين والمسلمات » الآية .

ك ، وأخرج الطبراني بسند لابأس به عن ابن عباس قال : قال النساء يارسول الله مابإله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات ،فنزلت «ان المسلمين والمسلمات» الآية ، وتقدم حديث أم سلمة في آخرسورة آل عمران .

وأخرج ابن سعد عن قتادة قال : لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . قال النساء : لو كان فينا خـــير لذ كرنا ؛ فأنزل الله « ان المسلمين والمسلمات » الآية .

قوله تعالى : « وما كان لمؤمن » الآيات . أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد فظنت انه يريدها لنفسه ، فلما علمت انه يريدها لزيدأبت فأنزل الله « وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة » الآية فرضيت وسلمت .

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس خطب رسول

الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه ، وقالت أنا خير منه حسباً . فأنزل الله وما كان لمؤمن » الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال . نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي ﷺ ، فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها قالا إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده ، فنزلت .

قوله تعالى : « وإذ تقول الآيات » . أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية « وتخفي في نفسك ما الله مبديه » نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة .

وأخرج الحاكم عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو الى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش ، فقال النبي ﷺ : أمسك عليك أهلك ، فنزلت « وتخفي في نفسك ما الله مبديه »

وأخرج مسلم واحمد والنسائي قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق فأخبرها فقالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ، فقامت الى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ ، فدخل عليها بغير اذن ، ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه ، ثم أخبر أن القوم قد خرجوا ، فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » الآية .

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » الآية .

قوله تعالى : « هو الذي يصلي عليكم » الآية . أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت « ان الله وملائكته يصلون على النبي » قال أبو بكر يارسول الله ما أنزل الله عليك ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه ، فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته » .

قوله تعالى : « وبشر المؤمنين » الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا لما نزلت « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » قال رجال من المؤمنين هنيئاً لك يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ، فأنزل الله « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات » الآية ، وأنزل في سورة الاحزاب « وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً » .

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » نزل بعدها « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا ؟ فنزل « وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً » قال الفضل الكبير : الجنة .

قوله تعالى : « يا أيها النبي إنا أحللنا لك » الآية . أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت : خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت اليه فعذرني ، فأنزل الله « إنا أحللنا لك » الى قوله « اللاتي هاجرن معك » فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانىء قالت : نزلت فيّ هذه الآية « وبنات عمك وبنات عماتك وبنـات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك » أراد النبي ﷺ أن يتزوجني فنهي عني ، إذ لم أهاجر .

قوله تعالى : « وامرأة مؤمنة » الآية . أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله « وامرأة مؤمنة » الآية ، قال نزلت في أم شريك الدوسية .

وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها ، فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك : فأنا تلك ، فسماها الله مؤمنة ، فقال « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فلما نزلت الآية ، قالت عائشة : إن الله يسرع لك في هواك .

قوله تعالى : « ترجي من تشاء » . أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول ، أما تستحي المرأة أن تهب نفسها ، فأنزل الله « ترجي من تشاء » الآية ، فقالت عائشة : أرى ربك ربك يسارك لك في هواك .

وأخرج ابن سعد عن ابي رزين قال : همّ رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه ، فلما رأين ذلك جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء ، فأنزل الله « إنا أحللنا لك أزواجك » الى قوله « ترجي من تشاء منهن » الآية .

قوله تعالى : « لا يحل لك النساء من بعد) . أخرج ابن سعد عن

عكرمة قال : خير رسول الله ﷺ أزواجه فاخترن الله ورسوله ، فأنزل الله « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج » .

قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا » الآية . تقدم حديث عمر في سورة البقرة .

وأخرج الشيخان عن أنس قال : لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون ، فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام ، وقعد ثلاثة ثم انطلقوا ، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم انطلقوا ، فجاء حتى دخل وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه ، وأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » الى قوله « إن ذلكم كان عند الله عظيماً » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس قال : كنت مع رسول الله ﷺ فأتى باب امرأة عرس بها فاذا عندها قوم ، فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فأرخى بيني وبينه ستراً فذكرته لأبي طلحة ، فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء ، فنزلت آية الحجاب .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت : كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب ، فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي ، فقال أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين ، فنزلت آية الحجاب .

ك ، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل ، فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه ، فقال للرجل : لعلك آذيت النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : لقد قمت ثلاثاً لكي يتبعني فلم

يفعل ، فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجاباً فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن ، فنزلت آية الحجاب. قال الحافظ ابن حجر : يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال : كان رسول الله ﷺ اذا نهض الى بيتــــه بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ ولا يبسط يده الى الطعام استحياء منهم فعوتبوا في ذلك فأنزل الله « ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي » الآية ..

قوله تعالى : « وما كان لكم » الآية . ك ، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : بلغ النبي ﷺ أن رجلا يقول : لوقد توفي النبي ﷺ تزوجت فلانة من بعــده ، فنزلت « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله - الآية وأخرج عن ابن عباس قال : نزلت في رجل همّ أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ بعده . قال سفيان : ذكروا أنها عائشة .

ك ، وأخرج عن السدي قال : بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال : أيحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده ، فأنزلت هذه الآية .

ك ، وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال : اذا توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة .

واخرج جويبر عن ابن عباس ان رجلا أتى بعض أزواج النبي ﷺ فكلمها وهو ابن عمها ، فقال النبي ﷺ لاتقومن هــذا المقام بعد يومك هذا ، فقال يارسول الله انها ابنة عمي والله ماقلت لها منكراً

ولا قالت لي . قال النبي ﷺ : قدعرفت ذلك انه ليس أحد أغير من الله ، وانه ليس أحد أغير مني فمضى ثم قال يمنعني من كلام ابنة عمي لأتزوجها من بعده ، فأنزل الله هـذه الآية . قال ابن عباس : فأعتق ذلك الرجل رقبـة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله وحج ماشياً توبة من كلمته .

قوله تعالى : « ان الذين يؤذون » الآية . أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله « إن الذين يؤذون الله ورسوله» الآية قال نزلت في الذين طعنوا على النبي على النبي ﷺ حـين اتخـذ صفية بنت حي ، وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: أنزلت في عبد الله بن أبيّ وناس معه قذفوا عائشة ، فخطب النبي ﷺ وقال : من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني ، فنزلت .

قوله تعالى : « ياأيها النبي قل لازواجك وبناتك » الآية . ك ، وأخرج البخاري عن عائشة قالت : خرجت سودة بعـــد ماضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لاتخفى على من يعرفها ، فرآها عمر فقال : ياسودة أما والله ماتخفين علينا فانظري كيف تخرجين ؟ قالت : فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يارسول الله : اني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله اليـه ثم رفع عنه وان العرق في يده ماوضعه ، فقال : انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكنّ .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال : كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن

فيؤذين ، فشكوا ذلك ، فقيل ذلك للمنافقين ، فقالوا انما نفعله بالاماء فنزلت هذه الآية « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي .

سورة سبأ

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح قال : حدثني فلان أن فروة ابن مسيك الغطفاني قدم على رسول ﷺ فقال : يانبي الله ان سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز ، وإني أخشى أن يرتدوا عن الاسلام ، أفأقاتلهم ؟ فقال ما أمرت فيهم بشيء بعد ، فأنزلت هذه الآية « لقد كان لسبأ في مساكنهم » الآيات .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال : كان رجلان شريكان خرج أحدهما الى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي ﷺ ، كتب الى صاحبه يسأله ما عمل ؟ فكتب اليه أنه يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم ، فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال : دلني عليه ، وكان يقرأ بعض الكتب ، فأتى النبي ﷺ فقال : إلام تدعو ؟ فقال الى كذا وكذا فقال : أشهد أنك رسول الله ، فقال وما علمك بذلك ؟ قال انه لم يبعث نبي الا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم ، فنزلت هذه الآية « وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون » فأرسل اليه النبي ﷺ : إن الله قد أنزل تصديق ما قلت .

أخرج جويبر عن الضحاك ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية « أفمن زين له سوء عمله » الآية . حيث قال النبي ﷺ « اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ، فهدى الله عمر وأضل أبا جهل ، ففيها أنزلت » .

واخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس : أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزل فيه « إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة » الآية.

وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم من طريق نفيع بن الحارث عن عبدالله بن أبي أوفي قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم ؟ قال لا ، ان النوم شريك الموت ، وليس في الجنة موت ، قال : فما راحتهم ؟ فأعظم ذلك رسول الله ﷺ وقال : ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة ، فنزلت « لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب » .

واخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال : أنه بلغه أن قريشا كانت تقول : لو أن الله بعث منا نبيا ما كانت أمة من الامم أطوع لخالقها ، ولا أسمع لنبيها ، ولا أشد تمسكا بكتابها منا ، فأنزل الله « وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الاولين » و« لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم » وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الامم » ، وكانت اليهود تستفتح به على النصارى ، فيقولون : إنا نجد نبيا يخرج .

سورة يس

ك ، اخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة الى أعناقهم ، واذا بهم عمى لا يبصرون ، فجاؤا الى النبي ﷺ فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد ، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم ، فنزلت « يس والقرآن الحكيم » الى قوله « أم لم تنذرهم لا يؤمنون » قال : فلم يؤمن من ذلك النفر أحد .

ك ، واخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال أبو جهل لئن رأيت محمدا لأفعلن ولأفعلن ، فأنزل الله « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا » الى قوله « لا يبصرون » . فكانوا يقولون هذا يامحمد ، فيقول أين هو ، أين هو ، ولا يبصر .

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال : كانت بنو سلمة في ناحية المدينة ، فأرادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم » . فقال النبي ﷺ : ان آثاركم تكتب فلا تنتقلوا ، وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : جاء العاصي بن وائل الى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته ، فقال يامحمد : أيبعث هذا بعد ماأرم ؟ قال نعم ، يبعث الله هذا ، ثم يميتك ثم يحييك ، ثم يدخلك نار جهنم ، فنزلت الآيات « أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة »

الى آخر السورة ، وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه ، وسموا الانسان أبيّ بن خلف .

سورة الصافات

ك ، أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال ابو جهل : زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة ، والنار تأكل الشجر ، وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد ، فأنزل الله حين عجبوا ان يكون في النار شجرة « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم » الآية . وأخرج نحوه عن السدي .

وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش : سليم ، وخزاعة ، وجهينة « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا » الآية .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن مجاهد قال : قال كبار قريش : الملائكة بنات الله ، فقال لهم ابو بكر الصديق : فمن أمهاتهم ؟ قالوا بنات سراة الجن ، فأنزل الله « ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال : كان الناس يصلون متبددين ، فأنزل الله « وانا لنحن الصافون » ، فأمرهم ان يصفوا . وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدثت فذكر نحوه

وأخرج ابن جويبر عن ابن عباس قال : قالوا يا محمد أرنا العذاب الذي تخوفنا به ؟ عجله لنا ، فنزلت « أفبعذابنا يستعجلون » صحيح على شرط الشيخين .

سورة ص

أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : مرض ابو طالب فجاءته قريش وجاء النبي ﷺ فشكوه الى ابي طالب فقال يا ابن أخي : ماتريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب ، وتؤدي اليهم العجم الجزية كلمة واحدة قال ماهي ؟ قال : لاإله إلا الله ، فقالوا إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب ، فنزل فيهم « ص والقرآن » الى قوله « بل لما يذوقوا عذاب »

سورة الزمر

قوله تعالى : « والذين اتخذوا » الآية . أخرج جويبر عن ابن عباس في هذه الآية قال : أنزلت في ثلاثة أحياء : عامر ، وكنانة ، وبنى سلمة كانوا يعبدون الاوثان ، ويقولون الملائكة بناته ، فقالوا « مانعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى » .

قوله تعالى « أمن هو قانت آناء الليل » الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى « أمن هو قانت » الآية ، قال : نزلت في عثمان بن عفان ، واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت في عمار بن ياسر ، واخرج جويبر عن ابن عباس قال : نزلت في ابن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وسالم : مولى أبي حذيفة . واخرج جويبر عن عكرمة قال : نزلت في عمار ابن ياسر .

قوله تعالى : « فبشر عبادي » الآية ، اخرج جويبر بسنده عن

جابر ابن عبد الله قال : لما نزلت « لها سبعة أبوب » الآية ، أتى رجل من الأنصار النبي ﷺ فقال يا رسول الله : ان لي سبعة مماليك واني قد أعتقت لكل باب منها مملوكا ، فنزلت فيه هذه الآية « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » .

قوله تعالى : « والذين اجتنبوا الطاغوت) الآية ، اخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هـذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله : زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي .

قوله تعالى : « الله نزل » الآية ، تقدم سببها في سورة يوسف .

قوله تعالى : « ويخوفونك » الآية ، اخرج عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي ﷺ لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك ، فنزلت « ويخوفونك بالذين من دونه » .

قوله تعالى : «واذا ذكر الله» الآية ، اخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها نزلت في قراءة النبي ﷺ النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة .

قوله تعالى : « قل يا عبادي الذين أسرفوا » الآية ، تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان ، واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة .

واخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال : كنا نقول ما للمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم « يا عبادي الذين أسرفوا » الآية .

واخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ الى وحشي قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فأرسل اليه كيف تدعوني؟ وأنت تزعم أن من قتل أو زنى او أشرك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا، وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله «إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً» الآية، فقال وحشي هذا شرط شديد الا من تاب وآمن وعمل صالحاً فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فقال وحشي: هذا أرى بعده مشيئة فلا أدري أيغفر لي أم لا، فهل غير هذا؟ فأنزل الله «ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله» الآية، قال وحشي: هذا نعم فأسلم.

ك، قوله تعالى «قل أفغير الله تأمروني أعبد» الآية، سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون. واخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنبي ﷺ أتضلل آباءك واجدادك يا محمد؟ فأنزل الله «قل أفغير الله تأمروني أعبد» الى قوله «من الشاكرين».

واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال: مر يهودي بالنبي ﷺ فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه، فأنزل الله «وماقدروا الله حق قدره» الآية، والحديث في الصحيح بلفظ فتلا دون، فأنزل.

ك، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: غدت اليهود فنظروا

في خلق السموات والارض والملائكة ، فلما فرغوا أخذوا يقدرونه، فأنزل الله « وما قدروا الله حق قدره » .

ك ، وأخرج عن سعيد بن جبير قال : تكلمت اليهود في صفة الرب ، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا ، فأنزل الله الآية .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت « وسع كرسيه السموات والارض » قالوا يارسول الله: هذا الكرسي هكذا فكيف العرش ؟ فأنزل الله « وما قدروا الله » الآية .

سورة غافر

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله : « ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا » قال : نزلت في الحارث ابن قيس السهمي .

وأخرج عن أبي العالية قال : جاءت اليهود الى رسول الله ﷺ فذكروا الدجال ، فقال يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره ، وقالوا يصنع كذا ، فأنزل الله « إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله » فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال « لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس » قال : من خلق الدجال . وأخرج عن كعب الاحبار في قوله « إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان » قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال .

وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الوليد بن المغيره وشيبة بن ربيعة قالا يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك ، فأنزل الله « قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله » الآية.

سورة السجدة

أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال : اختصم عن البيت ثلاثة نفر : قرشيان ، وثقفي أو ثقفيان وقرشي ، فقال أحدهم : أترون الله يسمع ما نقول، فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا ، فأنزل الله « وما كنتم تستترون » الآية .

وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال : نزلت هذه الآية في ابي جهل وعمار بن ياسر « أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة » .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً ، فأنزل الله « وقالوا لولا فصلت آياته » الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان. قال ابن جرير: والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام .

سوره الشورى

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لما نزلت « اذا جاء نصر الله والفتح » قال المشركون بمكة لمن بين اظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجاً فاخرجوا من بين اظهرنا ، فعلام تقيمون بين أظهرنا ؟ فنزلت « والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له » الآية .

ك ، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله « والذين يحاجون»

الآية ، قال : هم اليهود والنصارى ، قالوا كتابنا قبل كتابكم ،ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم .

أخرج الطبراني بسند فيه ضعيف عن ابن عباس قال قالت: الانصار لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً ، فأنزل الله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال بعضهم انما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم ، فأنزل الله « أم يقولون افترى على الله كذبا» الى قوله « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده » فعرض لهم التوبة الى قوله « ويزيدهم من فضله » .

وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال : نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض » وذلك انهم قالوا لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا . وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله .

سورة الزخرف

ك ، اخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال ناس من المنافقين إن الله صاهر الجن ، فخرجت من بينهم الملائكة ، فنزل فيهم « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا » .

ك ، وتقدم في سورة يونس سبب قوله « وقالوا لولا نزل» الآيتين
ك ، واخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا أنزل علي هذا القرآن أو على مسعود الثقفي ،فنزلت.

ك ، واخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي أن قريشا قالت : قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فقيضوا

لأبي بكر طلحة ، فأتاه وهو في القوة ، فقال أبو بكر إلام تدعوني؟ قال : أعوك الى عبادة اللات والعزي ، قال أبو بكر : وما اللات ؟ قال ربنا . قال : وما العزي ؟ قال بنات الله . قال أبو بكر . فمن أمهم ؟ فسكت طلحة فلم يجبه ، فقال طلحة لأصحابه أجيبوا الرجل فسكت القوم ،فقال طلحة قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فأنزل الله « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً » الآية .

وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لقريش : انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير ، فقالوا : ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد من دون الله ، فأنزل الله « ولما ضرب ابن مريم مثلا » الآية . واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي ، فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر اذا جهرتم سمع واذا اسررتم لم يسمع ، فأنزلت « أم يحسبون أنا لانسمع سرهم نجواهم » الاية .

سورة الدخان

ك ، أخرج البخاري عن ابن مسعود قال : إن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فاصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء ، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، فأنزل الله « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » فأتى رسول الله ﷺ ، فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت فاستسقى فسقوا ، فنزلت « انكم عائدون »

فلما أصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم ، فأنزل الله « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » يعني يوم بدر .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور عن ابي مالك قال: ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد، فنزلت « ان شجرة الزقوم طعام الأثيم » .

وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال : لقي رسول الله ﷺ أبا جهل ، فقال إن الله أمرني أن أقول لك : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . قال : فنزع ثوبه من يده ، فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم ، فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ؛ ونزل فيه « ذق إنك أنت العزيز الكريم » ، وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه .

سورة الجاثية

ك ، أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : كانت قريش تعبد الحجر حينا من الدهر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الاول وعبدوا الآخر ، فأنزل الله « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه » .

ك، وأخرج عن ابي هريرة قال : كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار . فأنزل الله « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر » .

سورة الاحقاف

ك، أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي قال انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم

فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود أروني اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله يحط عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم انصرف ، فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فأقبل ، فقال أي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولامن أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال : فاني أشهد أنه النبي الذي تجدون في التوراة . قالوا : كذبت ، ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً ، فأنزل الله « قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به » الآية .

واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال : في عبد الله بن سلام نزلت « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله » .

واخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال فيّ نزلت . وأخرج أيضاً عن قتادة قال : قال ناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن ، فلو كان خيراً ما سبقنا اليه فلان وفلان ، فنزل « وقال الذين كفروا» .

ك، وأخرج ابن المنذر عن عون بن ابي شداد قال : كانت لعمر ابن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زنين ، فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يفتر ،وكان كفار قريش يقولون لو كان خيراً ماسبقتنا اليه زنين ، فأنزل الله في شأنها « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً » الآية . واخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن .

ك، واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال : نزلت هـــذه الآية «والذي قال لوالديه أف لكما »في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم ، فكان يأمرانه بالاسلام فيرد عليهما

ويكذبها ويقول فأين فلان وأين فلان : يعني مشايخ قريش ممن قدمات، ثم أسلم بعد حسن اسلامه ، فنزلت توبته في هــــذه الآية « ولــكل درجات مما عملوا » الآية ، واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله .

ك ، لكن أخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال :قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر ان هذا الذي أنزل الله فيه «والذي قال لوالديه أف لـكما » فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري . وأخرج عبد الرزاق من طريق مكي أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبدالرحمن ابن أبي بكر ، وقالت إنمـا نزلت في فلان سمت رجلا . قال الحافظ ابن حجر ونفي عائشة أصح إسناد وأولى بالقبول .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : ان الجن هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة ، فلما سمعوه قالوا انصتوا ، وكانوا تسعة : أحدهم زوبعـة ، فأنزل الله « وإذ صرفنا اليك نفراً من الجن » الى قوله « ضلال مبين » .

سورة محمد

ك ، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله « الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم » قال : هم أهل مكة نزلت فيهم « والذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال هم الأنصار . وأخرج عن قتادة في قوله « والذين قتلوا في سبيل الله » قال : ذكر لنـا أن هذه الآية نزلت يوم أحـــد ورسول الله ﷺ في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ : أعل هبل . ونادى

المسلمون الله أعلى وأجل ، فقال المشركون إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ . قولوا الله مولانا ولا مولى لكم .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال : لما خرج رسول الله ﷺ تلقاء الغار نظر الى مكة ، فقال : أنت أحب بلاد الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج عنك ، فأنزل الله « وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك » الآية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي ﷺ فيسمع المؤمنون منه مايقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفاً ، فنزلت « ومنهم من يستمع اليك » الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالية قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لايضر مع لا إله إلا الله ذنب كما لاينفع مع الشرك عمل ، فنزل « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم » فخافوا أن يبطل الذنب العمل .

سورة الفتح

أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها الى آخرها .

وأخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال : أنزلت على النبي ﷺ « ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر » مرجعه من الحديبية ، فقال النبي ﷺ : لقد نزلت علي آية أحب إلي مما على الارض ثم قرأها عليهم ، فقالوا هنيئاً مريئاً لك يارسول الله قد بين

الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمؤمنات » حتى بلغ « فوزاً عظيماً » .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الاكوع قال : بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله ﷺ أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا الى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه ، فأنزل الله « لقد رضى الله عن المؤمنين » الآية .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال : لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلا في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله ﷺ ، فأخذوا فأعتقهم ، فأنزل الله « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم » الآية .

ك ، وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الاكوع . ك ، وأحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني . ك ، وابن اسحق نحوه من حديث ابن عباس .

وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي جمعة جنبذ بن سبع قال : قاتلت النبي ﷺ أول النهار كافراً ، وقاتلت معه آخر النهار مسلماً وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة ، وفينا نزلت « ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال : أري النبي ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين ، فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يارسول الله ؟ فنزلت « لقد صدق الله رسوله الرؤيا » الآية .

سورة الحجرات

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا) الآيتين . أخرج البخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة : أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ ، فقال ابو بكر أمّر القعقاع بن معبد ، وقال عمر بل أمر الاقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي ، وقال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتها ، فنزل في ذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » الى قوله « ولو أنهم صبروا » .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن الحسن : أن ناساً ذبحوا قبل رسول الله ﷺ يوم النحر ، فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً ، فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » . وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي بلفظ « ذبح رجل قبل الصلاة » فنزلت .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة : أن ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ ، فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » .

ك ، وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون لو أنزل في كذا ، فأنزل الله « لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » .

ك ، وأخرج عنـــه قال : كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم ، فأنزل الله « لا ترفعوا أصواتكم » الآية .

ك ، وأخرج أيضاً عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما

نزلت هذه الآية « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » قعد ثابت ابن قيس في الطريق يبكي ، فمر به عاصم بن عدي بن العجلان ، فقال ما يبكيك ؟ قال هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت ، فرفع عاصم ذلك الى رسول الله ﷺ فدعا به ، فقال: أما ترضى أن تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً ، وتدخل الجنة ؟ قال رضيت ، ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ ، فأنزل الله « إن الذين يغضون أصواتهم » الآية .

قوله تعالى : « إن الذين ينادونك » الآيتين . أخرج الطبراني وابو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال : جاء ناس من العرب الى حجر النبي ﷺ ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، يا محمد ، فأنزل الله « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات » الآية .

ك ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : أن رجلا جاء النبي ﷺ فقال يامحمد : ان مدحي زين ، وان شتمي شين ، فقال النبي ﷺ ذاك هو الله ، فنزلت « إن الذين ينادونك » الآية ، مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية . ك ، وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن .

ك ، وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن حابس: أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فلم يجبه ، فقال يامحمد ان حمدي لزين ، وإن ذمي لشين ، فقال ذاكم الله .

ك ، وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضاً : أنه أتى النبي ﷺ ، فقال يامحمد أخرج الينا ، فنزلت .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق » أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال : قدمت على

رسول الله ﷺ فدعاني الى الاسلام ، فأقررت به ودخلت فيه ، ودعاني الى الزكاة فاقررت بها وقلت يارسول الله : أرجع الى قومي فأدعوهم الاسلام وأداء الزكاة ، فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلي لإبان كذا وكذا ليأتيك ماجمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث الزكاة ، وبلغ الإبان احتبس الرسول فلم يأته ، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة ، فدعا سروات قومه فقال لهم : ان رسول الله ﷺ كان قد وقت وقتاً يرسل إلي رسوله ليقبض ماعندي من الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف ، ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطة ، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده ، فلما أن سار الوليد فرق ، فرجع فقال : ان الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي ، فضرب رسول الله ﷺ البعث الى الحارث ، فأقبل الحارث بأصحابه اذ استقبل البعث ، فقال لهم : إلى أين بعثتم ؟ قالوا اليك ، قال ولمَ ؟ قالوا رسول الله ﷺ بعث اليك الوليد بن عقبة ، فزعم انك منعته الزكاة وأردت قتله ، قال لا ، والذي بعث محمداً بالحق مارأيته ولا أتاني ، فلما دخل على رسول الله ﷺ قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ، قال لا : والذي بعثك بالحق ، فنزلت « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ » الى قوله « والله عليم حكيم » رجال إسناده ثقات . وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسلة .

قوله تعالى : « وان طائفتان » الآية . أخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ ركب حماراً وانطلق الى عبد الله بن أبي ، فقال اليك عني : فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الانصار : والله

لحماره أطيب ريحاً منك ، فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحدمنهما أصحابه ، فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فنزلت فيهم « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال : تلاحى رجلان من المسلمين ، فغضب قوم هذا لهذا ، وهذا لهذا ، فاقتتلوا بالأيدي والنعال ، وأنزل الله « وإن طائفتان » الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : كان رجل من الانصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد ، وان المرأة أرادت أن تزور أهلها ، فحبسها زوجها وجعلها في علية له ، وان المرأة بعثت الى أهلها فجاء قومها وأنزلوها لينطلقوا بها ، وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله ، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها ، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال ، فنزلت فيهم هذه الآية « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » فبعث اليهم رسول الله ﷺ ، فأصلح بينهم ، وفاءوا الى أمر الله .

ك ، واخرج ابن جرير عن الحسن قال : كانت تكون الخصومة بين الحيين ، فيدعون الى الحكم فيأبون أن يجيبوا ، فأنزل الله « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » الآية .

وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما ، فقال أحدهما للآخر : لآخذن عنوة لكثرة عشيرته ، وان الآخر دعاه ليحاكمه الى النبي ﷺ فأبى ، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف .

قوله تعالى : « ولا تنابزوا بالالقاب » الآية ، أخرج أصحاب

السنن الاربعة عن ابي جبير بن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره، فنزلت «ولا تنابزوا بالالقاب». قال الترمذي: حسن.

وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضاً قال: كانت الالقاب في الجاهلية فدعا النبي ﷺ رجلا منهم بلقبه، فقيل له يا رسول الله انه يكرهه، فأنزل الله «ولا تنابزوا بالالقاب»، ولفظ أحمد عنه قال: نزلت في بني سلمة «ولا تنابزوا بالالقاب»، قدم النبي ﷺ المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثه، فكان إذا دعا أحداً منهم باسم من تلك الاسماء قالوا يا رسول الله: انه يغضب من هذا، فنزلت.

قوله تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضاً» الآية، اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده، فنزلت.

قوله تعالى: «يا أيها الناس» الآية، اخرج ابن ابي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن، فقال بعض الناس: أهـــذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: ان يسخط الله هذا يغيره، فأنزل الله «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى» الآية، وقال ابن عساكر في مبهماته: وجدت بخط ابن بشكوال أن بكر بن ابي داود أخرج في تفسير له: أنها نزلت في أبي هند، أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله نزوج بناتنا موالينـا، فنزلت الآية.

قوله تعالى: «يمنون» الآية، أخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله ابن ابي أوفي: أن ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله أسلمنا

ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان ، فأنزل الله « يمنون عليك أن أسلموا » الآية .

وأخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. واخرج ابن ابي حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة . وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله ﷺ سنة تسع ، وفيهم : طليحة بن خويلد ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله: إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم، فأنزل الله « يمنون عليك أن أسلموا » الآية .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال: أتى قوم من الاعراب من بني أسد النبي ﷺ ، فقالوا : جئناك ولم نقاتلك ، فأنزل الله « يمنون عليك أن أسلموا » الآية .

سورة ق

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس : أن اليهود أتت رسول الله ﷺ فسألته عن خلق السموات والارض فقال : خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وما فيهن من منافع ، وخلق يوم الاربعاء : الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة : النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقين منه ، فخلق في أول ساعة : الآجال حتى يموت من مات ، وفي الثانية : ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة : خلق آدم وأسكنه الجنه ، وأمر

ابليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة . قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : ثم استوى على العرش ، قالوا قد أصبت لو أتممت ، قالوا : ثم استراح ، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً ، فنزلت « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون » .

ك ، وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله لو خوفتنا ، فنزلت « فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » . ثم أخرج عن عمرو مرسلا مثله .

سورة الذاريات

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنيفة أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابوا وغنموا ، فجاء قوم بعد ما فرغوا ، فنزلت « وفي اموالهم حق للسائل والمحروم » .

وأخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال : لما نزلت « فتولَّ عنهم فما أنت بملوم » لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة ، إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا ، فنزلت « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » فطابت انفسنا . وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أنه لما نزلت « فتولَّ عنهم » الآية اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر ، فأنزل الله « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

سورة الطور

أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشاً لما اجتمعوا في دار

الندوة في أمر النبي ﷺ قال قائل منهم : احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء : زهير والنابغة فانما هو كأحدهم ، فأنزل الله في ذلك « أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون » .

سورة النجم

أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت ابن الحارث الأنصاري قال : كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال كذبت يهود ، ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد ، فأنزل الله عند هذه الآية « هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض » الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي ﷺ خرج في مغزاه ، فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد مايخرج عليه فلقى صديقاً له ، فقال اعطني شيئاً، فقال أعطيك بكري هذا على ان تتحمل ذنوبي فقال له نعم ، فأنزل الله « افرأيت الذي تولى » الآيات .

وأخرج عن دراج أبي السمح قال : خرجت سرية غازية، فسأل رجل رسول الله ﷺ أن يحمله ، فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزيناً ، فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا اليه ،فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك ، فقال نعم فركب ، فنزلت « افرأيت الذي تولى » الى قوله « ثم يجزاه الجزاء الاوفى » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : أن رجلا أسلم فلقيه بعض من يعيره ، فقال . أتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله . قال أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب

كان عليك ، فأعطاه شيئاً ، فقال زدني ، فتعاسرا حتى أعطاه شيئاً وكتب كتابا وأشهد له ، ففيه نزلت هذه الآية « أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى».

وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال : كانوا يمرون على رسول الله ﷺ وهو يصلي شامخين ، فنزلت « وأنتم سامدون » .

سورة القمر

أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال : رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل مخرج النبي ﷺ، فقالوا سحر القمر، فنزل « اقتربت الساعة وانشق القمر » .

واخرج الترمذي عن أنس قال : سأل اهل مكة النبي ﷺ آية ، فانشق القمر بمكة مرتين ، فنزلت « اقتربت الساعة وانشق القمر » الى قوله « سحر مستمر »

واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر ، فنزلت « سيهزم الجمع ويولون الدبر » .

وأخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال: جاء مشركوا قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر ، فنزلت « ان المجرمين في ضلال وسعر » الى قوله « إنا كل شيء خلقناه بقدر » .

سورة الرحمن

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء : ان أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال

وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي علي بهيمة تأكلني وأني لم أخلق ، فنزلت « ولمن خاف مقام ربه جنتان » ، واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.

سورة الواقعة

ك، اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن ابي هريرة قال : لما نزلت « ثلة من الاولين وقليل من الآخرين» شق ذلك على المسلمين، فنزلت « ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ».

ك،واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت «إذا وقعت الواقعة» وذكر فيها « ثلة من الاولين وقليل من الآخرين » قال عمر يارسول الله : ثلة من الاولين وقليل منا ، فأمسك آخر السورة سنة،ثم نزلت « ثلة من الاولين وثلة من الآخرين » . فقال رسول الله ﷺ : ياعمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله « ثلة من الاولين وثلة من الآخرين » . وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلا .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا : لما سأل أهل الطائف الوادي يحمي لهم وفيه عسل ففعل ، وهو واد معجب ، فسمعوا الناس يقولون ان في الجنة كذا وكذا . قالوا يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي ، فأنزل الله « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود » الآيات .

وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال : كانوا يعجبون

بوج وظلاله وطلحه وسدره ، فأنزل الله « وأصحـــاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود » .

وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : أمطر الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر . قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا ، فنزلت هذه الآيات « فلا أقسم بمواقع النجوم » حتى بلغ « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال : نزلت هذه الآيات في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من مائها شيئاً ، ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك الى النبي ﷺ ، فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق : ويحك متى ترى ما دعا النبي ﷺ ، فأمطر الله علينا السماء ، فقال : إنما مطرنا بنوء كذا و كذا

سورة الحديد

اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد العزيز ابن أبي رواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك ، فنزلت « ألم يأن للذين آمنوا » الآية . واخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان اصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » الآية .

وأخرج عن السدي عن القاسم قال: ملّ أصحاب رسول الله ﷺ ملة، فقالوا حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله «نحن نقص عليك أحسن القصص»، ثم ملوا ملة، فقالوا حدثنا يا رسول الله؛ فأنزل الله «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» الآية.

وأخرج ابن المبارك في الزهد أنبأنا سفيان عن الأعمش قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه، فنزلت «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم» الآية.

وأخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً، فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله: إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله فيهم «الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون» الآيات، فلما نزلت قالوا: يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فأنزل الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: لما نزلت «أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا» الآية، فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: لنا أجران ولكم أجر، فاشتد ذلك على الصحابة، فأنزل الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» الآية، فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغنا أنه لما نزلت « يؤتكم كفلين من رحمته » حسد أهل الكتاب المسلمين عليها ، فأنزل الله « لئلا يعلم أهل الكتاب » الآية .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل ، فلما خرج من العرب كفروا ، فأنزل الله « لئلا يعلم أهل الكتاب » الآية ، يعني بالفضل النبوة .

سورة المجادلة

أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله ﷺ وتقول يارسول الله : أكل شبابي، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبر سني ، وانقطع ولدي ظاهر مني : اللهم إني أشكو اليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » وهو أوس بن الصامت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال : كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادعة ، فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحابه جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله ، أو بما يكرهه . فنهاهم النبي ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا ، فأنزل الله « ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى » الآية .

وأخرج أحمد والبزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو: أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : سام عليكم ، ثم يقولون في أنفسهم : لولا يعذبنا الله بما نقول ، فنزلت هـذه الآية « واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله » . وفي الباب عن أنس وعائشة .

ك . وأخرج ابن جرير عن قتادة قال . كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ، فأنزل الله « إنما النجوى من الشيطان » الآية ، وأخرج أيضاً عنه قال : كانوا اذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ ، فنزلت « يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس » الآية .

وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل : أنها نزلت يوم جمعة ، وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم ، فقاموا على أرجلهم فأقام صلى الله عليه وسلم نفراً بعددهم وأجلسهم مكانهم ، فكره أولئك النفر ذلك ، فنزلت .

وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل « إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم » الآية ، فلما نزلت صبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، فأنزل الله بعد ذلك « أشفقتم » الآية .

وأخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي قال . لما نزلت « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » قال لي النبي ﷺ : ماترى دينار ؟ قلت لايطيقونه . قال : فنصف دينار؟ قلت لايطيقونه . قال فكم ؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهيد ، فنزلت « أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، فبي خفف الله عن هذه الامة . قال الترمذي حسن .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في ظل حجره وقد كاد الظل أن يتقلص ، فقال أنه سيأتيكم إنسان فينظر اليكم بعيني شيطان ، فاذا جاءكم فلا تكلموه ، فلم

يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور ، فدعاه رسول الله ﷺ ، فقال له حين رآه : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فقال ذرني آتك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا له ماقالوا وما فعلوا ، فأنزل الله «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله « ألم تر الى الذين تولوا قوماً » الآية . قال : بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله » الآية . وأخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ : جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزلت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدثت أن أبا قحافة سبّ النبي ﷺ فصكه أبو بكر صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال أفعلت ياأبا بكر ؟ فقال : والله لو كان السيف قريباً مني لضربته به ، فنزلت « لا تجد قوماً » الآية .

سورة الحشر

أخرج البخاري عن ابن عباس قال : سورة الانفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على

الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل من الامتعة والاموال إلا الحلقة وهي السلاح ، فأنزل الله فيهم « سبح لله مافي السموات والارض »

وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمران رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع ودي البويرة ، فأنزل الله « ماقطعتم من لينة أو تركتموها » الآية .

وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال : رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي ﷺ ، فقالوا يارسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه ، فأنزل الله ماقطعتم من لينة أو تركتموها » الآية ،

ك ، وأخرج ابن اسحاق عن يزيد بن رومان قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير تحصنوا منه في الحصون ، فأمر بقطع النخل والتحريق فيها ، فنادوه يامحمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها ، فنزلت . وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله .

وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الانصار قالوا يارسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين . قال : لا ، ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والارض أرضكم ، قالوا رضينا ، فأنزل الله « والذين تبوءوا الدار » الآية .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : أتى رجل رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله أصابني الجهد ، فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً ، فقال ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ، فقام رجل من الانصار ، فقال أنا يا رسول الله ، فذهب الى أهله ، فقال لامرأته ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً ، قالت والله ماعندي

إلا قوت الصبية . قال : فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ ، فقال : لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة ، فأنزل الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي أن رجلا من المسلمين فذكر نحوه ، وفيه أن الرجل الذي أضاف ثابت ابن قيس بن شماس ، فنزلت فيه هذه الآية .

وأخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال : أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة ، فقال إن أخي فلاناً وعياله أحوج الى هذا منا فبعث به اليه ، فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت الى اولئك ، فنزلت « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » الآية .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : أسلم ناس من أهل قريظة ، وكان فيهم منافقون ، وكانوا يقولون لأهل النضير : لئن أخرجتم لنخرجن معكم ، فنزلت هذه الآية فيهم « ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم » .

سورة الممتحنة

أخرج الشيخان عن علي قال : بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الاسود ، فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة ، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت ما معي من كتاب، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا

به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق، وفيه أنزلت هذه السورة «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة».

وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتتني أمي راغبة، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أأصلها؟ قال نعم، فأنزل الله فيها «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين».

وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال: قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت الى عائشة أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها، فأنزل الله «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين» الآية.

ك، وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات، فأنزل الله «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات» الى قوله «ولا تمسكوا بعصم الكوافر».

ك، وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن ابي أحمد قال: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردها اليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يرددن الى المشركين ، فأنزل الله آية الامتحان .

ك، وأخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة .

ك، وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي ابن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة ، فقالوا ردها علينا ، فنزلت .

ك، وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه ردّ اليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية .

ك، وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أسلم عمر بن الخطاب فتاخرت امراته في المشركين ، فأنزل الله « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » .

ك، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله « وان فاتكم شيء من أزواجكم » الآية قال نزلت في أمّ الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتدّ امرأة من قريش غيرها .

ك، وأخرج ابن المنذر من طريق ابن اسحق عن محمد عن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث

يوادّان رجالا من يهود ، فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم » الآية .

سورة الصف

اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا ، فقلنا لو نعلم أي الاعمال أحب الى الله لعملناه ، فأنزل الله « سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون » فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها ، ك، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه .

ك، وأخرج عن ابي صالح قال : قالوا لو كنا نعلم أي الاعمال أحب الى الله وأفضل ؟ فنزلت « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة » الآية فكرهوا الجهاد ، فنزلت « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون »ك،واخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه.

ك، وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال : أنزلت « لم تقولون مالا تفعلون » في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل ك، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في توليهم يوم أحد .

ك ، وأخرج عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » قال المسلمون: لو علمنا ماهذه التجارة لأعطينا فيها الاموال والاهلين ،فنزلت« تؤمنون بالله ورسوله » .

سورة الجمعة

أخرج الشيخان عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا اليها ، حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا ، فأنزل الله «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً » .

ك ، وأخرج ابن جرير عن جابر أيضاً قال : كان الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ، ويتركون النبي صلى الله عليه قائماً على المنبر وينفضون اليها ، فنزلت وكأنها نزلت في الامرين معاً

ك ، ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معاً من طريق واحد ، وأنها نزلت في الأمرين ، فلله الحمد .

سورة المنافقون

أخرج البخاري وغيره عن زيد بن أرقم قال : سمعت عبد الله بن أبيّ يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، فلئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن أبيّ وأصحابه ، فحلفوا ماقالوا، فكذبني وصدقه فأصابني شيء لم يصبني قط مثله فجلست في البيت ، فقال عمي ما أردت إلا أن أكذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك ، فأنزل الله « اذا جاءك المنافقون » فبعث اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال : إن الله قد صدقك . له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلا .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قيل لعبدالله بن أبي لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه « واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله » الآية . وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

ك ، وأخرج عن عروة قال لما نزلت « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين ، فأنزل الله « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم » الآية . ك ، وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله .

ك ، وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت آية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اسمع اني قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مرة لعل الله ان يغفر لهم ، فنزلت

سورة التغابن

اخرج الترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية « إن من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم » في قوم من أهل مكة اسلموا فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم يأتوا المدينة ، فلما قدموا على رسول الله صلى عليه وسلم راوا الناس قد فقهوا فهموا ان يعاقبوهم ، فانزل الله « وان تعفوا وتصفحوا » الآية .

واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات « يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم » نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد ، فكان إذا أراد الغزو بكوا اليه ووقفوه ، فقالوا الى من تدعنا ؟ فيرق ويقيم ، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات الى آخر السورة بالمدينة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت « اتقوا الله حق تقاته » اشتد على القوم العمل ، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم . فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين « فاتقوا الله ما استطعتم » الآية .

سورة الطلاق

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ، ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يارسول الله ماعني ماعني إلا عن هذه الشقرة ، فنزلت « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » وقال الذهبي: واه والخبر خطأ ، فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها ، فأنزل الله « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » فقيل له : راجعها فانها صوامة قوامة . وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلا وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء » الآية . قال بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص .

وأخرج الحاكم عن جابر قال : نزلت هذه الآية « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً » في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ، فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث الا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو

أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها ، فقال كلها ، فنزلت . قال الذهبي : حديث منكر له شاهد .

ك ، وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد . ك ، والسدي وسمي الرجل عوفا الأشجعي . ك ، وأخرج الحاكم أيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك .

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي ، فقال يا رسول الله ان ابني أسره العدو وجزعت امه فما تأمرني ؟ قال : آمرك وإياها ان تستكثرا من قول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فقالت المرأة : نعم ما أمرك ، فجعلا يكثران منها ،فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه ، فنزلت « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » الآية .

واخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . ك ، واخرج الثعلبي من وجه آخر ضعيف . ك ، وابن ابي حاتم من وجه آخر مرسلا .

واخرج ابن جرير واسحق بن راهويه والحاكم وغيرهم عن ابيّ ابن كعب قال : لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا : قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار وأولات الاحمال ، فأنزلت «واللائي يئسن من المحيض» الآية: صحيح الاسناد . واخرج مقاتل في تفسيره : ان خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ عن عدة التي لا تحيض ، فنزلت .

سورة التحريم

أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس : أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كانت له أمـــة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً ، فأنزل الله « يا أيهـا النبي لم تحرم ما أحل الله لك » الآية .

وأخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة : لا تخبري أحـداً أن أم ابراهيم علي حرام ، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله « قد فرض الله لـكم تحلة أيمانـكم » .

ك ، وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمـارية سريته بيت حفصة ، فجاءت فوجدتها معه ، فقالت يارسول الله في بيتي دون بيوت نسائك؟ قال فانها علي حرام أن أمسها يا حفصة ، واكتمي هذا علي ، فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها ، فأنزل الله « يا أيها النبي لم تحرم » الآيات .

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال : نزلت « يا أيها النبي لم تحرم » الآية : في سريته . وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل ، فدخل على عائشة فقالت : اني أجد منك ريحاً ، ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك ، فقال أراه من شراب شربته عند سودة ، والله لا أشربه ، فنزلت « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » وله شاهد في الصحيحين . قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال : سألت أم سلمة عن هذه الآية « يا أيهـا النبي لم تحرم ما أحل الله لك » . قالت : كان

عندي عكة من عسل أبيض ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه ، فقالت له عائشة نحلها يجرس عرفطاً فحرمها فنزلت هذه الآية .

ك ، وأخرج الحارث بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ، أنزل الله « قد فرض الله لكم تحله أيمانكم » فأنفق عليه ، غريب جداً في سبب نزولها .

وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » : في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، غريب ايضاً ، وسنده ضعيف .

قوله تعالى « عسى ربه إن طلقكن » الآية ، تقدم سبب نزولها ، وهو قول عمر في سورة البقرة .

سورة ن

اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان ، فنزلت « ما انت بنعمة ربك بمجنون » .

واخرج ابو نعيم في الدلائل والواحدي بسند رواه عن عائشة قالت : ما كان احد احسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته إلا قال لبيك ، فلذلك انزل الله « وإنك لعلى خلق عظيم » .

ك ، واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله « ولا تطع كل حلاف مهين » قال نزلت في الأخنس بن شريق . ك ، واخرج ابن

المنذر عن الكلبي مثـله . ك ، واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال نزلت في الاسود ابن عبد يغوث .

ك ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : نزلت على النبي ﷺ « ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم » فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك « زنيم » فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال: يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحداً ، فنزلت « إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة » يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة .

سورة الحاقة

أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب اني أمرت أن أدنيك وأقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي قال : فنزلت هذه الآية « وتعيها أذن واعية » لا يصح .

سورة المعارج

اخرج النسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله « سأل سائل » قال هو النضر بن الحارث قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء .

واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله « سأل سائل » قال نزلت بمكة في النضر بن الحارث ، وقد قال « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك » الآية ، وكان عذابه يوم بدر .

ك، واخرج ابن المنذر عن الحسن قال : نزلت « سأل سائل بعذاب واقع » فقال الناس على من يقع العذاب، فأنزل الله « للكافرين ليس له دافع » .

سورة الجن

ك ، وأخرج البخارى والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم ، ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا الى قومهم ، فقالوا ما هذا الا لشيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله ﷺ وهو بنخلة يصلي بأصحابه صلاة الفجر ،فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم،فقالوا ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا ،فأنزل الله على نبيه « قل أوحي إلي » وإنما أوحي اليه قول الجن .

وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل ابن عبد الله قال : كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته ، فسلمت عليه فرد علي السلام ، وقال يا سهل : ان الأبدان لا تخلق الثياب وإنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت

فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام فآمنت بها ، فقلت له من أنت ؟ قال من الذين نزلت فيهم « قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن » .

واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن كرزم ابن ابي السائب الانصاري قال : خرجت مع أبي الى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ فآوانا المبيت الى راعي غنم ، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي، فقال عامر الوادي جارك ، فنادى مناد لا نراه ياسرحان ، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم ، وأنزل الله على رسوله بمكة « وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن » الآية .

وأخرج ابن سعد عن ابن رجاء العطاردي من بني تميم قال : بعث رسول الله ﷺ وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم ، فلما بعث النبي ﷺ خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الأرض، وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا إنما سبيل هـذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من أقر بها أمن على دمه وماله ، فرجعنا فدخلنا في الاسلام قال أبو رجاء : إني لأرى هذه الآية نزلت فيّ وفي أصحابي « وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » الآية.

وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد ابن عكبر عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال : إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ

غلبني النوم ، فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي، فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن ، فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً ، فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى : قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جاري الانسي ، فقام الفتى ، فأخذ منها ثوراً وانصرف ثم التفت إلي الشيخ ، وقال يا هذا إذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول هـذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال : فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين . قلت فأين مسكنه ؟ قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين ترقي لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئاً ودعاني الى الاسلام فأسلمت . قال سعيد بن جبير : وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه « وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً » .

وأخرج عن مقاتل في قوله « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » قال نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال : قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك ،

فأنزل الله « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .

أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : قالت الجن للنبي ﷺ كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك ، فنزلت « وأن المساجد لله » الآية .

وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره، فأنزل الله « قل إني لن يجيرني من الله أحد » الآية

سورة المزمل

أخرج البزار والطبراني بسند رواه عن جابر قال : اجتمعت قريش في دار الندوة ، فقالت سموا هذا الرجل اسماً يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن ، قالوا مجنون ، قالوا ليس بمجنون ، قالوا ساحر ، قالوا ليس بساحر ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمل في ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل ، فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله « يا أيها المزمل » قال : نزلت وهو في قطيفة . ك ، وأخرج الحاكم عن عائشة قالت : لما نزلت « يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا » قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت « فاقرءوا ما تيسر منه » . وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره .

سورة المدثر

أخرج الشيخان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ جاورت

بحراء شهراً ، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم أر أحداً فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت ، فقلت دثروني ، فأنزل الله « يا أيها المدثر قم فأنذر » .

ك ، وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً ، فلما أكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل ، فقال بعضهم ساحر ، وقال بعضهم ليس بساحر ، وقال بعضهم كاهن ، وقال بعضهم ليس بكاهن ، وقال بعضهم شاعر ، وقال بعضهم ليس بشاعر ، وقال بعضهم سحر يؤثر ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن وقنع رأسه وتدثر ، فأنزل الله « يا أيها المدثر قم فأنذر » الى قوله « ولربك فاصبر »

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء الى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رقّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه ، فقال يا عم : إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فانك أتيت محمداً لتتعرض لما قبله . قال لقد علمت قريش أني من أكثرها مالا . قال فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له وأنك كاره له ، قال وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إن لقوله لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وانه لمنير أعلاه مشرق أسفله وانه ليعلو وما يعلى ، وانه ليحطم ما تحته . قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره ، فنزلت « ذرني ومن خلقت وحيداً » إسناده صحيح على شرط البخاري . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق أخرى نحوه .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء أن رهطاً من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم ، فجاء فأخبر النبي ﷺ ، فنزل عليه ساعتئذ « عليها تسعة عشر » الآية

ك ، وأخرج عن ابن اسحق قال : قال أبو جهل يوماً يا معشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عدداً أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم ، فأنزل الله « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » الآية . وأخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا فذكره .

ك ، وأخرج عن السدي قال : لما نزلت « عليها تسعة عشر » قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد يامعشر قريش : لا يهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة وبمنكبي الأيسر التسعة ، فأنزل الله « وماجعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » الآية .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن السدي قال : قالوا لئن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار ، فنزلت « بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة » .

سورة القيامة

ك ، أخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه ، فأنزل الله « لا تحرك به لسانك لتعجل به » الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت « عليها تسعة عشر » قال ابو جهل لقريش : ثكلتم امهاتكم يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة

منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ، فأوحى الله الى رسوله أن يأتي أبا جهل ، فيقول له : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى .

ك ، وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله : أولى لك فأولى أشيء قاله رسول الله ﷺ من قبل نفسه أم أمره الله به ؟ قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله .

سورة الانسان

ك ، أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله « وأسيراً » قال لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب ، فنزلت فيهم ، فكان النبي ﷺ يأمر بالصلاح اليهم .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه ، فبكى عمر ، فقال له مايبكيك ؟ قال ذكرت كسرى وملكه، وهرمز وملكه ، وصاحب الحبشة وملكه ، وأنت رسول الله صلى الله عليك وسلم على حصير من جريد : فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فأنزل الله « واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً »

ك ، وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه ، فأنزل الله « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » .

سورة المرسلات

أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله « واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » قال نزلت في ثقيف .

سورة النبأ

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما بعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم ، فنزلت « عم يتساءلون عن النبأ العظيم »

سورة النازعات

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : لما نزل قوله « أئنا لمردودون في الحافرة » قال كفار قريش لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزل « قالوا تلك إذا كرة خاسرة » .

ك ، وأخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه « يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها » فانتهى واخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا متى تقوم الساعة استهزاء منهم ، فأنزل الله « يسألونك عن الساعة أيان مرساها الى آخر السورة

ك ، وأخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت « فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها » ، وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة .

سورة عبس

أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت : أنزل «عبس وتولى» في ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول : يارسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ،

فيقول له أترى بما أقول بأساً ؟ فيقول لا ، فنزلت « عبس وتولى أن جاءه الأعمى » . وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله « قتل الانسان ما أكفره » قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال : كفرت برب النجم .

سورة التكوير

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال : لما نزلت « لمن شاء منكم أن يستقيم » قال أبو جهل ذاك الينا إن شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم ، فأنزل الله « وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد عن زيد ابن أسلم عن أبي هريرة مثله . ك ، وأخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله .

سورة انفطرت

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله « يا أيها الانسان ما غرك » الآية . قال : أنزلت في أبيّ بن خلف .

سورة المطففين

أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا ، فأنزل الله « ويل للمطففين » فأحسنوا الكيل بعد ذلك . ك

سورة الطارق

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله « فلينظر الانسان مم خلق » قال نزلت في أبي الاشد كان يقوم على الاديم فيقول يامعشر قريش من أزالني عنه فله كذا ، ويقول : ان محمداً يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة .

سورة الاعلى

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن ينساه ، فأنزل الله « سنقرئك فلا تنسى » في اسناده جويبر ضعيف جداً ، ك .

سورة الغاشية

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة ، فأنزل الله « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » ك .

سورة الفجر

أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله « « أيتها النفس المطمئنة » قال : نزلت في حمزة . واخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له ، فاشتراها عثمان فقال : هل لك أن تجعلها سقاية للناس ؟ قال نعم « فأنزل الله في عثمان « يا أيتها النفس المطمئنة »

سورة الليل

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار فصعد الى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها في فم أحدهم أدخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه ، فشكا ذلك الرجل الى النبي ﷺ ، فقال اذهب ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة ، فقال له اعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة ، فقال الرجل : لقد أعطيت ، وان لي لنخلا كثيراً ومافيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها ، ثم ذهب الرجل ولقي رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ومن صاحب النخلة ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال أتعطيني يارسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها ؟ قال نعم ، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل ، فقال له صاحب النخلة : أشعرت أن محمداً ﷺ أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة ؟ فقلت له : لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير مافيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها ، فقال له الآخر أتريد بيعها ؟ فقال لا إلا ان اعطى بها ما أريد ولا أظن أن أعطى فقال : فكم مناك فيها ؟ قال اربعون نخلة ، قال لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له : أنا اعطيك اربعين نخلة فاشهد لي ان كنت صادقاً ، فدعا قومه فاشهد له ، ثم ذهب الى رسول الله ﷺ فقال له : يارسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله ﷺ الى صاحب الدار فقال له : النخلة لك ولعيالك ، فأنزل « والليل إذا

يغشى » الى آخر السورة . قال ابن كثير : حديث غريب جداً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله ، وفيه نزلت «وسيجنبها الأتقى» الى آخر السورة.

وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قال أبو قحافة لأبي بكر أراك تعتق رقابا ضعافا ، فلو أنك أعتقت رجالاً جلدا يمنعونك ويقومون دونك يا بني ، فقال إني إنما أريد ما عند الله ، فنزلت هذه الأيات فيه « فأما من أعطى واتقى » الى آخر السورة .

وأخرج البزار عن ابن الزبير قال : نزلت هذه الآية « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » الى آخرها في أبي بكر الصديق .

سورة الضحى

أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال : اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فأنزل الله « والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى » .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور والفريابي عن جندب قال : أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون : قد ودع محمد فنزلت .

ك ، وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال : مكث رسول الله ﷺ أياما لا ينزل عليه جبريل ، فقالت أم جميل امرأة أبي لهب : ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك ، فأنزل الله «والضحى» الآيات.

واخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة،وقد كانت خادم رسول ﷺ : أن جروا دخل بيت النبي ﷺ ، فدخل تحت السرير فمات ، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي ، فقال يا خولة : ما حدث في بيت رسول الله ﷺ جبريل لا يأتيني ؟ فقلت في نفسي لو هيأت البيت فكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو ، فجاء النبي ﷺ يرعد بجيته ، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة . فأنزل الله « والضحى » الى قوله « فترضى » . قال الحافظ ابن حجر . قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة ، لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح .

ك، وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد : أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : ما أرى ربك إلا قد قلاك ، فنزلت .

واخرج أيضاً عن عروة قال : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديداً ، فقالت خديجة : اني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك ، فنزلت : وكلاهما مرسل رواتها ثقات ، قال الحافظ ابن حجر فالذي يظهر أن كلا من ام جميل وخديجة قالت ذلك ، لكن ام جميل قالته شماتة ، وخديجة قالته توجعاً .

واخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال : عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو مفتوح على امته ، فسر به ، فأنزل الله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرض علي ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني، فأنزل الله « وللآخرة خير لك من الاولى » إسناده حسن .

سورة ألم نشرح لك

قال : نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر . وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية « إن مع العسر يسراً » قال رسول الله ﷺ أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين .

سورة التين

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله « ثم رددناه أسفل سافلين » . قال : هم نفر ردوا الى أرذل العمر على عهد رسول الله ﷺ فسئل عنهم حين سفهت عقولهم ، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم .

سورة العلق

أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقيل نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب ، فأنزل الله « كلا إن الانسان ليطغى » الآيات .

ك ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه ، فأنزل الله « أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى » الى قوله « كاذبة خاطئة » .

وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل ، فقال ألم أنهك عن هذا ؟ فزجره النبي ﷺ، فقال ابو جهل : إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني ، فأنزل الله « فليدع ناديه سندع الزبانية » . قال الترمذي : حسن صحيح .

سورة القدر

ك ، أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال : إن النبي ﷺ رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت « إنا أعطيناك الكوثر » . ونزلت « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر » تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني : فعددنا واذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص . قال الترمذي : غريب. وقال المزي وابن كثير : منكر جداً.
وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر ، فعجب المسلمون من ذلك ، فأنزل الله « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر » التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله .

ك، وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر ، فأنزل الله « ليلة القدر خير من ألف شهر » عملها ذلك الرجل.

سورة الزلزلة

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت « ويطعمون الطعام على حبه » الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء

القليل إذا أعطوه ، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ، ويقولون إنما وعد الله النار على الكبائر ، فأنزل الله « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

سورة العاديات

أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلا ولبثت شهراً لا يأتيه منها خبر ، فنزلت « والعاديات ضبحا » .

سورة التكاثر

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال : نزلت في قبيلتين من الانصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا ، فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان ، وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا الى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون الى القبر ، وتقول الاخرى مثل ذلك ، فأنزل الله « ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » .

ك ، وأخرج ابن جرير عن علي قال : كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت « ألهاكم التكاثر » الى « ثم كلا سوف تعلمون » في عذاب القبر .

سورة الهمزة

ك ، أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا : مازلنا نسمع أن « ويل لكل همزة » نزلت في أبي بن خلف .

ك ، وأخرج عن السدي قال . نزلت في الاخنس بن شريق .
وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال : نزلت في جميل ابن عامر الجمحي .
وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق قال : كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه ، فأنزل الله « ويل لكل همزة لمزة » السورة كلها .

سورة قريش

أخرج الحاكم وغيره عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله ﷺ فضل الله قريشاً بسبع خصال : الحديث ، وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم « لايلاف قريش » .

سورة الماعون

ك ، أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله « فويل للمصلين » الآية . قال نزلت في المنافقين كانوا يراءون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ، ويتركونها إذا غابوا ، ويمنعونهم العارية

سورة الكوثر

ك ، أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال : قدم كعب بن الاشرف مكة ، فقالت له قريش : أنت سيدهم ألا ترى الى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السقاية ، وأهل السدانة . قال : أنتم خير منه ، فنزلت « إن شانئك هو الابتر » .

ك ، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال : لما أوحي الى النبي ﷺ قالت قريش بتر محمد منا ، فنزلت «إن شانئك هو الابتر» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كانت قريش تقول اذا مات ذكور الرجل بتر فلان ، فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي ابن وائل بتر محمد فنزلت . وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد ابن علي ، وسمى الولد القـــاسم . وأخرج عن مجاهد قال : نزلت في العاصي بن وائل وذلك قال أنا شانىء محمد .

ك ، وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي أيوب قال : لما مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم الى بعض ، فقالوا : إن هذا الصابىء قد بتر الليلة ، فأنزل الله « إنا أعطيناك الكوثر » الى آخر السورة .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله « فصل لربك وانحر » قال : نزلت يوم الحديبية أتاه جبريل ، فقال : انحر واركع فقام فخطب خطبة الفطر والنحر ، ثم ركع ركعتين ، ثم انصرف الى البدن فنحرها . قلت : فيه غرابة شديدة .

ك ، وأخرج عن شمر بن عطية قال : كان عقبة بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبي ﷺ ولد وهو أبتر ، فأنزل الله فيـه « إن شانئك هو الابتر » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : بلغني ان ابراهيم ولد النبي ﷺ لما مات قالت قريش : أصبح محمد أبتر ، فغاظه ذلك ، فنزلت : « إنا أعطيناك الكوثر » تعزية له .

سورة الكافرون

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس : أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ الى أن يعطوه مالاً فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ، فقالوا هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولاتذ كرها بسوء ، فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال : حتى أنظر مايأتيني من ربي، فأنزل الله « قل ياأيها الكافرون » الى آخر السورة وأنزل « قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » .

وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال : قالت كفار قريش للنبي ﷺ إن سرّك أن تتبعنا عاما ونرجع الى دينك عاماً ، فأنزل الله « قل يا أيها الكافرون » إلى آخر السورة . وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال : لقى الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله ﷺ فقالوا يامحمد هلمّ فلتعبد مانعبد ونعبد ماتعبد ، ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله ، فأنزل الله « قل ياأيها الكافرون الى آخر السورة

سورة النصر

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ، ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين ، فأنزل الله « إذا جاء نصر الله والفتح » حتى ختمها .

سورة المسد

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني؟ قالوا بلى. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعتنا، فأنزل الله « تبت يدا أبي لهب وتب » الى آخرها.

ك، وأخرج ابن جرير من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي ﷺ الشوك، فنزلت « تبت يدا أبي لهب » الى « وامرأته حمالة الحطب ». ك، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

سورة الاخلاص

أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبيّ بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ انسب لنا ربك، فأنزل الله « قل هو الله أحد » الى آخرها. وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على أن السورة مكية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت الى النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل الله « قل هو الله أحد » الى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية.

ك ، وأخرج ابن جرير عن أبي العاليـــة قال : قال قتادة قالت الاحزاب أنسب لنا ربك ، فأتاه جبريل بهذه السورة ، وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال : أتت يهود خيبر الى النبي ﷺ ، فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب ، وآدم من حمأ مسنون ، وإبليس من لهب النار ، والسماء من دخان ، والارض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك ؟ فلم يجبهم ، فأتاه جبريل بهذه السوره « قل هو الله أحد » .

سورة المعوذتين

ك ، وأخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عنـد رأسه ماترى ؟ قال طب . قال وما طب ؟ قال سحر . قال ومن سحره ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي . قال أين هو ؟ قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية ، فأتوا الركية فأنزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية واحرقوها ، فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركية فاذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة ، وأخرجوا الركية وأحرقوها فاذا فيها وتر فيه إحدى عشر عقدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة « قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس » لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولها .

واخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس بن مالك قال : صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به . فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذوه بهما فخرج الى أصحابه صحيحا .

وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام ، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام .

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب : « لباب النقول في أسباب النزول »
وذلك في مطبعة عبدالله الملاح في دمشق الشام وكان الفراغ
من طبعه في الخامس عشر من شهر ذي القعده لسنة ١٣٧٩ هـ
والحمد لله رب العالمين

فهرس اسماء السور